

الجزء الأول

المجلد السابع والثلاثون

مجلة

المجمع العلمي العربي



كانون الثاني «يناير» سنة ١٩٦٢ م

رجب سنة ١٣٨١ هـ

مجلة
مجمع اللغة العربية
دمشق

انشرت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي } في جميع البلاد العربية ١٠٠٠ قرش سوري
وفي سائر الأقطار ١٢٠٠ قرش سوري
يضاف الى قيمة الاشتراك اجرة البريد الجوي في حال إرسالها جواً

ندفع مقدماً

البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتاب في هذه المجلة تعبر عن
آرائهم الشخصية .

ملاحظات لغوية واصطلاحية^(١)

يصادف العاملون في وضع المصطلحات العلمية وتحقيقها عقبات كثيراً ما يجدون صعوبة في اجتيازها من دون أن تزل أقدامهم . ومن المعروف أن هذا المجمع الموقر (مجمع القاهرة) كان أصدر قرارات مفيدة جداً مهدت الطريق أمام هؤلاء العاملين ، ولم يخرج عن قواعد اللفظ : مثل القرارات المختصة بمدى التعريب والنحت واستخدام الكلمات المولدة ، ومثل الاشتقاق من أسماء الأعيان ، وصوغ مفعلة للمكان الذي تكثر فيه الأعيان ، وقياسية صيغة 'فعل' وفعل للرض واشتقاقها من الأعيان لضرورة عملية ، وقياسية صيغة 'فعلان' للتغلب والاضطراب ، وصيغة 'فعلالة' للحرفة ، وفعل للمحترف ، وقياسية اشتقاق المصادر الصناعية من الكلمات بزيادة ياء النسب والتاء عليها ، واشتقاق أسماء الآلات على وزن 'مفعل' ومفعلة ومفعال واسم الفاعل ومبالغته ، وقياسية جمع الكلمات التي لم 'تسمع جمعها' ، وإجازة النسب إلى جمع التكسير ، وكتابة الأعلام الأثجمية بحروف عربية ، وصوغ مفعلة من الأسماء الثلاثية المعتلة العين من حيث الإعلال أو التصحيح ، وردت الكلمات العربية الأصل إلى أصولها عند نقلها إلى العربية ، ومدى التعريب والنحت في ألفاظ تصنيف المواليد الثلاثة ، إلى آخر تلك القرارات التي لا كفاها لها في فوائدها . وهناك أمور أخرى لا شك في أن المجمع قد تناولها بالبحث ، ولكنه لم يتخذ فيها قرارات ، على ما أعلم . وهناك أيضاً أمور مفسرة يستهلها بعض

(١) بحث كتب ليلى في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، في الدورة الثامنة والعشرين

١٩٦١ - ١٩٦٢ .

الكتاب والصحفيين . وقد عن علي بالي أن أعرض هذه وتلك على مؤتمر المجمع الموقر ، لأن له الرأي الصائب فيها وفي أمثالها .

(١) النسبة إلى فَعِيلَة . - إتخذ بعض الصرفيين والنحويين قاعدة عامة في

النسب إلى (فَعِيلَة) الصحيحة العين والخالية من التضعيف ، وهي حذف الياء . فصرنا نجد مثلاً بعض الكتاب يقولون بَدَهِي من بديهية ، وطَبِيعِي من طبيعة وعَرَازِي من عزيزة وهم جراً ، وذلك عملاً بهذه القاعدة التي قيل لهم إنها مطلقة ، علي حين أن ابن قتيبة في « أدب الكاتب » قد خص الأعلام المشهورة وحدها بحذف الياء - فقال : « . . . » وكذلك إذا نسبت إلى فَعِيل أو فَعِيلَة من أسماء القبائل والبلدان ، وكان مشهوراً ، ألئت منه الياء مثل ربيعة وبجيلة تقول رَبعِي وبجِلي ، وحنيفة حنفي ، وثقف ثقفي ، وعتيك عتك ، وإن لم يكن الاسم مشهوراً لم تحذف الياء في الأول ولا الثاني .

ومن الواضح أن ابن قتيبة ، وهو من هو ، قد اشترط في الحذف أن يكون الاسم علماً مشهوراً ، ولم يجعل الحذف قاعدة عامة لجميع الأسماء التي هي على وزن فَعِيل وفَعِيلَة .

لقد خطر على بالي هذا الموضوع منذ زمن طويل عندما نسبت إلى اسمين نباتيين صحيحين أحدهما القَطَف ويسمى السَّرْمَق والإسفانخ الرومي *Atriplex hortensis* ، والثاني القَطِيفَة *Amarantus* . (من أنواعها زهر مشهور يسمى صرف الديك وصالف العروس) ؛ فعلماء النبات اشتقوا من كلمة أمارنتوس أي قטיפه اسماً لفصيلة نباتية هي *Amarantacées* . وهذه الفصيلة يجب أن نسماها الفصيلة القَطِيفِيَّة بإثبات الياء ، لأننا إذا حذفنا ياء قטיפه ، في النسبة إليها ، قلنا الفصيلة القَطْنِيَّة ، وعندئذ يضع القاري بين القَطَف والقَطِيفَة ، وشتان بين هاذين النباتين .

لقد بحث غيري في النسب إلى فميلة كالأب أنستاس ماري الكرمليني رحمه الله ، وكالغوي المشهور مصطفى جواد في العراق . ولا شك أنه استوقف نظر الزملاء أعضاء المجمع . لهذا قد يكون من المفيد اتخاذ قرار يميز إثبات الياء في غير الأعلام المشهورة ، فلا تكون كلمات قِطِينِي وطِينِي وسَلِيقِي وغَيْرِيزِي وبدِينِي وأشباهها معدودة من الكلمات الشاذة بل تُمد من الكلمات الجائزة أو الواجبة على حسب ما يستقر رأي لجنة الأصول الموقرة عليه بعد دراسة الموضوع دراسة عميقة لا تتيسر ليثلي .

(٢) كتابة الأرقام وتلاوتها (١) . - من المعروف أننا بينما نكتب الأرقام من الشمال إلى اليمين فالقاعدة المتبعة تقتضينا قراءتها من اليمين إلى الشمال . فسنة ١٩٦٣ مثلاً نكتب أرقامها بدءاً من الرقم (١) الدال على الألف . ولكننا عندما نقرأها يجب أن نبدأ بالرقم (٢) فنقول سنة اثنتين وستين بعد تسع مائة وألف . وكنا نعرف أن تلاوة الأرقام من اليمين إلى الشمال شيء قلما يتبعه الناس في زمننا هذا . فمعظمهم يقرأون أرقامنا العربية كما يقرأ الأوربيون أرقامهم أي من الشمال إلى اليمين ، فيقولون سنة ألف وتسعمائة وستين واثنين ، أو ألف وتسعمائة واثنين وستين ، بتقديم الأعداد البسيطة على العقود .

وبناء على ذلك ينصبون على التمييز معدود العقود ، وإن جاء بعد العقود عدد مائة أو ألف ، وذلك في مثل (١٢٠ كتاباً) ، فهم يقرأون المائة قبل العشرين ، وينصبون (الكتاب) على التمييز . وتكاد هذه القراءة تكون مطردة في كتبنا وصحفنا .

(١) أشرت إلى هذا الموضوع في الجزء الثالث من المجلد ٣٦ (ص ٣٦١) .

وكان هذا الموضوع قد بحث عفواً في مجلس المجمع في القاهرة ، على ما أذكر ، فلم يتخذ فيه قراراً . وأعتقد أنه من المفيد إحالته على لجنة الأصول ، فلعلها تقرر بعد البحث أنه يجوز قراءة التواريخ والأرقام كافة إما من الشمال إلى اليمين أو بالعكس .

(٣) كتابة الحرف C أو K اللاتيني والحرف كپا اليوناني المقابل له .

كان المجمع الموقر اتخذ قرارات في كتابة الأعلام اليونانية واللاتينية بحروف عربية . ومن هذه القرارات قرار يختص بالحرف C أو K اللاتيني والحرف اليوناني الذي يقابله وهو كپا . فقد جاء فيه : (يكتب هذا الحرف ، سواء أورد في اسم يوناني أم لاطيني ، قافاً في التعريب) . (الجزء الرابع من مجلة المجمع ص ٣٤ و ص ١٢٨) . فالرومان كانوا يعبرون عن الحرف كپا اليوناني بالحرف C ، ويلفظونه كما تلفظ الكاف العربية . ولكن العرب القدماء كانوا يعبرون عنه بالقاف في معظم أسماء الأعلام أو الأسماء العلمية التي نقلوها من اليونانية إلى العربية . ولذلك يكون قرار المجمع في هذا الباب صحيحاً . ولذلك أيضاً استعملت في معجمي حرف القاف في تعريب معظم أسماء الأجناس النباتية التي هي من أصل يوناني فقلت مثلاً : قَلْبَقْرَبَة Callicarpa و قَلْسَطْمُون Callistemon وقافالنشوس Cephalanthus ، مثلاً قال القدماء قرانيا وقرانيا وقافاليا وفتسوس . ولكنني وجدت أساتيد الجامعات وغيرهم لا يكادون يرسمون الحرف C والحرف كپا الا كقافا في الأعلام وفي الأسماء العلمية على السواء . فيقولون مثلاً كربينوس لا قربينوس Carpinus ، و كوتونستر لا قوطونستر Cotoneaster وهكذا .

وفي الحقيقة من الصعب أن نحمل الأساتيد الذين لم يهالجوا شؤون المصطلحات العلمية الحديثة وأصولها اليونانية على أن يرسموا الحرف C ومقابله كپا الا كما

يُنطق باللاتينية أو الانكليزية أو الفرنسية أي كلفاً عربية . ومعظم الأسماء العلمية الحديثة التي هي من أصول يونانية لا تختلف عن الأسماء العلمية اللاتينية الأصول ، فيلنظ حرف كفا فيها كلفاً سواء في الكتب العلمية التي ألفت باللاتينية في القرنين الماضيين وأوائل القرن الحاضر ، أو في الكتب العلمية الحديثة التي ألفت باللغات الأوربية الكبيرة . ونحن اليوم نقل مصطلحات العلوم من هذه الكتب لا من كتب يونانية كالتي كان أجدادنا ينقلون مصطلحاتها المعربة إلى لساننا . ولذلك لا أرى ضرراً في اتخاذ قرار يميز كتابة الحروف C ، K وكفا قافاً أو كلفاً في الأعلام وفي الألفاظ العلمية الحديثة التي هي من أصول لاتينية أو يونانية .

وحكم الحرف Q اللاتيني الذي يلحقه الحرف U كحكم الأحرف المذكورة في جواز رسمه قافاً أو كلفاً ، لا قافاً فحسب . والأصانيد في زمننا لا يكتبونه إلا كلفاً في مثل كينين Quinine و كوتشية Quetschier وأشباهها .
(٤) كتابة الحرف Y ويقابله الحرف أبسلون اليوناني

من قرارات المجمع نقل هذا الحرف إلى العربية واداً (مجلة المجمع ج ٤ ص ٣٨ و ١٤٠) كما في لوبيا Lybia ، وقورينا Cyrene وغيرهما من أسماء الأعلام . وكان القدماء يهرون عنه بالواو أو بالضمة غالباً سواء في أسماء الأعلام أو في أسماء الأعيان ك بعض النباتات والمعادن مثل بولوغالن Polygala وبوريطس Pyrites ، ولكنهم كتبوه بالياء أحياناً في مثل كيموس Chymus وسينبر وفيثاغورس .

ولم أشر على مؤلف أو استاذ في جامعة كتب الحرف المذكور واداً في كتبنا العلمية الحديثة . وجميعهم يكتبونه ياء أي كما يلفظ في اللغات الأوربية الكبيرة ، وإن يكن الاسم العلمي الذي ورد فيه هذا الحرف من أصل يوناني .

وقد سرتُ على ذلك فقلت مثلاً قوريفة Corypha لا قوروفة ، ودبوسبيروس
Diospyros وهُدْرنجية Hydrangea بكسر الهمزة لا بضمها ، وهكذا في معظم
الأسماء العلمية اليونانية الأصول .

وقد فعل سليمان البستاني مترجم الإلياذة مثل ذلك فأكثر من نقل هذا
الحرف ياءً أو كسرة إلى لساننا . ولا حاجة إلى أن نشذ عن النطق المؤلف
في اللغات الحية ما دام القدماء قد نقلوا الحرف اليوناني المذكور تارةً بالراء
أو الضمة ، وتارةً بالياء أو الكسرة ، وإن تكن الطريقة الأولى هي
الغالبة عندهم .

وعلى هذا لعله من المفيد اتخاذ قرار يميز نقل الحرف Y والحرف أبلون في
الأسماء العلمية الجديدة التي هي من أصول لاتينية أو يونانية وأوياً أو ضمة ،
وباءً أو كسرة .

ومن الواضح أن الضمة أو الكسرة تستعملان على الأخص لمنع التقاء
ساكنين في مثل Hydrate فيقال هُدْرَات لا هَيْدْرَات .

(٥) الكهريا والكهرباء . -

في الجزء الخامس من مجلة المجمع (ص ١١) اقترحات 'عرضت على المجمع
وأقرها' ، منها : كهريا (بدون همز) :

« وافق المجمع على أن كهريا بالقصر تطلق على الجسم ، وأن تسمى القوة
المنولدة أو القوة الكامنة بالكهربية ، وأن تكون النسبة إلى الكهربية كهرياً
كما يقال بالنسبة إلى الشافعي شافعي ، مع مراجعة ما قرر في الدورة السابقة
وإصلاح ذلك » .

ولم أجد في أجزاء مجلة المجمع ذكراً لإجازة الكهرياء بلمد على حين أنها
هي النائمة في الكتب والمصنف والمعجمات الحديثة . وإليها ينسب المؤلفون في

مثل قوطم مصابيح كهربائية وأسلاك كهربائية ، وتيارات كهربائية . وكثيراً ما استعمل المجمع المحدودة والنسب إليها . في المجلد الثاني من مجموعة المصطلحات العلمية والفنية (ص ٥٤) مثلاً :

محطة توليد الكهرباء Electric power station

وفي المجلد الأول من تلك المجموعة (ص ١٣٩) :

القوس الكهربائي (الكهربائي) Electric arc

الفرن الكهربائي (الكهربائي) Electric furnace

ومثل ذلك كثير سواء في المصطلحات أو في تعريفها . ولهذا ربما كان من المفيد تعديل ما أقره المجمع ونشره في الجزء الخامس من مجلته ، بإصدار نص يميز استعمال كهرباء المحدودة للقوة ما دام يستعملها هي والكهربية ، وما دام معظم المؤلفين لا يستعملون غيرها ، ولا ينسبون إلا إليها . فبقاء القرار الوارد في الجزء الخامس على حاله يومه بأن المجمع لم يميز استعمال الكهرباء المحدودة ، وهو مخالف للواقع .

* * *

هذه الملاحظات الخمس تحتاج في اعتقادي إلى دراسة من قبل لجنة الأصول لاتخاذ قرارات فيها .

أما الملاحظات الأخرى التي عنت على البال ، ولا أدري ما هو سبيل معالجتها فمنها :

(١) تنفسي النقاء الساكنين في المرآت . -

كاد النقاء الساكنين بكون ، في أيامنا هذه ، هو القاعدة عند بعض الكتاب ، فترون في كتبهم ومقالاتهم مثل فوسفور وكالسيوم وبلاستولة

(Blastula) بدلاً من 'فسفور و كلسيوم و بآستولة ، وهكذا . ويذهب هؤلاء الكتاب إلى أن رسم المعربات كما تنطق باللغة الأعجمية هو ما يدعوم إلى اثبات الحرفين الساكنين ، وفاتهم أن تشكيل الحرف الأول منها بقصم صوته الخروج على القاعدة المعروفة ، ويجعل الكلمات المعربة مسكوبة في قالب عربي لا تبدو عليه العجمة .

(٢) نفسي العجمة في النطق بالأعلام الأجنبية والمعربات العلمية .

ما أضيفت مرة إلى المذممين في محطات الإذاعة العربية إلا صميتهم بقولون مثلاً : بره زبل بدلاً من برازيل ، ورصة نه كال بدلاً من زيفال وهكذا . ونرى معظم الأصايند لا ينطقون بالأسماء العلمية المعربة إلا كما ينطق بها في اللغات الأوربية . فمن ذا الذي يجبرهم على ذلك أي على التماجم ؟ وماذا لا ينطقون بالحرف o واواً وبالحرف e ياء في مثل ميكروب Microbe وأكسيجين Oxygène ، فالمعرب حكمه حكم العربي . وعندما يقتبس الأوربيون من العربية كلمات فيها أحرف خلت منها لغاتهم لا يضيفون إلى تلك اللغات أحرفاً جديدة ، فالفرنسيون مثلاً عندما فرنسوا كلمة قبة قالوا كبة Koubba بالكاف ، ولم يضيفوا حرف القاف إلى لسانهم .

أما إذا أردنا أن نعرف كيف تكتب أسماء الأعلام الأجنبية بأحرف لاتينية فما علينا إلا إضافة تلك الأسماء إلى جانب الأسماء العربية ، وهو شيء كان المجمع الموقر قد أقره .

(٣) النطق بالثاء والذال والظاء والقاف (١) :

طالما شكونا تساهل بعض علمائنا وأصايندنا في نطقهم بالثاء صينياً ، والذال زايماً ، والظاء زايماً مفخمة ، والقاف همزة . فقد أصبحت مغبة ذلك الإهمال

(١) كنت أشرت إلى هذا الموضوع في الجزء الثالث من المجلد ٣٦ (ص ١٦١) .

أن صارت بعض الحروف يُنطق بها وتُكتب على غير حقيقتها مثل آزار ، أي شهر مارس ، فقد وجدتُها مكتوبة بالزاي أي آزار ؛ وعلى العكس من ذلك سمعت إحدى المذيقات بدمشق تقول آزره بدلاً من آزره ، ظناً منها أن زاي هذا الفعل ذال ، وأنه من واجبها اصلاح ذلك الخطأ !

وقرأت لأحد الأدباء الجامعيين جملة « لم يعطه من الطعام الا النذر اليسير » . فلما راجعته في « النذر » قال : ظننتُ أنها بالذال ، وأن العامة هي التي تلفظها بالزاي !

والناشئة تتأثر بسقم النطق أكثر من غيرها . ويبرز هذا التأثير في مكاتبتها . فهذا يكتب كلمة « ذلك » بالزاي لكثرة ما يسمعا بهذا الحرف الأخير ، وآخر يكتب « تأثرت » بالسين بدلاً من الثاء ، ويكتب « الدخر » بالزاي . ومثل ذلك كثير لدى التلاميذ في المدارس الابتدائية . ولا علاج لهذه الحال إلا بالحرص على صحة النطق بالأحرف المذكورة .

وبعد أرجو الموافقة على إحالة هذه الملاحظات على لجنة الأصول ، ولا زال زملاء الأفاضل خير العاملين على تقدم لغتنا ، وخير الحرساء على صلاحتها .

مصطفى الشهابي

رسالة الشعر والشعراء

لما طاف « غانارين » حول الأرض وانحدر من الأفق الأعلى إلى الأفق الأدنى ، وملأت أنبأؤه أرجاء العالم ، وشفت رحلته عقول البشر كثرت في بعض المجالس والأحاديث هذه السؤالات : ما هي قيمة الشعر إلى جنب قيمة العلم ، ماذا يستطيع الشعراء أن يعملوا إلى جنب ما يعمله العلماء من أعمال تفوق كل تصور !

لا شك في أن الانسان يصيبه لأول وهلة ما يشبه الدهول بعد سوآلات من هذا الشكل حتى يكاد يفقد كل ايمان بالشعر وكل ثقة بالشعراء ، إلا أن هذا الدهول لا يلبث أن يذهب أثره بعد قليل من صحو العقل واستفاقة الذهن ، لا يلبث الرجل بعد سوآلات من هذا النوع أن يرجع الى تمييزه فيعرف للشعر قيمته دون أن ينكر ما للعالم من قيمة .

من أقوال « بستور » : « في كل واحد منا رجلان ، الرجل العالم الذي طرح ناحية ما ورثه من الأفكار ولجأ إلى العيان والتجربة والتفكير حتى يرتفع إلى معرفة الطبيعة ، والرجل الحساس ، رجل التقليد ، رجل الايمان والشك رجل العاطفة ، الرجل الذي يبكي من فقدته من ولده وهو لا يستطيع ، وبالأصنف ، أن يقيم البرهان على أنه سيرام مرة ثانية ، ولكنه يعتقد هذه الرؤبة أو بأمليها ، الرجل الذي لا يريد أن يموت كما تموت الجرثومة » .

هذان عالمان مختلفان ، وبا بؤس للذي يريد منها أن يعتدي على الآخر . إذا جاز لنا أن نتصرف في عبارة « بستور » قلنا إن العالم لا يستغني عن

هذين الرجلين : رجل العقل ، وهو العالم ، ورجل العاطفة ، وهو الشاعر ،
فالعالم يدأب بياض الصبح وسواد الليل في الاهتداء إلى الحقيقة المحبولة ، والشاعر
بنظر إلى ما يحيط بالبشر من عالم ملآن من الشدائد فيخفف من شدائدهم ،
ويحوّل جهنمهم إلى جنات عدن .

لا ريب في أن البشرية لا تستغني عن العلماء الذين تقدّمهم تقدّيساً لا غاية
بعده ؛ إن لهم أهدافاً سامية يسهون إليها ، فهم يخلصون المحبة لعلمهم ، فيحملون
في مخابريهم ؛ وقد تسوّء صحّتهم من عملهم ، ومع ذلك إن عقولهم لا تنفك
تمتدّ إلى المعجزات ؛ إنهم يبحثون عمّا يضيء أذهان البشر وعمّا يشفي آلام الناس
دون الالتفات إلى الآلام التي تأكل أجسامهم ببطء ، فكم من عالم قضى في
سبيل بحثه وتنقيته ، إما بسبب اشماعاتٍ تهمي ، وإما بسبب جرائم تقتل ،
وإما بأسباب ثانية تتصل بالكشف عن أسرار الطبيعة ، وإذا كانت صناعتهم
قاسية في حين ، وفتالة في حين آخر ، فإنها على كل حال صناعة جذّابة .
فاذا كنا نحني الرؤوس إجلالاً للعلماء الذين يخذّمون البشر بعقولهم الراجحة
أفما ينبغي لنا أن نملأ القلوب من محبة الشعراء الذين يزينون الحياة الدنيا بخيالهم
اللطيفة ؟

إنا نعتقد أن الناس يحتاجون إلى العواطف احتياج الأجسام إلى الحرارة ؛
فالرجل الذي لا تفر العواطف قلبه ولا تدفئه حرارتها يعيش عبثة يزدحم
عليها الحزن والكآبة ، فهو عاجز عن أن يقوم بأيّ عمل عظيم أو بأيّ عمل
صالح ، فمن الواجب علينا أن نحفظ بهذه النار المتأججة ، نار العواطف ،
وأن نتمهدا فانها محور حياتنا الأدبية ؛ وكل الأدب على ما نظن قائم على
تصوير قلب الرجل أي على دراسة عواطفه وأهوائه ، وعلى ما تنفضي إليه هذه
الدراسة من العواطف ؛ ونعتقد أن الشعراء أقدر الناس على مثل هذه الدراسة .

ماذا فعل « شكسبير » في شعره ؟ إنه اجناز في رأي « موزرّوا » أزمة تقرب بعض الشيء من أزمنا ، فصرخ صرخات فيها الغضب والاشمئزاز ، وهي أربع صرخات نجدها في تاريخ الأدب ، فلا يستطيع أحد ن يعرف مظاهر الحياة ومظاهر الأهواء على نحو ما عرفها « شكسبير » ، لأنه عاش وأحس بالألم ؛ لقد ذاق أسرّ المذاب والألم ، ثم نجا من عذابه وألمه في آخر حياته بمنزلة في الأرياف ، بين الحقول والطيور والفلاحين ، حيث وجد وحدة الحياة السعيدة بين ضهراني أهله ، وهنا جاءت الرؤيا الإيضية ، فكانت هذه الرؤيا حللاً لكل مشكلاته ، ولم يك حللاً مجرداً ، ولم يك فلسفة ذات شكل معين ، ولكنه كان رؤيا ، لأن الشعر وحده هو الذي يحل مشكلات العقل .

لا ندري كيف تكون الحياة لولا الشعر ، أفلا تملأ الكتابة حينئذ كل جانب من جوانبها ، إذا جردت الحياة من سلطان الشعر ؟ أفلا يتعطل جزء كبير من نفوسنا ؟ أفلا تنام ملكة الحس في أعماق قلب قاس ، مقفراً ؟ أفلا تحرم نفوسنا نصيبها من لذة الألوان والأصوات ؟ فلو لم يكشف لنا الشاعر عما يستر الطبيعة من مختلف الحجب لما نعمت أعيننا بصور هذه الطبيعة ولما أخذت آذاننا حظاً من ألحانها وأصواتها .

لا ندري كيف تكون لغتنا وأفكارنا لو لم يزين الشعراء هذه اللغة وهذه الأفكار بسحر صورهم وفتنة خيالاتهم . إن لغة العاطفة لا تتبلّ إلا بأنفاسهم ، ولا تندى إلا بأبساماتهم ، فنحن لا نجب إلا ازدحمنا على مواطننا ألحان الشعراء وتصاويرهم ، فقدصت هذه المواطن وعظمتها ؛ فلو كانت الحياة متوقفة على العقل وحده في هذا العالم ، ولو كانت الحياة مجردة من المواطن ولغتها لانتهت آجالها من زمن بعيد ؛ فالشعراء على نحو ما قال « اناتول فرنس » هم الذين يلقون الضياء في الوقت الذي يلقون فيه الكلام على أفراحنا المبهمة وعلى

آلامنا العارضة ؛ فهم الذين يقولون لنا ما نشعر به شعوراً ملتبساً ؛ إنهم أصوات نفوسنا ، بهم ندرك الإدراك كله مسرّاًتنا ومضاجرتنا .

لا ندري كيف نشعر بمخاض الطبيعة لو لم يحملنا الشعراء على إدراك هذه المخاض ؟ بعد ثلاثة أيام سيتولى في مهرجان الشعر فريق من الاساتذة الكلام على الجبيري ، ما أعظم الفرق بين نظرة العالم إلى الطبيعة ونظرة الشاعر إليها ، يجس عالم من علماء النبات نفسه على دراسة نوع من هذا النبات ، فيبحث عن غذائه وتنفسه ونموّه وما شابه ذلك بحثاً علمياً مجرداً من الصور والألوان والألحان ، أما الشاعر فإنه يرى في النبات ما لا يراه العالم . لقد نظر رجل العالم إلى كل ما نظر إليه الجبيري أو غيره من الشعراء ، إلا أن العالم لم يهتم في الطبيعة في مجامع مظاهرها إلا بالقوانين التي يهتدي بها إلى معرفة خصائصها وأسرارها ، أما الشاعر فإنه يرى من وراء هذه المعرفة عالماً ملآن من الجمال ؛ يرى من ورائها ما يسرّ به حسّه وذوقه وشعوره . فالجبيري نظر إلى الأفعوان كما نظر إليه عالم النبات ، ولكنه لا يرى ضحك الأفاحي في الصباح إلا رأى وراء هذا الضحك رضاها يروداً ، والجبيري نظر إلى الشمس كما نظر إليها عالم الفلك ، ولكنه لا يرى جنوح الشمس للأصيل إلا رأى في أضغافه جنوح حبيته لو شك بعد أو فراق ، وهكذا إن الشاعر ينظر إلى الطبيعة من زاوية تختلف عن زاوية العالم ، فالطبيعة تشمل في نظر العالم على صورٍ ترضي عقله ، أما الشاعر فإن الطبيعة تشمل في نظره على صورٍ ترضي حسّه وشعوره ، فلا يجد معنى لتنفس الروض في جنح باردٍ من الليل إلا إذا ذكره هذا التنفس أنفاس أحبته ، ولا يجد معنى لترقرق الندى فوق الشقائق إلا إذا ذكره هذا الندى دموع التصابي في خدود الأحاب ، ولا يجد معنى للمعان البرق إلا إذا ذكره هذا المعان ابتساماً من الابتسامات .

العالم يبحث في الطبيعة عن الحقيقة والشاعر يبحث فيها عن الجمال ؛ والبشرية بحاجة في حياتها إلى هذين النوعين من البحث ، فإنها لا غنى لها عن الحقيقة كما لا غنى لها عن الجمال .

على أن العالم الذي ينتب عن الحقيقة لا مندوحة له في تنقيبه عن بعض ما يحتاج إليه الشاعر ، لقد قال أحد الكتاب في « بستور » إنه رُزق من صفة المبتدع النصب الأوفى وهو الخيال ، فلم يقف به هذا الخيال عند منتهى استقصائه واستقرائه ، ولكنه رمى به إلى أبعد من ذلك ، حتى كشف آفاقاً جديدة ، وتنبأ بالمستقبل ، وشعر بمخائلي هذا المستقبل قبل غيره ، فكانت فكره شبه شمع المنارة الذي يضيء الطريق لمن يجي بعده .

هذا الرجل ، رجل المخاير ، رجل التجارب إنه متنبئ ، انه شاعر !
 ولنا نعتقد أن الذين انصرفوا إلى البحث عن غوامض الفضاء في الشهور الأخيرة يقنعون بما ظفروا به من المعرفة ؛ إن خيالهم المبتدع يشبه خيال الشعراء ، فهو سيدفعهم بعد اليوم إلى هذا السؤال : ماذا بعد هذا الفضاء !
 وإذا بلغوا القمر في زمن قريب أو بعيد فانهم سيقولون : ماذا بعد القمر ؟
 ماذا بعد النجوم كلها ؟ فإن عقل البشر الذي يخضع لقوة لا صبيلى إلى التغلب عليها لا ينفك يسأل هذا السؤال : ماذا وراء هذا كله ؟ فالخيال يدفعه إلى الكشف والابتداع ؛ إن العقل لا يريد أن يقف عند حد من حدود الفضاء والزمن ، لأن هذا الوقوف لا يشفي غليل العالم ، فلا شيء يستطيع أن يخنق صوت نطلع السماء !

نظن بعد هذا كله أن الشعر لا يحتاج إلى إقامة الدليل على قيمته في الحياة .
 ومهما تقل في الشعر فلا نستطيع أن نوفيه حقه أكثر مما وفاه بعض أدباء الإنكليز في قوله : « حقاً ان الشعر إنما هو شيء إلهي ! إنه في وقت واحد دائرة معارفنا

ومركزها ، إنه الشيء الذي يشمل العلوم كلها والذي ينبغي لكل علم أن يرجع إليه ، إنه في وقت واحد ينبوع كل مقاييس الفكر. وزهرة هذه المقاييس كلها ، إنه مصدر كل شيء ، وزينة كل شيء .

كيف تكون الفضيلة والحب والوطنية والصداقة ، كيف تكون زينة هذا العالم الجميل الذي نسكته ، كيف يكون عنراؤنا على جوانب القبور ، كيف تكون آمالنا وراء هذه القبور ، كيف يكون هذا كله لو لم يأت الشعر فيجلب لنا الضياء واللبيب من تلك العوالم الخالدة التي لا تجرؤ قوتانا على أن تطير إلى آفاقها بأجنحتها !

من أقوال أحد الشعراء الفرنسيين : الناس يفتقرون إلى الشعر افتقارهم إلى الخبز !

فاذا كان الشعر لا يحتاج بعد هذا النخط من القول إلى إقامة البرهان على منزلته في الحياة ، فإن الشعراء لا يفتقرون بعد القول الآتي إلى إقامة الحججة على منزلتهم في البشر . يقول « انانول فرنس » في هذا المعنى :

« الشاعر ملك ! الشاعر أكثر من ذلك ! انه فوق أفق البشر ، ينزل عليه إله الشعر هدوء الفكر ومسرات العقل ، انه يكشف عوالم حديثه على نحو « كولمبس » دون أن يزايل مركزه ، ويفتتح البلاد على نحو « شرلمان » من غير أن يتحرك من مكانه .

انه يجمع هوائج النفوس ، فيبث حياة كل واحد من البشر ، يشمر بفرح من بفرح ويحس بألم من تألم في هذا العالم .

أي سلطان في يديه ! انه يجمع الألفاظ ، تلك الألفاظ الباطلة التي تقلب وجه العالم ، الشاعر يحكم على الأحياء وعلى الأموات .

م (٢)

انظروا الى الملك « مكبث » ؛ دل استقصاء المؤرخين على انه لم يقتل أحداً
وعلى أن زوجته كانت امرأة سالحة ، فإي يكن على يدي « مكبث » لطخة
دم ، ولكن من الذي يؤمن بسد اليوم بصلاح الزوجين الفاجعين ! أراد
« شكسبير » ان يصور الملك « مكبث » في صورة مجرم فظيع لطمخ بد
زوجته لطخة حمراء ، فنظر الناس بعد تصوير « شكسبير » الى الملك « مكبث »
والى زوجته ، فلم يروا في « مكبث » إلا رجلاً قاتلاً ، غاصباً ، ولم يروا
في زوجته الا أنامل مغموصة في التخييع ، فلا يستطيع أحد ان ينصفها بعد
كلام « شكسبير » وان ينظر في مظلمتها مرة ثانية ، فقد نطق الشاعر ،
واذا الشاعر نطق فلا تسمع العصور غير صوته !

ولكن ما هو الصوت الذي تسمعه العصور ، هل هو صوت الشاعر الذي
يفصح عن أغراض المجتمع ، أم هو صوت الشاعر الذي يفصح عن أغراضه ،
هل من واجب الشاعر أن يكون صدى المجتمع أم من واجبه أن يكون صدى
نفسه ، أن يحفظ بشخصيته قبل كل شيء ؟

لقد حدد أحد رجال المجمع الفرنسي في باريس مهمة الكاتب في المجتمع ؛
وما علي أن أستهير ببعض أقواله في الكاتب فأقولها في الشاعر ، على تباين
الصناعتين ؛ اذا لم يكن الشاعر الا صدى المجتمع كان مصوراً أميناً أو مؤرخاً
صادقاً ؛ ولا ريب في أن هذه المنزلة انما هي منزلة رفيعة ؛ الا أن الشاعر
بعمله هذا لا يخرج عن إرادة المجتمع ؛ وقد تكون هذه الإرادة فوق إرادته ؛
انه ينقل صورة المجتمع كما هي ، فلا يساري شعره الا ما تساويه هذه الصورة ،
ولا بد له حينئذ من أن يفقد شخصيته ، فلا يضيف الى شعور المجتمع شيئاً .
قد يكون هذا الشاعر من الطراز الأول ، ولكن فوق هذا الطراز الشاعر
الذي رزق شخصية كبيرة يستطيع بفضلها أن يعلي على المجتمع عواطفه وشعوره ؛

فهو يحمل هذا المجتمع على أن يرى الأشياء كما يراها هو نفسه ، لا شك في أنه قد يصادف في هذه السبيل بعض المعارضة لأن طبيعة البشر تقاوم كل تجديد أو تبديل ، ولكن عناد الشاعر سيجعل المجتمع في خاتمة الأمر على أن يعبد ما يعبده ؛ إن الشخصيات في العالم قليلة جداً ، فالعالم لا آراء له ، وإنما ينقاد إلى آراء من بقوده ، فالشاعر يلزمه قبل كل شيء أن يحترم شخصيته ، فهو ليس برجل كالرجال وهو ليس في مستوى كل الناس ، انه فوق البشر ، فلا يجوز له أن ينتظر أمر الناس ، وإنما عليه أن يأمر !

لولا أوامر « هوميروس » في القديم لما استطاع اليونانيون من بعده أن يغلبوا الفرس .

ولولا أوامر « غوتي » لما نهضت ألمانيا ؛ لقد كانت « غوتي » بنفسه وحدها نهضة لم تعرفها بلاده لافي القرن السادس عشر ولا في القرن السابع عشر !

أما نحن ، معاشر العرب ، فإن شعراءنا الذين لم ينتظروا أوامر المجتمع وإنما انتظر المجتمع أوامرهم كثير عددهم ، وإذا تخطينا شيخهم أبا العلاء المعري ورجعنا إلى صلفه أبي الطيب المتنبي وختمنا هذه الكلمة الوجيزة ببعض شعره فإننا نجد في هذا الشعر عيلى على المجتمع ارادته وشعوره . لقد وقع في ذلك المجتمع ما يشوه عزة العرب فانفردت طائفة من عبيد الخلفاء بأمر الملك وغلبوا أولئك الخلفاء على ملكهم ، وشاركوهم في سلطانهم ، فصور المتنبي هذه الحالة الأليمة في بيتين من الشعر فقال :

بكل أرض وطئتها أمم ترعى بمبد كأنها غنم
يستخشن الخزء حين يلبسه وكان يبري بظفره القلم

ولم يكنف بتدوين ما وقعت عليه عينه في ذلك المجتمع من ضروب الظلم والاستبداد وإنما أنب الناس على خنوعهم وذلهم فهدر هدرات لا تزال تدوي في سمع التاريخ :

واحتال الأذى ورؤبة جانبه غذاه تضيء به الأجسام
 ذل من يضبط الدليل بعيش ربه عيش أخف منه الحام
 من يمن يسهل الهوان عليه ما لجرح يبت ابلام !
 وأتبع دوي صوته بالحض على التخلص من الظلم والاستبداد فقال :
 غير ان الفتى يلاقي المنايا كالحات ولا يلاقي الهوانا
 واذا لم يكن من الموت بدء فمن العجز ان تكون جبانا
 فاذا كان هذا الشعر يحملنا من جهة على التأفف من بعض عصور في تاريخنا
 غلب فيها الأذى واشتد الهوان فانه من جهة ثانية يكفكف دموعنا ويرد جراحنا
 لأن أدبنا لم يخل من شعراء ناروا على مجتمعهم فأملوا على هذا المجتمع شعورهم
 وارادتهم .

هذا هو سلطان الشعر !

هذه هي مهجة الشعراء !

نفس جبري



شخصية البحري

الاحتفال بشاعر الشام الأكبر ، وثابغة المزوية الخالد تكريمًا لذكراه ،
وتحفة لفنّه ، والتكريم والتحية بقتضيان الاقتصار على ما يجمل ذكره من أخلاق
الشاعر وصفاته . وذلك يتسنى لمن يتحدث مختاراً عن جانبٍ من سلوكه ،
أو ضربة من مزايا فنّه ، أما من اقترح عليه أن يتحدث عن شخصيته فالأمر
معه جدّد مختلف . ذلك لأنّ شخصيّة الرجل هي صورته المعنوية تركّبت من
آثار الفطرة والوراثة والبيئة والطبيعة ونمط العيش ونوع الثقافة ولون الحضارة ،
ولأولئك كله خطوطٌ وألوان وظلالٌ ، منها المستقيم والمهوج والسوي والشاذّ
والبارز والمستتر ، وبدونها كلها لا تكمل الصورة ولا تتم المعرفة . فإذا صورتُ
البحريّ على الطريقة الواقعية التي تعتمد على اعترافاته وشهادة مواطنيه ، لا على
الطريقة الخيالية التي صور بها هو مدوّجه ، كنت أقرب إلى إرضاء الحقّ
وإنصاف التاريخ . وعذر البحريّ في انطباع شخصيته على هذه الصورة حال
المجتمع في عصره ، فقد كان العصر الثاني من عصور الدولة العباسية عصر نزاع
على الخلافة ، وصراع بين الأجناس ، وصدام بين المذاهب ، وخصام بين
الأسر ، وتنافس في الثروة والجاه ، وتدفق في الترف واللهو ، وتورط في
الشهوة واللذة . والشاعر الذي يعيش على صلات الخلفاء والرؤساء مقضيّ عليه
أن يساير ويشارك ويهاوي ويحنال ، ليخرج من الرأي إلى تقيضه ، وينقلب من
الرجل إلى عدوّه .

شخصية الوليد أبي عبادة البحتري شخصية الإنسان المطبوع ، والفنان الموهوب . كانت إنسانيته لا يختلف منهاها عن معنى الحيوانية في اكتساب القوت لتحياء واجتناب الأذى لتنجو . وكانت نسبتها لا يبعد مداها عن أن تكون وسيلة لهذه الحياة ، تنهي لها عدة القوت ، وتمتد لها أسباب العزة كما يقول :

لي من الشعر نجوة واعتزازٌ وهجومٌ على الأمور الشداد

كان الشعر في عصر البحتري للشاعر بمثابة الثاب والظفر للسمع : بينفي الرزق بالمدح ، ويتقي الأذى بالهجاء . والذي جعل للشعر هذه الوظيفة تلك الحساسية المرضية التي توارثها العرب لمدح استجابة لدواعي العصبية وطمعاً في خلود الذكر . وكان البحتري وهو صبي يرتع بين أشجار التوت في « منبج » ، أو ينقل وهو يافع بين مضارب « طيء » على الفرات ، يرد على صمعه ما تناقله الأفواه في القرية والبادية عما ينال الشعراء في قصور الخلفاء والأغنياء من الجاه والثراء ، وبخاصة مواضعه أبو تمام فيطرح إلى ذلك ، وينظر في نفسه فيجد خاطره يسبح بالشعر على البديهة دون علمٍ بالمرض إلا ما اكتسب بالسليقة ، ولا بصبر باللغة إلا ما أخذ عن الأعراب ، فيعلم أنه أوتي الملكة وأعطى الوسيلة فيقرض الشعر في كل شيء ، وينشده في كل مكان .

قال صالح بن الأصبغ التنوخي النجفي : « رأيت البحتري هنا قبل أن يخرج إلى العراق يمدح أصحاب البصل والبادنجان وينشد الشعر في محبته وذمابه » ومعنى ذلك أن البحتري بدأ بتكسب بالشعر في قريته على هذه الصورة المبتذلة لأنه قرّر في نفسه أن يتصيد رزقه في بحور الشعر تارة من السمك ، وتارة من اللؤلؤ . وما كان لفتى منبج الطامع الطامح أن يقنع بالبصل والبادنجان دون الذهب والمزجان وهو الذي تترد منذ صباه على الفقر ، وقضى العمر كله في جهاده . جاهد بسلاح الشعر وحده لا بالميز ولا بالمعمل . وصلاح الشعر

يدركه الفلول في بعض الأوقات لإعراض خليفته ، أو صدود وزير فلا يعمل ، فيضطر إلى التنقل من قصر إلى قصر ، أو التحول من بلد إلى بلد . فكانت حياته حياة الطائر القرد ، قوام عشه حجرة رخيمة ، وجناح خفاق ، ومنقار لاقظ . يعني حيث يكون الروض ، ويقع حيث ينتثر الحَب . فإذا حلّ الشتاء وطمح الثلج روضه ، وَحَطَمَ السيلُ عُشَّهُ ، قطع أجواز الفضاء ، وأنباج الماء إلى جِوِّ آخر يتوفر فيه الحَبُّ والأمن واللذء !

شخصية البخيري ككل شخصية إنسانية لها قوامان : قوام مادي متناحه حُب المال ، وقوام معنوي متناحه حُب الجمال . وهنئين المتناحين نستطيع أن نفتح ما استغلقت من طباعه ، ونفسر ما استنبههم من سلوكه .

كان حديث أحلامه ومنتجع أمانيه أن يقتني ضيعة في منبج فمدح من مدح من السادة والقادة حتى بلغ في عهد المتوكل فوق ما تمنى . ثم صار همه بعد ذلك أن يمدح الولاة والعمال ليُنفوا ضياعه من الخراج . قال أحمد بن اسماعيل « كان البخيري يُلزِمُ إبراهيم بن المدبر في كل سنة أن يسقط أكثر خراجه أو يؤديه عنه ، فأراد يوماً أن يشتري ضيعة جديدة واستأج إبراهيم أن يؤدي عنه بعض ثمنها فلامه على طمعه وقال له : يكفيك ما تملك من الضياع فقد كثرت وعظمت . فأشدد قصيدة كان قد أعدها يقول في مطلعها :

« سفاهاً نادى لومها وَجَاجُهَا »

حتى بلغ قوله فيها :

وما زالت العيسُ المراسيلُ تنبري فيُقَضَى لندى آلِ المدبر حاجُها

فأمر له بإتمام ماله !

كان البخيري في سبيل حُب المال يبخل به ويحرص عليه . وهل للبخن معنى غير حُب المال ؟ فما رواه أبو الفوث ابنه ، وحكم بن يحيى ، وأبو مسلم محمد

ابن الأصفهاني من حديث شُحته على نفسه ، وتقتيره على خادمه وأخيه ليس
 بدءاً من أخلاق الشعراء في ذلك العصر ، فقد كان الجمل طبعاً مكتسباً فيهم
 لم يخل منه إلا أفراد قلائل غيبتهم نشوة الخمر عن الفكر في المستقبل فعاشوا
 في الحاضر يوماً يوماً كسليم بن الوليد وأبي نواس .

والشعراء الجلاء منطقيون مع الحياة ، يصنعون ما تصنع النحل والنمل ،
 يدخرون بعض ما يجدون ليوم لا يجدون ، لأن موارد أرزاقهم لم تكن
 مضمونة ولا مأمونة . كانوا يعيشون على صلوات الخلفاء وأولي النعمة ، ينادونهم
 على الشراب ، ويفاكهونهم في السمر ، ويالقونهم بالمدح ، ويدورون من وراء
 رضاهم في السياسة والحكم ، فهم في خير ما دامت أسبابهم موصولة بالقصر ،
 فإذا انقطعت انقطع رجاؤهم في العيش . فكانوا بين محدود كالجاحظ ، أو
 مكدود كالأخفش أما الجاحظ فقد مثل يوماً عن ثروته ، فتبسم ضاحكاً
 وأجاب : إنما أنا وجارية ، وجارية تحدهما وخادم وحمار . وقد أهديت « كتاب
 الحيوان » إلى « محمد بن عبد الملك الزيات » فأعطاني خمسة آلاف دينار .
 وأهديت « كتاب البيان والتبيين » إلى « أحمد بن أبي دؤاد » فأعطاني خمسة
 آلاف دينار . وأهديت « كتاب الزرع والنخل » إلى « إبراهيم بن العباس
 الصولي » فأعطاني خمسة آلاف دينار . فانصرفت إلى البصرة ومعني ضيعة
 لا تحتاج إلى تجديد ولا تسميد .

وأما علي بن سليمان الأخفش النخوي الأديب فقد ضاقت به الحال في أواخر
 أيامه فسأل « أبا علي بن مقلة » أن يكلم له الوزير « علي بن عيسى » عسى
 أن يجري عليه رزقاً في جملة الفقراء . فلما كلمه انهره الوزير انتهاراً شديداً
 وأجابه جواباً غليظاً ، وكان ذلك في مجلس حافل ، فبلغ ذلك الأخفش فاغتم
 وانتهت به الحال إلى أن عاش على السلجم التي ، ويقال إنه قبض على قلبه
 من اليأس فمات فجأة .

وفي سبيل المال كان البحتري يحنال ويتدني ، وينقل شعره من مقام إلى مقام ، ومن ممدوح إلى ممدوح بعد تمييز تقتضيه الحال . قال يتحدث عن نفسه : « دخلت على المتوكل يوماً وفي يديه درتان لم أرَ أنقى منها بياضاً ولا أكبر حجماً . فأدمت النظر إليهما ولم أصرف طرفي عنهما . ورآني المتوكل على هذه الحال فرمى إليّ بالتي كانت في يمينه . فنبئت الأرض وجعلت أفكر فيما يضحكك طمعاً في الأخرى فعنّ لي أن قلت : (١)

بُسْرٌ صرّاً لنا وإمامٌ تعرف من كذبه الجار
خليفة يُرتجى ويُخشى كأنه جنةٌ ونار
الملك فيه وفي بنيه ما اختلف الليل والنهار
يداهُ في الجودِ ضرّتان هذي على هذه تقار
وليس تأتي اليمين شيئاً إلا أتت مثله اليسار

فرمى بالدرّة التي كانت في يساره ، وقال : خذها يا عيّار . والعيّار :

المحنال .

وقال أيضاً يتحدث عن نفسه : كنا في مجلس المتوكل ومنا الفتح بن خاقان ، فاعترت المتوكل للفتح حنة من السرور والرضا فقام يقبله ، ووثب الفتح فقام يقبل رجله . والتفت الخليفة إليّ وقال : « قل في الفتح وفيّ شعراً ، فإني أحب أن يحميا معي ولا أفقده فيذهب عبثي ، ولا يفقدني ، فيذلّ بعدي . فقل في هذا المعنى . » فقلت قصيدة منها :

(١) اللحنة : وتروى هذه القصة لعلي بن الجهم ذكر ذلك صاحب المقد في ٢٥٠/١ وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٣٩ ؛ على أن هذه الايات الخمسة موجودة في ديوان البحتري ص ٧٥٠ باختلاف يسير في بعض الالفاظ ، وهي كذلك موجودة في ديوان علي بن الجهم ص ١٣٦ (طبعة المجمع العلمي العربي)

لا أرثني الأيام فقدك يا فتوح ولا عرفتك ما عشت فقدي
 أعظم الرزء أن تقدم قبلي ومن الرزء أن تؤخر بعدي
 حسداً أن تكون الفأ لغيري إذ تفردت بأضوى قبل وحدي
 فقال المتوكل : « أحسنت والله يا أبا عبادة ، وجئت بما في نفسي ، وأمر
 لي بألف دينار . » ، وكنت قد عملت هذه الأبيات في غلام كنت أكف
 به ، فلما أمرني المتوكل بما أمر ، نغيت فقلت الأبيات وأرْبِطه أني عملتها في
 وقتي وما غيرت فيها إلا لفظة واحدة ، فإني كنت قلت :
 ما أرثني الأيام فقدك ما عشت يا فتوح : يا فتوح ، وقد قتلا معاً
 وكنت حاضرًا ، فربحت هذه الضربة (وأوماً إلى ضربة في ظهره) .

وقد قال الصولي إنه نقل نحواً من عشرين قصيدة من مدائحه عن قيلت فيهم
 إلى غيرهم بعد أن غير أسماءهم مع سمة ذرعه في قول الشعر ، وجدوى غذا
 أن يتجاز القصيدة مرتين من غير جهل ولا كلفة .

وبدخل في هذا الباب أمره مع غلامه نسيم ، فقد قال أحمد بن جعفر
 جعظة : « وكان نسيم غلام البحري رومياً ليس بحسن الوجه فجعله باباً من
 أبواب الحيل على الناس ، فكان يبيعه من بعض ذوي المروءة ممن ينفق عنده
 الأادب ، فإذا صار في ملكه مدحه وتشوق الغلام وحسب به وتحسّر عليه
 بمثل قوله :

دعا عهدي تجري على الجور والقصد أظن نسيماً قارف المم من بعدي
 خلا ناظري من طيفه بعد شخصه فيما عجا للدهر . فقد علي فقد
 فلا يسع من اشتراه إلا أن يهبه له . ولم تزل تلك حاله حتى مات نسيم
 فكفى الناس أمره .

وفي سبيل المال تخلت البحري بأخلاق التجار فسالم الناس ودعا إلى السلم ،

وعايش الأضداد ، وبرى من التهيز ، ولايس العقائد والمذاهب والطوائف
والمشائر ، وخلا من التعصب .
وُلِدَ في خلافة المؤمن ، ثم تنفس به العمر حتى جاوز الثمانين ، فاستفرقت
حياته حياة عشرة من الخلفاء تداولوا العرش العباسي ، وهو يمد من الفن
واخطوب ، من تفاريس الخسوم ، وتنافس العناصر ، وتنازع الرؤساء ، وهو
مضطر إلى مصانعة هؤلاء وهؤلاء ، ليسلم منهم جميعاً ، وبفهم منهم جميعاً ، فمدح
العلوي والعباسي والتركي والسني والشيعة دون أن يجد غضاضة في نفسه ،
ولا مشقة على ضميره ، لأنه يمثل المادح ولا يكرهه ، ويتخيل المدوح ولا
يعينه ، ويقول في المدح ما يقول ولا يعتقد ، ومن هنا لم يجد صعوبة ولا
حرجاً في أن ينقل القصيدة من مدوح إلى آخر ، ولعله لم يقل الصدق إلا في
المتوكل لحبه إياه ، وإخلاصه له ، وبلوغه الحظوة والثروة في أيامه ، حتى
قال فيها :

أو ما ترى حسن الزمان وما بدا وأعاد في أيامه المتوكل
أشرفن حتى كاد يُقتبسُ الدجى ورصُن حتى كاد يجري الجنبل
ومن معاني مسائرتة ومهاواته أنه لم يتبع سياسة معينة ، ولم يعتقد نخلة خاصة ،
وإنما كان يستن سنة الدولة وبذهب مذهب الحاكم . حدث إبراهيم بن عبد الله
الكوفي قال : قلت للبحثري ويحك ! أقول في قصيدتك التي رثيت بها أبا سعيد :
أأفاق صب من هوى فأفياً :

يرمون خالقهم بأقبح فعلمهم ويمحرفون كلامه المخروفا
أصرت قدرباً معتزلياً ؟ فقال لي : كان هذا ديني في أيام الوائلي يعني
(أيام كانوا يقولون بخلق القرآن) ثم تزعت عنه في أيام المتوكل (حين تزعوا
عن هذا القول) فقلت له يا أبا عبادة : هذا دين سوء يدور مع الدول .

وقد اتهمته العامة بالثنوية في أيام المعتد لقوله :

ولم أرَ كائناً حليلاً صاحب محب متى تحسن لعينيه تطلق
تراها عياناً وهي صنعة واحد فتسبها صنوعي نظيف وأخرق

(والثنوية بقولون باليهين : إله للخير وإله للشر كما تعلمون) يخاف على
نفسه وقال لابنه أبي الغوث وكان مقبلاً معه : قم يا بني نطفء هذه النائرة
بخرجة نلم بها شعثنا ثم نعود ، وهي الخرجة التي زار فيها إيوان كسرى وقال
فيد قصيدته المعروفة . والحق أن البحري كان لنشأته القروية البدوية بعيداً
عن مذاهب الحضريين في الدين والفلسفة ، فلم يستمد شهره إلا من إلهام الخاطر
ووحى الطبيعة . ومن قوله يرد على المناطقة :

كفتمونا حدود منطقتكم والشعر يقني عن صدقه كذبه
ولم يكن ذو القروح يلهج بالمنطق ما نوهه وما صببته

وفي سبيل المال ركب البحري الأضفار وهو في طور الحدائثة . يشهد
على ذلك قوله :

وقائلتي والدمع يصبغ خدتها رويدك يا ابن الست عشرة كم تسري
فقلت أحق الناس بالعزم والسري طلاب المعالي صاحب الست والعشر
وقوله :

تَقَادَفْتَنِي بِلَادٍ عَنْ بِلَادٍ كَأَنِّي بَيْنَهَا خَيْرٌ شُرُودٍ

فطوف بالشام ، وجول في العراق ، وأوغل في الجزيرة ، وبين جنبه الأمل
الحافز ، وفي يديه الوصايا التي زوده بها أستاذه أبر تمام إلى المحدثين من
ذوي المروءات والرياسات في تلك البلاد . ولكنه كان دائب الحنين إلى
الشام يستوقد شوقه إليها واند النسيم من الغرب ، فيقول لنفسه :

حبذا العيش في دمشق إذا ليلها برَدٌ

حيث يُستقبل الزمان ويُستحسن البلدُ

أو يقول للمهتر :

هل أظلمن على الشأم مبعجلا في ظلّ دولتك الجديد المونق
شهران إن يسرت إذني فيما كفلا بألفه شملي المتفرق
قد زاد في شوقي الغمام وهاجني زجل الرواعد تحت ليل مطبق

أو يقول لأبي الصقر :

مترك مخلتي في غير أرضي وإنهاضي إلى بلدي يسير
وأعتقت الزمان فسر بعني إلى بلدي وأنت به جدير

* * *

ذلك بعض ما يفتح علينا حب المال من شخصية البحري ، أما ما يفتح
حب الجمال منها وهو مفتاحها الآخر فكل ما ينبثق عن روحه ونفسه وقلبه
وذوقه من الأعمال والخلال . ولكن هذا المفتاح المعنوي لا يمكن أن يفضي
بنا للباب الذي يفتحنا إلى جانب مستقل من حياة الشاعر له مميزاته وخصائصه ،
فإن العناصر المادية والمعنوية تتقارب وتتضارب وتتفاعل فيؤثر بعضها في بعض ،
ويتأثر بعضها ببعض فلا يكون هناك حس محض ولا معنى خالص . فالأناقة
التي اشتهر بها البحري في تنفيذ ألفاظه ، وتفسيق جملة ، وهي أثر من آثار
حب الجمال ، تفارقه في اختيار هندامه وتأنيث بيته ، فقد كان كما رووا من
أوصغ خلق الله ثوباً وأداة . ووساخة الثوب وقذارة الأداة أثر من آثار حب
المال . وحب الجمال مقتض ، وحب المال مانع ، وهذا أقوى من ذاك وأولى .
على أن صفة القذارة في الملابس والأثاث تعال في أيام الفقر والبداوة والتجوال
ولكنها لا تكاد تصدق أيام النعمة السابقة ، والحياة المترفة أيام المتوكل والفتح
إلا إذا كنا محتملان منه ما كان الوزير المهلبي وزير ممر الدولة بن بويه

يحتمل من أبي الفرج الاصبهاني ، فقد كان المهلبى مترفاً منتظماً بأنف أن يأكل بالملقعة صرئين ، فكان له عن يمينه خادم يتاوله في كل لقمة ملقعة ، وعن يساره خادم يأخذها . وكان صاحب الأضاني يجالسها ويؤاكلها ، وكان قدر الهيئة رث الثوب لا يفسله ولا يبدله ، فيحتمل الوزير ذلك منه لعلمه وحسن حديثه . وحدث يوماً أن المهلبى كان يأكل معه لونا من ألوان الحلوى صنع له ونسب إليه وهو المهلبية ، فسعل أبو الفرج سعلة شديدة خرجت معها نخامة غليظة فوقعت في الصفحة فلم يزد الوزير على أن أمر برفع الصفحة ووضع أخرى واستأنف الأكل .

ومن أثر حب البحرى للجمال حبه للطبيعة ، فقد فتن بها منذ الحداثة في القيم والنصح والجمال والأموال والحقول والرياض ، كما فتن بروض الصنعة في القصور الفخمة والأبنية العجيبة كإيوان كسرى وبيركة المتوكل وقصر المعتز بالله وقصائده في وصف هذه البنى أمثلة فريدة في الشعر العالمى .

وهل تجدون أبداع وأرق من قوله في وصف ليلة صانية صاجبة تلالام
نجومها وتطلت رجاها :

كاد دجى الليل من طلاقته 'يقسِر' والأفق صاقط قمره
ومن أثر حبه للجمال كلفه بالجوارى والغلمان ، فقد أحب وهو باقع علوة
الطلبية ، وهي من قيان الشام ، وكان حبه إياها صيوه من صيوه المراهقة ،
فانتهى بالجفاء منها والهجاء منه . ثم رحل إلى العراق فشارك شعراءه في حياة
اللهو والمتاع وتبع الجمال في مظهره : المؤنث والمذكر ، ووصف الحب في
حاليه : الخيالي والواقع .

ولكن حب البحرى كان حب الشهوران العايب لا حب الوهان المتيم .
أحب المرأة بحس لا بنفسه : وتمزج فيها بلدانه لا بقلبه . فذهب في الغزل

كذبه في المدح ، يصور أحوال الخبواب كما يحل أخلاق الممدوح من ذاكرته
 وخياله ، لا من وجدانه وواقعه . والفضل في إخفاء هذا الزيف عن القارىء
 إنما هو لبراعة ذهنه ، وعبقريته فنه . وواقعية خياله ، وقدرته على تصوير النفس
 الإنسانية تصويراً مجرداً يصدق جوهره على كل نفس . اسمعوا مثلاً قوله بفخزل :
 أصبا الأصائل إن برقة تهمد تشكو اختلافك بالهبوب السرمد
 لا تنمي عرصاتها إن الهوى ملقى على تلك الرسوم المهد
 درمن موائل كالنجوم فإن عفت فبأي نجم في الصباة نهدي
 فهل يثجدون فيما قرأتم أبداع من هذا التصوير ، وأرق من هذا الوصف ،
 وأصدق من هذا الشعور ؟ ولكن الذى بكشفه هو أن تسألوه : مالك وبرقة
 تهمد وليس لك فيها خولته ؟

إن زيف الفزل البخيري جاء من زيف حبه ، وبמיד أن يجب المرأة الحب
 الصادق من لا يحترم جنسها ولا يثق به . أليس هو القائل في النساء :
 وعلى غيرهن أحزى يعقوب وقد جاءه بنوه عشاء
 وشعب من أجلهن رأى الوحيدة ضعفاً فاستأجر الأذبياء
 واستزل الشيطان آدم في الجنه لما أغرى به حواء
 وتلفت إلى القبائل وانظر أمهات يفسن أم آباء
 ولمري بما العجز عندي إلا أن تبيت الرجال تبكي النساء
 ومن أثر حبه للجمال النفسي حبه للصدقة والصديق . فقد كانت طبيعته
 المسالمة ، ونفسه الشاعر ، وحاجته إلى المعونة ، يطلب الصديق ويحرص عليه
 ويتمده . وكثرة أشعاره في العتاب والاعتاب تدل على استبقاء الأصدقاء
 ومعاودتهم ، وقصائده في رثاء من ذهبوا منهم تنبئ عن الحزن عليهم والوفاء
 لهم ، ولقد صادق أبا تمام ودعبلاً والفتح بن خاقان وأبا العيناء والمبرد ومحمد بن

بسام و ابراهيم الصولي والفضل اليزيدي وغيرهم من نوابغ العصر فما ذموا عهدہ ،
 ولا أنكروا وده ، على الرغم مما يكون بين الأنداد من التنافس والتحاسد .
 ولكنه كان يقول أحياناً لمثل المبرد « أحبك ولكن الفن أحب إلي منك ! »
 حدث البهري نفسه قال : خرجت من منزل أبي الصقر (أحد وزراء المعتز)
 نصف النهار في تموز ، فقلت لبس بقربي منزل أقرب من منزل المبرد . وكان
 منزلي بعيداً بباب الشام ، فبحثته ، فأدخلني إلى حويشة له وجاء بائدة فأكلت
 معه لونين طيبين ، فسقاني ماءً بارداً ، وقال لي أحدثك إلى أن تنام . فجعل
 يتحدثني أحسن حديث ، فحضرني إشومي وقلة شكري بيتان ، فسألته أن
 أشدهما ، فقال ذلك إليك ، وهو يظن أني مدحته بهما ، فقلت :

ويوم كحرت الشوق في صدر عاشق على أنه منه أحرّ وأومد
 ظللت به عند المبرد قائلاً فما زلت في أفاظه أنبرد
 فقال لي : قد كان يسمك إذا لم تحمد إلا تدم ، ومالك عندي جزاء
 إلا أن أخرجك . والنكتة التي اصطادها من الحرّ ومن معنى المبرد هي التي
 ورطته هذه الورطة .

كذلك كان من أثر حبه للجمال النفسي حبه للعبارة من كل جنس ، يشهد
 بذلك قوله في صينيته التي وصف بها إيوان كسرى :

وأراني من بعد أكلف بالأشـرافِ طرّاً من كل أسـ وجنس
 وكذلك اعترافه بالجميل لأهله . وذلك واضح في قوله من هذه القصيدة نفسها :

| | |
|--------------------------|-----------------------------|
| عمرت للسرور دهرأ فصارت | للتعزي رباعهم والتأمي |
| فلها أن أعينها بدموعـ | موقوفات على الصباية حبس |
| ذاك عندي وليت الدار داري | باقتراب منها ولا الجنس جنسي |
| غير نعى لأهلا عند أهلي | غرسوا من زكاتها خير غرسـ |
| أبدوا ملكنا وشدوا قواه | بكياة تمت السنور خمسـ |

وأمره مع أبي تمام شاهد آخر على أصالة هذا الخلق فيه . فقد رووا أن بعض الناس سمع شعره فقال : « والله ما ينفعني هذا القول ولا يضرّ أبا تمام ، والله ما أكلت الخبز إلاّ به ، ولوددت أن الأمر كما قلت ، ولكنني والله تابع له ، أخذت منه ، لائدٌ به ، نسيمي يركد عند هوائه ، وأرضي تخفّض عند سمائه . » والاعتراف بالجمل والحق دليل الاعتداد بالنفس والثقة والمقدرة .

* * *

أما ما نسب إليه مما يُبغى حبّ الجمال ، ويُجاني سلامة الذوق ففيه نظر وله تأويل . قالوا : إنه كان بفيض الإنشاد ، بنشادق ويتزاور في مشبته جانباً أو القهقري ، ويهزّ رأسه مرةً ، ومنكبيه أخرى ، ويشير بكمه ، ويقف عند كل بيت ، ويقول : أحسنت والله ، ثم يقبل على المستمعين قائلاً : ما لكم لا تقولون أحسنت ؟ هذا والله ما لا يحسن أحد أن يقول مثله . وهذه الحادثة إن صحّت لم تقع إلاّ مرة واحدة كانت في مجلس المتوكل ، ولم يروها إلاّ رجل واحد كان « أبا المنبس الصيمري » ، وهو رجل ماجن مزاح كان ينادم رُضّاع الكأس فيترع لهم الأضاحيك ، ويروي الأفاكيه . قال يروي هذا الخبر لجمحة : « كنت عند المتوكل والبحثري ينشده :

عن أي ثغري تبتمّ وبأيّ طرفي تحتكم

فكان بنشادق ويتزاور إلى آخر ما وصف . فضجر المتوكل من ذلك وقال

لي : بجياتي اجه على هذا الروي الذي أنشدني فقلت :

أدخلت رأسك في الحرم وعلت أنك تنهزم

إلى آخر ما أنشد من ركة وقعة . فالحادثة إذا قبلنا في إثباتها خبر الواحد وهو مجروح بمجونته ، مهزلة في مجلس شراب زالت فيه الكفاة ، وذابت التفرقة وانطلق المكبوت من الوعي الباطن . فما كان من البحثري كان صورة كأس ، ونشوة طرب ، وما كان من الصيمري كان فرصة تهريج ، ونهزة

م (٣)

دعابه ، وما كان من الثمر كل كان عبثاً بالشاعر وهو بالنديم . على أن المرة
الواحدة وإن وقعت في الصحو لا تكسب خلقاً ، ولا تثبت تقيصة .

* * *

هذه أباها السادة صورة تقريبية لشخصية الشاعر الأكبر ، رسمتها في إطار
الزمن المقدّر لمرضها عليكم . فإذا أضفت إليها بعض الصفات الحثيية التي
تجتمعت كل صفة منها من طريق ، كقول أبي الفرج : « إن لحينه كانت
سمراء طوبلة » ، وقول ابن الرومي : « إن وجهه كان مسنوناً ذنوباً » ،
وقول أبي العلاء : إن قدميه كانتا كقدمي الديك » ، وقول الصولي :
« إن بدنه كان قصداً بين الطول والقصر ، وبين السمن والهزال ، وأنه
كان معافى طول عمره فلم يشك علة في جسده ، ولا عقدة في نفسه »
استطعنا أن نتبين من خلالها ، على اختلاطها واجمالها موارف هذا الفنان
العظيم الذي حمل قيثارة الشعر بعد أبي تمام فزاد في أوتارها وتر الوصف
الديق المصور ، وفي ألحانها لحن الفزّل الرقيق المُعَبَّر ، فكان خليقاً
بقول صاحب « المثل السائر » فيه : « أما البحري فأراد أن يشرف فعتى . »
والفضل في فضله إنما كان لأمه الشام : مثابة الأدب الخالص ، والمروبة
النقية ، والاسلام الصحيح ، فإنها بفضل ما حباها به الله من زكاوة التربة ،
وأصالة الفطرة ، وفتون الطييمة ، قدمت إلى الشعر في حبيب والوليد وأحمد
مغزاهُ ولآنه ومَنآته كما قال « ضياء الدين بن الأثير » وأعادت إلى العرب
الطُّنص - سبق الشعر بمن غلبهم عليه من الشعراء الموالى بإنجابها العباقرة الخمسة :
أبا تمام ، وأبا عبادة ، وأبا الطيب ، وأبا فراس ، وأبا العلاء . فالاحتفال
بالبحري احتفال بها ، وتكريم البحري تكريم لها .

والله سبحانه وتعالى يُجَلِّدُ في رحمته وحنه روح الابن ، ويكلاً بعينه وعونه

حياة الأم .

محمد حسن الزيات

www.alukah.net

مقدمات الترجمة الصحيحة

العلوم والمعارف جميعاً لا نعرف وطننا تستقرّ فيه ، ولا تؤمن بالتبؤد الاقليمية التي يفرضها علم الاجتماع الحديث على الحياة . فهي تتخطى التجوم التي ابداع الساسة والجغرافيون رسمها على الخارطة الجغرافية ، وتحدى الاقليميات الضيقة التي تقضيها مطالب السياسة ، وتنتقل من ذهن إلى ذهن غير عابثة بعقبة اللغة ، وتنداعى لها العقول أياً كانت المذاهب والعقائد التي يدين بها أهل العلم والمعرفة . فالعلم إنسانيّ عام ، والمعرفة بشرية شاملة ، فتنتقل العلوم والمعارف من مكان إلى آخر كانتقال الهواء من موضع إلى غيره بالانتشار والانسلال ، ساخراً من كل حدود عينها البشر ، وانتقال هاطلات الغيث من مشرق إلى مغرب ومن شمال إلى جنوب ، لا ترعى أنزل على قوم من هذا القبيل أم من ذاك . وهذا الطابع الانساني البشري الشامل الذي يميز العلوم والمعارف قد اقتضى أن يكون بين اللسان واللسان تفاهم وتجاوب ، وأن يفهم العالم العربي مثلاً ما يقوله العالم الغربي ، وأن يستوعب علماء الألمان ما سبقهم إليه العلماء الروس ، وهذا حمل المترجمين عبثاً ثقيلاً لأنه طالبيهم بأن ينقلوا إلى لنى العالم الحية كل خطوة من خطى العلم مها ضؤل شأنها ، وكل كشف يهتدي إليه عالم ولو كان لسانه لهجة دارجة من مئات اللهجات الصينية ، وكل ظاهرة طييمية يرصدها راصد ولو كان أبكم معقود اللسان .

ويطيب للبعض أن يهون من شأن الترجمة والمترجمين فيزعم أن في عملهم آليّة ، وأن عجزهم عن الابداع في التأليف وتجههم شطر الترجمة لسهولة أتاها

وانصياها انصياغاً نقائياً المشتغل بها . ولئن كان الاشتغال بالترجمة زمناً مديداً يورث المترجم سرعةً ويُدنيه من الاتقان ، فإن ذلك ينبغي ألاّ يُلقي في الهم أن الترجمة عملٌ هين يُلمّ به من ضعف أدائه الأديبة ، ومن استطلعت آفاق تفكيره دون الانتاج الأدبي المبدع . وفي هذا الصدد يُفتينا الدكتور يعقوب صروف برأيه الصائب فيقول : « وليست الترجمة بالأمر الهين بل هي صعبة ، وأصعب من التأليف ، لأن المؤلف يطبق بين معانيه ، والمترجم أُصير معاني غيره مقيد بها ، مضطر إلى إيرادها كما هي وعلى علائقها ، إذ لا الأمانة في الترجمة كما هو الواجب ، وإلاّ فليس مترجماً بل هو مصنف » (١) .

وقد تكون الترجمة السوقية السريعة عندنا عملاً ميسوراً لكل مجتهد أو قليل الدربة . أما الترجمة الفنية التي يُقام لكل لفظٍ منها وزنٌ ومثقال ، والتي تتناول العلوم والمعارف على اتساع ميادينها ورحابة آفاقها ، فإنها تستعصي إلا على القلة المتخصصة المحوذة البصيرة التي يتعين عليها باديء ذي بدء أن تفهم الموضوع الذي تنصدي لترجمته ، وأن تعرف مصطلحاته وألفاظه العلمية بلفتها الأصلية ، وأن تتقن إلى جانب ذلك قواعد اللغة العربية من نحوٍ وصرفٍ وبديعٍ وبيان ، وأن تلمّ كذلك إلماماً دقيقاً بصعوبة اللغة العربية من حيث هي أداة للتعبير ، وبأساليب الاشتقاق والتعريب فيها حتى يتسنى لتلك القلة إيجاد ألفاظٍ عربية ، وتعريب ألفاظٍ أعجمية ، وسك تعبيرات تتداولها دوائر العلم في كل مقول ومكتوب ، مفصلةً اللفظ على قدر المعنى ، غير منفرّة الناس من تبني تلك المصطلحات .

وإتقان الترجمة عموماً يتأتى إذا استقامت له أركانه القويمة . وأول تلك

(١) « يعقوب صروف العالم والإنسان » تأليف الدكتور فؤاد صروف - دار العلم

الأركان التي يمكن التمام من اللغات التي يشتغل بها المترجم . فالفهم يسبق النقل ؛ ولا بد لفهم المتن المراد نقله من إجادة اللغة التي كُتِبَ بها ، ومعرفة دقائقها وقواعدها وآدابها وشواذها وشواردها ، ولا بد قبل النقل من إجادة اللغة التي يُنقل إليها النص . فإذا تعدت أداة اللغة بالناقل ، عزّ عليه أن يترجم ترجمةً صحيحةً بموّل عليها ، وجاء كلامه مهملًا لا يضبط معنى ولا يؤدي رسالةً محددة الأهداف . وإذا جاءت المعاني فضفاضةً تحمل على أمشاج من الاحتمالات فقد يسوغ هذا في أدب الانشاء والوصف حيث يصح للكاتب أن يحجب جزءاً من المعنى ليبيح للقاريء أن يتوصل بجياله إلى بلوغ ذلك المعنى الخفي أو المرموز إليه ، أما في الكتابة العلمية ، فلا مناص للألفاظ من أن تحدد دلالاتها وتسدّد اتجاهاتها حتى لا ينصرف المعنى إلا إلى ما جال في خاطر واضع النص بحرفه وروحه . فالمترجم الضليع هو قبل كل شيء عالم لغوي مكين أمين . وإن تختلف هذه المعادلة في أي ظرف ، لأنه لا ترجمة مكتملة الخصائص إلا إذا أدتها لغةٌ صحيحة المقاييس وتلك قاعدة أولى بل أعظمى في كل ترجمة يصح في صرف العلم الأخذ بها والاستئناس بدلولاتها .

والركن الثاني من أركان إتقان الترجمة هو المراتة على أيدي أساتذة خبراء أعلام . فالترجمة لا تُنال من معهد ولا تُدرس في الكنب ، بل تُتقن أدواتها من تجارب الحياة بإشراف أساتذة حذقوا هذا الفن وصاروا من أقطابه المشهود لهم بالكفاية المطلقة . فبفضل هذه المراتة ينسب المترجم إلى ما قد يلبس عليه من المعاني ، ويمرّف نواحي القصور في ترجمته ، ويزداد بصراً بأساليب الترجمة القويمة ، ويمحق فهمه للفلسفة العامة التي تهيجن على صناعة الترجمة . والذي لا صرّية فيه أن التلمذ على الاساتذة المُجَلِّين في الترجمة يُعين المبتدي لا على تصويب أغاليطه وحسب ، بل كذلك على الاشرئباب إلى مستويات عليا يجوده

إليها ما بأنسه في أصانته من دقة وتمكن واستشرافٍ للفائيات البعيدة في مجالات الفكر . فالعبارة الرئيسية في الترجمة هي « بالكيف » لا « بالكم » ولا « بالسرعة » . فإن اجتمع الكم والسرعة إلى عنصر الكيف صار المترجم من أعلام عصره الشواخ . أما السرعة وحدها فهي مجلبةٌ للفتنات ، والكم وحده عرضةٌ للفتنات والفجوات ، ولكن الكيف هو في حد ذاته القيمة الخالدة لكل ترجمة حريصة على اللفظ والمعنى والأسلوب ، سرادها محاكاة الأصل بحرفه وروحه ومغزاه ، بل التميز عليه إن أمكن ، ونقل النص إلى القارئ بلسان آخر ، ومنهم كثيرون على غير دراية بلغة النص . وخير ضابطٍ لبلوغ هذا الهدف البعيد القرب في أن هو الأستاذ ، الذي أفنى في الترجمة حياته ، قبلًا وخبرها وتخصص في أساليبها وامتاح من معين لا ينضب من تجارب هي المعلم الأكبر في الحياة .

وفضلُ الأستاذ الموجه على المترجم المبعدي فضلٌ لا يحمد ولا يُقدّر بيد المال . وإذا جدّ التلميذ في سيره محذبا أستاذه ، فقد يصبح امتداداً له وبقدو عمله إتماماً لرسالته .

يبد أن الترجمة ليست كالحرفة اليدوية بأخذها التلميذ عن أستاذه أخذ محاكاة ، ولكنها علم وفن مما ، بأخذُ التلميذ أصول ذلك العلم ومبادئه المثلى عن أستاذه ، أما في باب الفن فالجمال فسيح لكل مجتهدٍ مجدٍ ودؤوب . ولعل خير ما يرثه التلميذ من أستاذه التفطن إلى فلسفة الترجمة حتى تتربى فيه ملكة التمييز والمفاضلة وحاسة الفهم للمعاني وظلال المعاني . فالمترجم ليس آلة ، ومهما ابتدعت الآلات الالكترونية التي تقوم مقام العقل في بعض أعماله ، فإن نستطيع أن نلقي عمل المترجم ولا سيما مترجم العلوم والمعارف والنظريات . وسبق الترجمة منحصرة في وظائف العقل البشري يؤديها متى اكتملت له

العُدَّة ومتى فطن إلى حقيقة رسالة الترجمة من الملازمة المستمرة لأئمة المترجمين ، ثم من خبرة الأيام .

والركن الثالث لإتقان الترجمة هو ركن الخبرة الطويلة التي 'يوثقها' المرء في سنواتٍ قد تلتهم العمر كله . وللخبرة شقان : خبرة من واقع تجارب المترجم نفسه يكتسبها من التجربة والخطأ ، وخبرة من مراجعة أعمال غيره من المترجمين ودرسها درساً مقارناً ، والانتفاع بما فيها من فضائل ، واجتناب ما يشوبها من معائب . والترجمة تقتضي مما يشدُّ للعمل الذي يتصدى له المترجم ، فيعيش ولو بذهنه مع مؤلفه ، ويعيش مع العصر الذي كُتب فيه النص ، ويعيش مع النص نفسه حتى يرهقه المترجم درساً واستيعاباً وتمحيصاً . والقاري العادي يختلف في القراءة عن القاري المترجم . فالأول يقرأ قراءة سريعة ولو تأنى أما الثاني فيقرأ على مهل وفي ببطء لأنه سيشغل بعد ذلك بترجمة هذا الأثر ، وقد لا يقنع بقراءة واحدة فيعيد التلاوة مُنعماً النظر في كل كلمة وفي كل حرف ، متشرباً روح المؤلف متفهماً غاياته مشاركاً إياه في اهتماماته . ومتى تشبع المترجم تشبعاً تاماً بالبحث الذي يمكف على ترجمته ، هانت عليه مهمته لأنه يكون إذ ذاك مشتغلاً لا بطلاسم ومعجمات ، بل بمدركات مفهومة لم يغب من أطرافها شيء عن المترجم الناقل .

وهناك خبرةٌ طولية وخبرة عرضية ، فالطولية لا تميز بالعمق إلا بعد زمانٍ مديد ، أما العرضية فقد آثرت العمق على الامتداد . وتشترك الدواب مع الإنسان في خبرة الطول ، لأنها تتعلم بالتكرار وتعرف مواعيد أكلها وعملها واتجاهات سيرها من طول المعادة . وإذا زاول امرؤ عمل الترجمة في صحيفةٍ سيارة فإنه يندو مع الوقت مترجماً صرماً ، أما إذا انكب على ترجمة كتاب فلسفةٍ أو قانونٍ أو علم نفس ، فنحن لا ننتفع بخبرة الطول التي اكتسبها

بمضي الوقت ، ولا بد من خبرة العرض ، أي العمق في الفهم والإدراك مع الإلمام بالمصطلحات المتواضع عليها والقدرة على وضع مصطلحات جديدة كلما تفتق ذهن البشري عن جديد . والمترجم الضليع الذي ينصرف من باكورة حياته إلى الترجمات العميقة الفور يكتسب مع الوقت خبرة في الاتجاهين : طولاً وعرضاً ، وهي أعظم خبرة إن دانت لأحد .

وقد يرى المترجم أن يتخصص في فرع من فروع العلم فيقف عليه قلبه وحياته وكل جهده واهتمامه ، وقد يرى أن يعمد فروع العلم التي يشتغل بترجمتها ولا سيما إذا تقاربت ميادينها كالجغرافيا والجيولوجيا ، أو علم الحيوان وعلم النبات ، أو الطبيعة والفلك ، فإن كان التخصص دأبه فقد عمق مجال اهتمامه ، أما إن ارتأى التنوع والتعدد ، فقد بات عرضةً للتضحية بالعمق . « ولكي يكون المترجم مجيداً ، يحسن أن تكون الترجمة هوايةً وعملاً في آن »^(١) ، أي أن يشعر المترجم بأنه مقبل على عملٍ يجبه ويهواه وينمشقه ويقضي فيه الساعات الطوال دون أن يستشعر مللاً ولا يبخل عليه بوقت أو جهد في سبيل إتقانه والنفوق فيه . فإذا كان القصد من الترجمة التكسب باعتبارها وسائل الظفر بلقمة العيش ، انخرقت عن رسالتها وانقلبت إلى ما يشبه العمل التجاري . فهواية الترجمة خير حافز للمشتغل بها ، تلمحه الاجادة ، وتعوده الصبر على عناء البحث ، وتملأ نفسه رضا بعمله وإقبالاً عليه . وشر أنواع الترجمة ما أقدم عليه صاحبه كارهاً وما حسب الناقل تأديته واجباً ثقيلاً . وقد حدثني المترجم العربي الضليع المرحوم عادل زعبي عن هوايته الترجمة ، فقال إنه لم ير مناصاً لأشباع هذه الهواية من الانصراف عن المحاماة وتدريس القانون . وكان

(١) « قضايا الفكر في الأدب المعاصر » لكاتب هذا المقال - المكتب الفني للنشر -

مبرزاً في هذين الميدانين - كما إنه لم يقلع عنها إلا عندما بدأ بصره بنزوي ونظارته تفلظ ، والا عندما فاجأه مرض القلب مرتين ، وفي الثالثة ألقاه بالرقيب الأعلى . أما ثمرة هذه المهوابة الحبيبة لدى عادل زعيتر فتجلى في المجلدات الأربعين التي نقلها إلى الضاد بلغة بيانية مشرقة .
والذي تقوم الترجمة عنده مقام « الخبز اليومي » يجابه مشكلات لا معدى له عن التماس حلول لها ، سواء من بنات تفكيره أو من تجارب الرواد في الترجمة .

فمن هذه المشكلات مثلاً شيوع مصطلحات غير دقيقة على الألسنة ، وتعذر استبدال غيرها بها ، مع تعدد المعاني التي تؤديها تلك المصطلحات الشائعة .
وعلى سبيل المثال نذكر كلمة « فني » العربية فإنها تستخدم لتأدية معاني ثلاثة مصطلحات فرنجية هي : Technical و Technological و Artistic . وقد جرى بعض المترجمين على استخدام لفظة « تقنية » لتأدية معنى Technological ولكن الأذواق ما زالت تنفر منها . فإذا كان المترجم ينقل نصاً من العربية إلى الإنجليزية ووقع فيه على لفظة « فني » ، حار في اختيار المرادف المقصود ، ولا ينقذه من هاته الحيرة إلا سياق الكلام .

فان كان المترجم منصرفاً إلى نقل نص إنجليزي إلى اللغة العربية فقد تصادفه مشكلة مماثلة مؤداها أن المصطلح الانكليزي بمشتقاته يتخذ أشكالاً مختلفة باللغة الضادية . ونذكر على سبيل المثال لفظة Nation ومشتقاتها Nationality و Nationalism و Nationalization و National و International فان لفظة Nation مشتركة في جميع هذه الألفاظ دون استثناء ؛ أما في الضاد ، فقد ترجمت هذه الألفاظ على التوالي كما يلي : أمة (أو قوم) وجنسية (أو تابية) وقومية وقأمم ومواطني (أو رعية) ودولي .

فاذا ترجمنا National bank كانت الترجمة البنك الأهلي ، وإذا نقلنا إلى الضاد National anthem جاءت السلام الوطني . ولا حيلة للمترجم أمام هذه الألفاظ العربية الكثيرة التي ليست بينها صلة اشتقاق ، وهو مضطر بحكم شيوعها إلى استخدامها ولو حسب القاريء العربي أن الرابطة بينها مفقودة ، في حين أن القاريء بلغة شكسبير يتبين هذه الرابطة للوهلة الأولى .

ومن مشكلات الترجمة المفاضلة بين الترجمة الحرفية والترجمة بتصرف . ومؤكد أن كفة الترجمة الحرفية أرجح ، إلا إذا أهدرت المعنى وهللت الأصلوب فإن جاز للمترجم أن يطلق لنفسه حرية التصرف ، فلتكن تلك الحربة 'مسيئة' بسياج من الأمانة وحسن الفهم وأداء المعنى ، ولتكن الحربة معصومة من الشطط بريئة من جنابة إفتحام معانٍ على نص لم ترد فيه . والمترجم المكين هو الذي قطع في الترجمة أشواطاً بعيدة هونت عليه مهمة الترجمة الحرفية دون التضحية بتراكيب الجمل أو ببلاغة اللفه أو بوضوح المعنى . فلن يتسنى للقاريء أن يكون فكرة صحيحة عن كاتب ما إلا إذا روعيت الحرفية الدقيقة في ترجمة آثار ذلك الكاتب دونما إخلال يروح النص فضلاً عن حرفه .

ولعل أكبر مشكلات الترجمة هي مشكلة المصطلحات العلمية . فهناك مصطلحات انعقد عليها الاجماع ولم يعد يختلف في أمرها . بيد أن هناك مصطلحات غيرها تعددت ترجماتها وصار حتماً على المترجم أن يفاضل بينها بحاسنائه العلمية وذوقه الأدبي وإدراكه العميق لبتخيز منها أصلها ، وقد يهجرها جميعاً إلى مصطلح يتدعه ويعمل تميمه . ثم ان اطراد التقدم في ميادين العلم بتفتق كل يوم عن مصطلحات فرنجية جديدة ليس لها مقابل موضوع ولا تعين المعاجم في ترجمتها . وهنا تجل عبقرية المترجم ، إذ عليه أن يصوغ لهذا المصطلح الجديد الوافد مقابلاً له باللفه التي ينقل إليها 'يراعي فيه دقة التعبير عن المعنى

وسهولة النطق والاستعمال والبعد عن الالتباس . وقد أورد الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي في كتابه «المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث» القواعد السليمة لوضع المصطلحات العلمية فجاء بمبحثه هذا خير هادٍ لكل سائر في درب الترجمة .

ولا ريب في أن ترجمة أمهات الكتب ينبغي أن تسبق ترجمة ما هو عالةٌ عليها . وما دامت الترجمة عمل الأفراد لا الهيئات -- إلا في القليل -- فليكن رائد المترجمين طلب المعالي ، ينقلون العصي قبل الهين ، ويمنون بالتراث العلمي الإنساني قبل العناية بقشور المعارف ، فما زالت المكتبة العربية فقيرة في ترجمات التراث الغربي ، وما زال جهد المترجمين متواضعا إذا قوِيل بالمبـ الثقل الملقى على عواتقهم ، وما زال عدد المترجمين المتمكنين ضئيلا في البسيط العربي .

(القاهرة)

وديع فلسطين

نظرة في معجم المصطلحات الطبية

الكثير اللغات

للدكتور ا. ل. كليفيل

نقله إلى العربية الأساتذة مرشد خاطر وأحمد حمدي الحياط

ومحمد صلاح الدين الكواكبي

(لجنة المصطلحات العلمية في كلية الطب من جامعة دمشق)

- ١٣ -

رقم المصطلح

رقم المصطلح

12778 Stimulants cérébraux, مُنَبِّهَات دِمَاغِيَّة ١٢٧٧٨

Amines de réveil, analeptiques مثيرات اليقظة

du réveil, médicaments أدوية منبهات التعب

défatiguants مريحات

وأرجح ان يقال في ترجمة هذه المصطلحات : مُنَبِّهَات أو حَائِثَات دِمَاغِيَّة^(١)

وَأَمِينَات الْإِبْقَاطِ^(٢) وَنَاعِشَات الْبِقْظَةِ^(٣) أَوْ مَنَعِشَات الْبِقْظَةِ وَالْأَدْوِيَّة الْمَرِيحَةِ .

(١) فقد درجت على ترجمة (Stimulant) و (Stimuline) بالحاء والحالة مع

الملم ان لفظه مُنَبِّه لا تلي هذا الفرض تماماً .

(٢) فقد جاء في الترجمة الانكليزية لهذا المصطلح (Cerebral stimulants of the

amine group) أعني حائثات الدماغ من فئة أمين وكذا جاء في الترجمة الألمانية

(Weckamine) أي الأمينات الموقظة أو المنبهة .

(٣) الصفحة ٤٦٥ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

- ٤٤ -

- 12779 Stimuler, exciter, animer حثّ ، نبّه ، أنمّش ، أوجع حثّ وأثار ونمّش أو أنمّش ، بتخصيص الاثارة ترجمة لـ (Excitation)
- 12781 Stomacace تقرح الفم التّين والتهاب الفم القرصي كما جاء في معجم بلاكستون (Blakiston's)
- 12792 Strabisme divergent (externe) خزر وأرجع الحول الوحشي والقيل هو الحول الأنسي^(١) .
- 12799 Stramoine جوز مائل ، جوتل في معجم الألفاظ الزراعية للأمبر مصطفى الشهابي تعريب (- Datura stramonium) أو (Stramoine) بدائنة ، وتخصيص جوتل مائل وبقم وبقم للفظ (Datura metel) وان كلمة (Metel) من مائل .
- 12798 Strangurie تقطر البول ويعني باللفظة الفرنجية سيلان البول قطرة قطرة مع ايلام ، وهو ما يحدث في التهاب المثانة وتخثرها ، لذا أرجع ترجمة اللفظة بالمشن^(٢) .

(١) قد جاءت كلمة خزر للدلالة على الحول الوحشي مرضاً في مادة قَبَل من لسان العرب : القَبَل في العين إنبال السواد على المعبر بل إذا قبل سواده على الأنف فهو أقبِل ، وإذا أقبِل على الصدغين فهو أخزر . وجاء في لسان في مادة خزر : الخزر بالتحريك ، كسر العين بصراً خلة وقيل هو ضيق العين وصفراً وقيل هو النظر الذي كأنه في أحد الشقين ، وقيل هو أن يفتح عينه ويفمضها ، وقيل الخزر هو حول إحدى العينين ، والأحول الذي حولت عيناه جيماً وقيل الأخزر الذي أقبِلت حدقتاه إلى الله والأحول الذي ارتفعت حدقتاه إلى حاجبيه والنخ .

(٢) في النخس : مشن كتب لم يتمك بوله في مثاقه فهو أمثن والمرأة مثناه والمثن والمثون الذي يتكلى مثاقه . في لسان : مشن بالكسر مثناً فهو مشن وأمثن والأثى مثناه اشكلى مثاقه وقال أيضاً والمثن وجع المثانة وهو أيضاً ان لا يتمك البول بها .

- 12802 Streptococcie سَمَجٍ عِقْدِي ١٢٨٠٢
وأرجح اثنان بالمكورات العقدية (١) .
- 12822 Strumiprive حَرَضُ خَنَازِيرِي ١٢٨٢٢
واللفظة صفة ونسبة الى الحالة البادية إثر نزع الدرق ، لذا فالصحيح في
ترجمة افتقاد صلمي ار دَرَقِي (٢) .
- 12823 Stupeur ذُهُولٌ ١٢٨٢٣
وبعني باللفظة الفرنجية الحالة التي يكون فيها العليل قليل الوعي شأن
ما يكون في الحيات الشديدة لذا أرجح ترجمتها بفتور الوعي ولفظة ذهول
لا تدل الدلالة ذاتها (٣) .
- 12826 Suporeux, euse ذَاهِلٌ ١٢٨٢٦
وأرجح فاطر الوعي وفاترة الوعي .
- 12832 Styptiques عَقُولَاتٌ (مَقْبَضَاتٌ ، مَمْفَصَاتٌ) ١٢٨٣٢
(astringents)

ان اشتقاق اللفظة في الأصل من العقول ، إلا ان استعمالها الآن يقتصر على

(١) الصفحة ٩٥ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) معجم بلاكستون (Blakiston's) .

(٣) في اللسان : الذهل تركك الشيء تناساه على عمد او بخلتك عنه 'مفضل ،

تقول ذَهَلْتُ عَنْهُ وَذَهَلْتُ وَأَذْهَلْتِي . وفي التنزيل العزيز : يَوْمَ تَذْهَبُ

كُلُّ مَرَضَةٍ مِمَّا ارَضَتْ أُمِّي نَسُو عَنْ وَلَدِهَا . ذَهَلَ الشَّيْءُ وَذَهَلْتُ عَنْهُ وَذَهَلَهُ

وَذَهَلْتُ بِالْكَسْرِ عَنْهُ يَذْهَبُ فِيهَا ذَهَالًا وَذَهُولًا تَرَكَهُ عَلَى عَمْدٍ أَوْ غَفْلَةٍ عَنْهُ

أَوْ نِسْبَةً لِنَهْلِ وَالنَّخْلِ .

- إرقاء الدم^(١) لذا أُرجم ترجمتها برقوه^(٢) بصيغة الفرد ورقوات بصيغة الجمع .
 ١٢٨٣٨ دُوَار خَفِيف 12838 Subdélire
 والصحيح هَذَيَان خَفِيف . فقد ترجمت اللجنة لفظة (Délire) هِذْيَان
 (اللفظة ٣٩١٥) كما انها ترجمت لفظة (Vertige) بدوَار (اللفظة ١٤٣٥٧)
 ١٢٨٤٣ حَكَش الرَّحْمِ النَّاقِصِ 12842 Subinvolution
 وأرجم نكوص الرحم الخفيف^(٣) ويعني بهذه اللفظة تراجع حجم الرحم
 الى حجمها الاعتيادي بعد تمام الولادة .
 ١٢٨٥٥ دُونَ النَّظَامِي 12855 Subnormal, le

- (١) جاء في معجم بلاكستون (Blakiston's) في شرح لفظة (Styptic) :
 ما يوقف النزف باحدائه لقلص هروق الدم كالشَّب (Alum) وحمض الفمض
 (Tannic acid) .
 (٢) في اللسان : والرَّقْوَةُ على فَمُول بالفتح ، الدواء الذي يوضع على الدَّم
 لِيُرْفِئَهُ لِيَسْكُنَ وَالاسْمُ الرَّقْوَةُ .
 (٣) سبق للجنة ان استعملت في ترجمة (Involution) حَكَش وتردٍ (اللفظة
 ٧٤٩٣) وقد فاتني الاشارة اليها في حينه . ولا أرى في كتي اللفظتين ما يفيد
 المعنى المطلوب ، فقد جاء في اللسان الحَكَش الظلم ورجل حاكش ظالم الى أن
 قال والحَكِيش والحَكِيش الذي فيه التواء على خصمه . وفي التاج : الحَكَش
 امله الجوهري وقال ابن دريد هو الجمع والتقبض ويقال رجل حكش عكش
 ككتف ملتمس على خصمه ومنه حوكش والنح .
 أما الترددي ، فقد جاء في اللسان : وَرَدِي في الهوة ردِّي وكرتدي تَهَوَّر ،
 وأرداه الله فتردِّي قلبه فانقلب وفي التزويل التزير وما يفني عنه ماله إذا تردِّي قيل
 إذا مات وقيل إذا تردِّي في النار من قوله تعالى والمنسردية والطبيعة وهي التي تقع
 من جبَل او يطبخ في بئر أو تلهط من موضع مشرف فتعوت .
 وأما النكوص : فقد جاء في اللسان ، لَكَص الرجل ينكبُّ رجع الى
 خلفه الى ان قال والنكوص الرجوع الى وراه وهو التهرؤ .

وأرجح دون السوي^(١) .

12871 Substance à seuil مادة ابتدائية ١٢٨٧١

وحري بلفظة مادة ابتدائية ان تكون ترجمة لـ (Substance primitive)
 شأن ما فعلته اللجنة في ترجمة (Primitif, ve) (اللفظة ١٠٩٣٢) ولا صلة
 للابتدائي والابتدائية بهذه اللفظة . والصحيح أن تكون الترجمة مادة ذات
 عتبة او حد (وقد سبق للجنة ان ترجمت لفظة Seuil بعبارة) (اللفظة
 ١٢٣٨١) ويقابلها بالانكليزية (Threshold) ويعني بهذه اللفظة بعض المواد
 التي يحويها الدم ولا يتجاوز الكوة الا عندما تبلغ نسبتها فيه حداً معيناً وأوضح
 مثال على ذلك مادة الفلوكوز الذي يحويه الدم في الصحيح بنسبة لا تغطي
 ١٥٤٠ ١٦٣٠ غ في الألف ، لذا لا يمر الفلوكوز أي السكر الى البول في الصحيح
 بينما يمر في العليل بالداء السكري من الكوة بادباً في البول متى ارتفع مقداره
 في الدم منخبطاً ١٦٠ غ في الألف . لذا يعد الفلوكوز من المواد ذات العتبة
 او الحد وعتبته أو حده هو ١٦٠ غ في الألف .

12872 Substance de structure ou مادة بنائية ١٢٨٧٢
 paraplastique

وأرجح مادة البناء او مادة نظيرة الجيلة (وقد أهملتها اللجنة) ويعنى بها
 المادة التي تتخذها الجيلة لبناء كيانها او المادة الغذائية التي تتكون في الجيلة وتبقى
 في ناحية منها (نظيرة الجيلة Paraplasme) او الجيلة المتبدلة (Métaplasme)

12873 Substance tampon مادة وقاء ١٢٨٧٣

والمشهور عنها مادة راصدة ، وقد صرفت بأنها المادة التي اذا ما اضيفت الى

(١) الصفحة ١١٢ من الجزء الأول من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

احد المحاليل حالت دون حدوث أي تغير في تركيز شوارد الهيدروجين إثر
إضافة حمض او قلوي اليه (١) .

أما الوقاء فالأفضل حصر استعمال اللفظة ترجمة لـ (Prophylactique)

12885 Succédanés, produits مواد مُتبادِلة ، محاصيل
de remplacements تعويض أو تبديل

• وأرجح أبدال (جمع بديل) ومحاصيل الاغاضة .

12918 Suint, graisse de laine, دَمَم ، صُوفِين ، دَمَم
graisse de suint الصُوف دَمَم الوَشَل

رَشَح في معجم الألفاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي ، وعرف اللفظة
بأنه العرق الذي يطري صوف الضأن .

12941 Sumac vénéneux مَسْمَق زيبِي
والصحيح مَسْمَق سام لأن لفظة زيب خاصة بسم الأفي (٢) .

12947 Super - infection, تَمَج على تَمَج ، تضاعف
surinfection التَمَج

• وأرجح اتان مضاعف (٣) .

12969 Surcharge قَرَط الحمل
• وأرجح إئقال وتَنوَاه (٤) .

(١) صمغ بلاكتون في مادة (Buffer) .

(٢) في اللسان : الزيب السم في لم الحية .

(٣) الصفحة ٩٥ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

(٤) في اللسان : والتليل ضد التصفيف وقد أتله الحمل ، وتقتل الشيء جملته
تليلاً وأتله حمله تليلاً وفي اللسان أيضاً فاه بالحمل إذا نهض به مشتقلاً وفاه
به الحمل إذا أتله .

| | | | |
|-------|-----------------------|---|-------|
| 12972 | Surdi . mutité | صَمَمَ وَخَرَسَ | ١٢٩٧٢ |
| | | وأرجح صَمَمَ وَبَكَمَ وقد يكتفي بلفظة بَكَمَ ^(١) . | |
| 12973 | Surdistendu, e | فائق التمدد بالشد | ١٢٩٧٣ |
| | | وأرجح شديد الامتلاء . | |
| 12978 | Surexcitation | فَرْط التحسيس | ١٢٩٧٨ |
| | | وأرجح فرط الاثارة أو الاثارة الشديدة . | |
| 12982 | Surgas. sse | مُسَمَّن | ١٢٩٨٢ |
| | | واللفظة صفة لذا أرجح ترجمتها بمفرط السِمَن ومفرط اللَمَم اذ يجوز ان تكون لانسان أو طعام وما شاكله . | |
| 12985 | Surnatalité | فرط نسبة المواليد | ١٢٩٨٥ |
| | | وأرجح زيادة التوالد ^(٢) . | |
| 12986 | Surnuméraire | زائد على العدد المحدود | ١٢٩٨٦ |
| | | وأرجح زائد فقط . | |
| 12995 | Survie | عيشة الباقي ، عيش الباقي | ١٢٩٩٥ |
| | | وأرجح العيش بمد الآخر . | |
| 12999 | Suspension (pharm.) | عُلافة (صيدلة) | ١٢٩٩٩ |
| 13000 | Suspension colloïdale | عُلافة شَبْرَبِيَّة ، | ١٣٠٠٠ |
| | solution colloïdale | محلول شَبْرَبِي | |

(١) في الانسان : البَكَمَ الخرس مع عِيَّ وبتلته وقبل هو الخرس ما كان وقال

فلمب البَكَم ان يولد الانسان لا ينطق ولا يسمع ولا يُبصر ، بَكِيم

بَكَمًا وبكامه وهو أبكم وبكيم أي اخرص بين الخرس .

(٢) في الانسان : وتوالدوا أي كثروا .

- والشائع مُعلّق في اللفظة الأولى ومُعلّق شبه غروي او غرواني ومحلول
شبه غروي او غرواني (مجمع اللفظة) .
- 13027 Sympathalgie ١٣٠٢٧ 'وداد ، ألم الودّي
وأرجح الألم العصبي الودّي .
- 13031 Sympathictonie, adrénérie ١٣٠٣١ تنبيه الودّي ، تنبيه الودّي
وأرجح تقوي العصب الودّي وتولد الأدرينالين .
- 13053 Synapse ١٣٠٥٣ اشتباك
ودرجت على ترجمة اللفظة بالانصال .
- 13058 Syncytium ١٣٠٥٨ طبقة الهيولى المحبّبة
وأرجح كتلة الجبلة المدبّدة النوى وطبقة الجبلة المحبّبة (علم الأجنة) .
- 13059 Syndrome d'anurir traumaticum (في المدعوّين)
- matique (chz les accidenté de l'écrasement)
وأرجح تناذر انقطاع البول^(١) الرضي او اللا بولية الرضية .
- 13063 Syndrome parathyroéoprive ١٣٠٦٣ تناذر جارات الدرّق
insuffisance parathyroïdienne قصور جارات الدرّق
Hypoparathyroïdie نقص مفرز جارات الدرّق
وأرجح تناذر الحرمان من مجاورات الدرّق^(٢) وقصور مجاورات الدرّق ونقص
مفرز مجاورات الدرّق .

(١) الصفحة ٤٧٣ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه الجلة .

(٢) الصفحة ٢٨٤ من الجزء الثاني من المجلد السادس والثلاثين من هذه الجلة .

- 13065 Synergie تداؤب ١٣٠٦٥
 ويعنى باللفظة الفرنسية التضامن في العمل بين عاملين اثنين او اكثر او عضوين
 او اكثر شأن الحال في مشاركة عضلتين في الاوتيان باوحدى الحركات التي ما
 كان لها ان تتم بعمل احدهما . لذا ارجح ترجمتها بالتآزر والتشارك .
 اما التداؤب فلا أراها تفي بالمعنى المذكور (١) .
- 13106 Système dispersé, de 'جملة مبشرة' ١٣٠٩٣
 dispersion colloïde جملة تبشر شبغري
 وأرجح جملة 'مبشرة' وجملة تبشر نظير الفراء او غرواني (بجمع اللفظة) .

T

- 13106 Tabes, ataxie locomotrice 'سهام' هنز ع محرك 'مترقي' ١٣١٠٦
 progressive, sclérose 'تصلب الحبال الخلفية'
 التهاب النخاع الشوكي
 Leucomyéélite postérieure 'الأبيض الخلفي'
 dégradation grise des 'حوول الحبال'
 cordons postérieures الخلفية السنجابي
- وأرجح ترجمة هذه المصطلحات كما يلي : التابس (٢) ، الأتاكسيا (٣)
 الحركية المترقية . وتصلب الحبلين الخلفيين (لا الحبال الخلفية) والتهاب النخاع
 الأبيض الخلفي والتكس السنجابي او الأشهب للحبلين الخلفيين .

- (١) في اللسان : الدأب العادة والملازمة وقال دأب فلان في عمله أي جده وتعب .
 (٢) الصفحة ٩٨ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .
 (٣) الصفحة ٦٢٤ من الجزء الرابع من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

- 13107 Tabétique مُسَهَمِي ١٣١٠٧
- 13188 tabétique مَسْمُوم ١٣١٠٨
- أقول في الأولى مصاب بالتابس وفي الثانية تابسي .
- 13144 Tampon (chimie) وقَاء (كيمياء) ١٣١٤٤
- وأرجح راصد ^(١) .
- 13160 Tarentisme, chorée رَقْص هَرَّعِي ، جنون ١٣١٦٠
- الرقص ، رقص منظوم hystérique, folie de la
- danse, chorée rythmée, وبأبي غنفرِي
- épidémique saltatoire.

أقول في ترجمة في هذه المصطلحات : الطرنطوية ^(٢) ، داء الرقص الهبستريائي ^(٣) ، جنون الرقص داء الرقص النظمي والوبائي والقفزي .

- 13176 Taux de glycémie عيار تَحَلُّونُ الدَّم ١٣١٧٦
- وأرجح مقدار غلوكوز الدم .
- 13225 Tendence à couper les ميل الى قص الشعر ١٣٢٢٥
- cheveux en quatre, manie رُبَاعِي ، من
- métaphysique ما فرق الطبيعة
- والصحيح ميل الى الترهات وهوس (مجمع اللغة) ما وراء الطبيعة أومانيا

(١) الصفحة ٤٨ من هذا الممدد .

(٢) نسبة الى مدينة (Taranto) في جنوب ايطاليا وهي حلة رقصية عزيت الى لسع نوع من المناكب (Tarantula) وزعم ان الملسوع بها يشفى بالرقص .

(٣) الصفحة ٨٣ من الجزء الأول من المجلد الخامس والثلاثين والصفحة ٣٠٠ من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .

ماوراء الطبيعة لأن ما يقصد باللفظة لبس منها الحرفي (قص الشعر الرباعي او الحلاقة الرباعية ؟) وانما هو مصطلح يفيد الانشغال الزائد بالترهات او بما لا طائل فيه ، وعلى ذلك ورد في معجم لاروس في شرح كلمة (Cheveux)^(١) ما يفيد ما تقدم . وجاء في الترجمة الانكليزية للفظه ذاتها في المعجم الأصلي (Inclination to split hairs)^(٢) وفي الترجمة الألمانية (Grübelsucht) ما يدل على المعنى نفسه .

أما الترهات فقد جاء في تاج العروس الترهة كقبرة الباطل كالتره كسكر وهو في الأصل الطريق الصغيرة المتشعبة من الجادة ، الى أن قال والترهات الصحاح وهو من اسماء الباطل وقال الزمخشري ثم استعيرت في الأقاويل الخالية من طائل اي من تقع .

13261 Tentative de viol ١٣٢٦١ محاولة هتك العيرض
وأرجح تصد للاغتصاب^(٣) .

13265 Tératologie ١٣٢٦٥ مبحث عجائب المخلوقات
وأرجح علم المسوخ والنشوهات^(٤) وسبق للجنة ان ترجمت لفظه (Monstrosité) بمسخ (اللفظة ٨٦٠٦) وعجائب المخلوقات لا تفي بالمعنى

(١) Couper un cheveu en quatre : Subtiliser a l'excès

(٢) جاء معجم (Oxford Dictionary) في مادة - draw over Split hairs : subtle distinctions

(٣) في الاسان : ونصدي الرجل تمرض له وتصرع . والنصب أخذ النبي ظلماً اي ان قال وفي الحديث : انه عصّبها نفسها اراد انه واقمها كرها فاستاره لجاج .

(٤) هكذا ورد تعريف اللفظة في معجم بلاكتون (Blakiston's) بقوله

The Science of malformations and montrosities

- المطلوب . وجاء علم التماجيب في معجم الالفاظ الزراعية للأمر مصطفى الشهابي
- 13277 Terrain بُقعة ، أرض ١٣٢٧٧
- وأرجح مُتْرِبَة وأرض . لأن أكثر استعمال اللفظة الطبي للدلالة على البنية
- كقولنا التربة الصالحة لترعيرع الجرائم او اظهور احدى الفئات المرضية .
- 13283 Terreurs nocturnes ذُعر او رُعبٌ ليلي ١٣٢٨٣
- و درجت على ترجمة اللفظة بالخواف الليلية ، وهي مستعملة بصيغة الجمع .
- 13287 Test d'aptitude physique اختبار الاستعداد ١٣٢٨٧
- الجسدي او تجربة
- capacité physique القوة البدنية
- وأفضل اختبار اللياقة البدنية ، وتجربة اللياقة البدنية او كفاءة البدن .
- 13288 Test d'efficacité, test de valeur اختبار النفع ، اختبار درجة الشفاء ١٣٢٨٨
- curative
- وأرجح اختبار النُجُوع ^(١) واختبار قيمة الشفاء .
- 13306 Tête articulaire رأس مَفْصِلي (لِعَظْم) ١٣٣٠٦
- (d'un os)
- اقول هو المشاشة ^(٢) كما وردت في ترجمة لفظة (Epiphyse) اللفظة
- (٥٠٧٣) .
- 13324 Théorie de la rétention فكرة الانحباس ١٣٣٢٤
- (فرضية شوفو) (hypothèse d Chauveau)
- (١) في اللسان : وتَجَع الطام في اللسان يَنْجَعُ مُجرعاً هنا آكله او تَبَيَّنَت تنبيته واستمره وصلح عليه ونجح فيه الدواه وأنجع اذا عمل .
- (٢) في اللسان : المُشاش رؤوس العظام مثل الركبتين والمرهقين والمنكبين .

وأرجح نظرية الاحتباس (فرضية شوفو) .

13328 Thérapeutique d'assaut, cure ١٣٣٢٨
مداواة اقتحام ٦
d'attaque, traitement d'assaut ٦
معالجة اقتحام

وأرجح مداواة مباغتة ومعالجة هجومية ومداواة بالمباغتة .

13329 Thérapeutique de choc, ١٣٣٢٩
مداواة بالصدمة ٦

de désensibilisation, التحسس ٦ ، استهلاء ٦ ،

protéinothérapie, traitement مداواة منشطة ٦ ،

de désensibilisation, 'محوّلة ٦ ، انقلاب ٦

thérapeutique stimulante ، مداواة خلطية ،

modificatrice, renversement 'مبدلة' ، مداواة

humoral, thérapie بالصدمة الخلطية

altérante, traitement par مداواة بالصدمة

choc humoral, phlogothérapie

وأرجح ان يقال في ترجمة هذه المصطلحات تبعاً : مداواة بالصدمة ، بازالة

التحسس ، المداواة البروتينية ، المعالجة بازالة التحسس ، المداواة المنشطة او

الحائنة ، المصيرة ، التبديل الخلطي ، المداواة المبدلة ، المعالجة بالصدمة

الخلطية ، المداواة بالحرارة او بالالتهاب (ترجمة phlogothérapie وقد

اهملتها اللجنة) .

13335 Thermoanalgesie, ١٣٣٣٥
فقد الحس الحروري

thermoanesthésie الألمي

ودرجت على ترجمة اللفظة بـ يطلان حسني الحرارة والألم واخدر الحروري

الالمي .

- 13337 Thermo - climatisme مداواة بالحَمَّات والاقليم ١٣٣٣٧
وأرجح ترجمتها بما يتعلق بالحَمَّات والمناخ (اذ لبس المقصود هنا المداواة)
- 13358 Thoron, émanation du تورون ، انبعاث ١٣٣٥٨
thorium الثوريوم
وأرجح الثوريوم الغازي ونصعدات الثوريوم .
- 13361 Thrombocytopénie essentielle تأهب نزفي ذاتي ١٣٣٦١
thrombopénie فاقة الخثرين
والصحيح نقص الصفيحات الدموية الأسامي وقلة الترومبين .
- 13361 Thrombocytopénie, تأهب نزفي ، فاقة خلايا ١٣٣٦١
hémogénie, pseudo-hémo- الخثرين ناعورية
- philie كاذبة
والصحيح نقص الصفيحات الدموية ، الهيموجينيا والهيموفيليا (مجمع اللفظة)
او الناعورية الكاذبة .
- 13362 Thrombogène, sérozyme مولد الخثرين ، خميرة ١٣٣٦٢
prothrombine المتصل ، طليعة الخثرين
وأرجح مولد الترومبين والخميرة المصلية وپروترومبين .
- 13365 Thrombose اختَر تكون دَمَة ١٣٣٦٥
وأرجح ترجمة اللفظة بتجلُّط تجوزاً بعد ما شاع استعمال لفظة 'جَلْطَة' (١)
وأقرها مجمع اللفظة ، وتخصيص الخثر والتخثر ترجمة لـ (Coagulation) .
- 13366 Thrombose cardiaque خَثَر قلبي ١٣٣٦٦
وأرجح تجلط القلب .

(١) في القاموس المحيط : والجَلْطَة بالضم الجزءة الخائِرة من الراب .

- 13367 Thrombose par coagulation خَثَرٌ تَجَثْرِي
والصحيح تجلط بالتجثر .
- 13368 Thrombose par compression خَثَرٌ انضغاطي
وأرجح تجلط بالانضغاط .
- 13369 Thrombose des coronaires خَثَرُ الشرايين الاكليلية
والصحيح تجلط الشريانين التاجيين (١) .
- 13371 Thrombose marastique خَثَرٌ تَقَحْلِي
وأرجح تَخْلَطُ قُحُولِي (٢) .
- 13377 Thrombus خَثْرَةٌ دَمَةٌ
وأرجح جَلْطَةٌ .
- 13380 Thymique (ce qui - نُوتِي (ذو علاقة بالنوتة -
concerne le thymus) أي الغدة السَمْتَرِيَّة
والصحيح تيمومي وقد درجت على تهريبها واللفظة الفرنسية مشتقة من اليونانية
بمعنى الغدة او العقدة او الورم ولا علاقة لهذه اللفظة بالسَمْتَر .
- 13382 Thymus نُوتَةٌ ، غُدَّةٌ سَمْتَرِيَّةٌ
اقول تيموس .
- 13383 Thyréotoxicose. دَاءُ الدرقية ، انسجام بمفرزات
thyrotoxicose الدَّرَقُ المَرِيضُ
والصحيح الانسجام الدرقي .

(١) الصفحة ١٠٣ من الجزء الأول من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) الصفحة ٦٦١ من المجلد الخامس والثلاثين من هذه المجلة .

- 13388 Thyroïdisme par ingestion تَدْرُقُن بِالْمَضْم ١٣٣٨٨
وأرجح الدَّرْقِيَّة او الانسجام بالدرق عن طريق المضم .
- 13408 Tiqueur مَعْرُور ، مُصَاب بِالْعَرَّة ١٣٤٠٨
وأرجح ذُو عَرَّة .
- 13410 Tirage (dépression des انجذاب ، تَنَفْس ١٣٤١٠
بالجهد) انخفاض
parois thoraciques pendant les fortes inspirations)
جُدُر الصدر في انشاء (les fortes inspirations)
شبهت عميق)
و درجت على ترجمة اللفظة بالانسحاب .
- 13450 Titrage biologique مَعَايِرَةٌ فَتَحْيَوِيَّة ١٣٤٥٠
وأرجح مَعَايِرَةٌ أَحْيَائِيَّة .
- 13469 Tomographie, planigraphie رَصْمٌ طَبَقِيٌّ ، رَصْمٌ ١٣٤٦٩
stratigraphie radiotomie . سطحي
وأرجح في ترجمة هذه المصطلحات : تصوير طبقي ، التصوير على سطوح
(جمع سطح) التصوير السطوحي والتصوير الرصفي والمقطع الشعاعي .
- 13525 Toux irritative, Toux d' مُعَالٌ اسْتِثَارِيٌّ ، ١٣٥٢٥
irritation تَحْرِيشِي
وأرجح معال تحريشي ومعال بالتحريش .
- 13533 Toxalbumine مُمَالَجِن ١٣٥٣٣
وأرجح الآحين السام او السمي .
- 13537 Toxicomane مُدْمِنٌ مِم ، مُعْتَادٌ مِم ١٣٥٣٧
- 13538 Toxicomanie إِدْمَانٌ مِم ، اِعْتِيَادٌ مِم ١٣٥٣٨

- والأفضل ان تكون ترجمة اللفظة الأولى مُوَلَّعَ بالسّم وفي الثانية
الولع السّهي ، والادمان على السّم هو غير الولع به .
- 13546 Toxi - infection انسام خَسَجِي
وأرجح انسام انتاني (١) .
- 13550 Toxine de - ذيفانُ (السجّجُ) ، ذيفانُ مَقَانِي -
botulisme
وأرجح ذيفان الانسام الوشيقي (٢) .
- 13551 Toxine diphtérique (خُنَاقِي) ذيفانُ غِشَائِي
وأرجح ذيفانُ خانوقي (٣) .
- 13555 Toxine standard, normale ذيفانُ مُقَمَّن ، نظامي
وأرجح ذيفان معاير (مجمع اللغة) وسوي .
- 13594 Traitement d' entretien مُعَالَجَةُ مَحَافِظَةٌ
وأرجح معالجة صيانة .
- 13604 Traitement prudent, معالجة رَشِيدَةٌ ، مُعَالَجَةٌ
traitement de menagement بِحِكْمَةٍ ، بِحَذَرٍ
وأرجح معالجة حَذِرَةٌ ومعالجة وَقَاءَةٌ .
- 13621 Transe hypnotique أثناء رَقْدَةٍ او غِيْبَةٍ تَنوِيْمِيَّةٍ
وأرجح غَفْوَةٌ تَنوِيْمِيَّةٍ .
- 13622 Transe hystérique أثناء رَقْدَةٍ هَرَعِيَّةٍ

- (١) الصفحة ٩٥ من الجزء الأول من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلد .
(٢) الصفحة ٦٢٨ من الجزء الرابع والثلاثين من هذه المجلد .
(٣) الصفحة ٤٦٨ من الجزء الثالث من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلد .

وأرجح تخفوة هبستريائية (١) .

13623 Transfixion

١٣٦٢٣ خلّ

ويعنى باللفظة الفرنسية أحد أمرين : ١ - الثقب وقد تفيده لفظة خلّ وهو الثقب أو وضع الخلال (٢) (ولا استعمال له في الطب الحديث ٦ ٢ - طريقة في البتر يُدخل فيها المشروط في سمك النسيج وينجعه فيها بالقطع من الداخل الى الخارج (٣) . لذا يجدر بترجمة اللفظة ان تكون البتر من خلال العضل .

الدكتور عسني سبع

(للبحث صلة)

- (١) للصفحة ٣٠٠ من الجزء الثاني من المجلد الرابع والثلاثين من هذه المجلة .
 (٢) في اللسان : وخرّ التي يخرّته خلّا فهو مخلول وخرّيل وخرّله ثقبه ولذا .
 والخلال ما خرّ به واجمع أضلا .
 (٣) معجم بلاكستون (Blakiston's) في لفظة (Transfixion) .

الإنتاج الفلسفي

خلال المائة السنة الأخيرة في العالم العربي

الفلسفة العامة وفلسفة العلوم

- ٢ -

٨ — الاتجاه العلمي

فقه المعرفة ، وفلسفة العلوم

لما اطلع العرب على تقدم العلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية والبيولوجية والنفسية والاجتماعية في أوروبا ، أخذوا ينقلون كتبها إلى لغتهم ، لشعورهم بالهذه العلوم من أثر عميق في التقدم الفكري ، والاجتماعي ، والاقتصادي ، فنظرية التطور مثلاً غيرت الاعتقاد بوجود غرض يسير الكون نحوه عن قصد وعلم ، والحقائق التي انتهت إليها العلوم الفيزيائية أحدثت انقلاباً خطيراً في تصور الإنسان للعالم المادي ، فغيرت نظرية النسبية الخاصة والعامة رأينا في طبيعة المكان والزمان ، وغيرت نظرية الكم علنا بطبيعة المادة والطاقة . ولم يكن في وسع العالم العربي أن يقف مكتوف اليدين أمام نتائج هذا التقدم العلمي الهائل ، فأخذ مفكره يبنون بإحياء الروح العلمية ، ويؤلفون الكتب والمقالات في فلسفة العلوم . فمنهم من وجد في تقد العلم وسيلة لإحياء النزعات الدينية والوجدانية ، ومنهم من وجد فيه مسوغاً للاصراض عن طم ما بعد الطبيعة .

- ٦٢ -

من الذين أسهموا في إحياء الروح العلمية في العالم العربي يعقوب صروف صاحب المقتطف ، فقد حملت مجلته إلى النخبة العربية ، من المغرب إلى الخليج العربي ، ومن الفرات الأعلى إلى منابع النيل ، زبدة العلم الحديث ، وخلاصة الفكر الأوروبي ؛ ومنهم فؤاد صروف ، ألف في العلوم المبسطة كتباً مختلفة ذهب فيها مذهب عمه يعقوب صروف ، وله بيان وتبجير في الفلسفة العلمية ، من كتبه المشهورة : (١) فتوحات العلم الحديث ، (٢) أضاطين العلم الحديث ، (٣) آفاق العلم الحديث ، (٤) الفتح مستمر ، (٥) آفاق لا تُتحد ، (٦) النار الخالدة ، (٧) مشاهد العلم الحديث ، (٨) الإنسان والكون ، هذا إلى جانب مقالات كثيرة له في موضوع العلم نشرها في المجلات العربية كقالة العلم والفلسفة في عناق واحد^(١) ومقال عنوانه : عنصر حتمي من عناصر النهضة ، مقام العلم في الحضارة^(٢) ومقالة في مقومات البحث العلمي المادية والبشرية^(٣) وغيرها ، تدل كلها على إيمانه بقيمة العلم وأثره في تقدم المدنية .

ومنهم شارل مالك شرح نظرية أينشتاين النسبية وتكلم على الحقيقة العلمية ، وله في الفلسفة العلمية عدة مقالات ، منها : مقال الفضاء — الزمن^(٤) ، ومقال مقياس الحقيقة الطبيعية وطريقة العلماء في بناء المذاهب العلمية^(٥) ، ومقال البحث العلمي في العصر الحاضر^(٦) . وغايته من ذلك كله أن

(١) المقتطف أغسطس ١٩٤٥ ، ص ١٧٧

(٢) المقتطف أبريل ١٩٣٠ ، ص ٣٦٥

(٣) الأبحاث ، ٩ : ١٨٥ - ٢١٢ ، حزيران ١٩٥٦ .

(٤) المقتطف ، يناير ١٩٣٢ ، ص ٢٥ - ٢٩

(٥) المقتطف مايو ١٩٣١ ، ص ٥٤٢ - ٥٤٩

(٦) الأبحاث ، حزيران ١٩٥٦ ، ص ١٤٣ - ١٦٧

يبين أن المباحث العلمية تثير مشكلات فلسفية ، وأن النقد الصحيح للمشكلات التي يثيرها العلم لا يعدو أن يكون استنتاجاً سليماً .

ومن الذين دعوا طيلة حياتهم الى اتباع الأسلوب العلمي في التفكير والبحث الشيخ طاهر الجزائري ، ومحمد كرد علي ، وصاطع الحصري .

ومنهم الأمير مصطفى الشهابي له مقالات كثيرة في التفريق بين العلم والفلسفة والأخيلة الشعرية ، وفي ضرورة اتباع الأسلوب العلمي في البحث والتفكير ، وفيما كان عند بعض علماء العرب (كالجاحظ ، واخوان الصفا ، وابن البيطار ، وابن العوام وغيرهم) من كتابات تبين أثر الحس والتجربة في تكوين المعرفة (١) .

ومن كان لهم أثر في هذا الاتجاه العلمي اسماعيل مظهر صاحب مجلة العصور ومحررها ، ألف وترجم كتباً في تاريخ الفكر والبحث العلمي ، ككتاب تاريخ الفكر العربي ، وكتاب ملقى السبيل في مذهب النشوء والارتقاء ، وكتاب أصل الأنواع لدارون ، وكتاب نزعة الفكر الأوروبي لمرتر ، وكتاب الألوهية والفكر للورد بلفور . وله في المقتطف ، والعصور مقالات كثيرة تدل على اتجاهه

(١) من مقالات الأمير مصطفى الشهابي الفلسفية :

- (أ) العلم والفلسفة والأخيلة الشعرية (المقتطف يوليو ١٩٣٢) .
- (ب) هواجس في الإنسان وحياته (المقتطف ، ابريل ١٩٢٢) .
- (ج) سوانح في فلسفة الذة وفلسفة القوة (الهلال مايو ١٩٣٤) .
- (د) العلم والأدب والأساطير في كتب السلف (الجزء الثاني من محاضرات المجمع ، والمقتطف يونيو ١٩٤٢) .
- (هـ) الأسلوب العلمي عند علماء العرب (الجزء الثاني من محاضرات المجمع ، والمقتطف مارس ١٩٣٤) .
- (و) العرب والبحث العلمي . (مناظرة مع اسماعيل مظهر ، للمقتطف نوفمبر ١٩٢٦ ، ونابر ١٩٢٦) .
- وله في القومية العربية وفلسفتها كتاب ومحاضرة اثبتتهما في الفهرس العام .

العلمي وإصراره عن المعرفة الضيائية ؛ خالف الدكتور شميل حملته على الدين ، ولكنه دعا مع ذلك الى التجديد والتطور .

ومنهم الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي نشر في المسائل العلمية كتابين : الأول كتاب الكائنات ، والثاني كتاب الجاذبية وتعليلها ، ذهب فيها مذهباً خالف به بعض أقطاب العلم وجهابذة النظر ، كقوله إن علة الجاذبية ليست جذب المادة للمادة ، وإنما هي دفعها لها بسبب ما تشعه من الإلكترونات .

ومنهم علي مصطفى مشرفة نشر عدة دراسات في العلم والتعاون العلمي ، وفي الإضافات العلمية الحديثة ، وأثرها في التطور الإنساني .

ومنهم مصطفى نظيف ، له بحوث كثيرة في العلم وتنظيمه في البلاد العربية وأثره في التطور الإنساني .

ومنهم نقولا حداد وضع كتاباً في هندسة الكون ، ونشر عدة مقالات في فلسفة التفاحة وجاذبية نيوتون وغيرها من الموضوعات العلمية الحديثة .

ومنهم نقولا جرجس شاهين وضع كتاباً في النظرية الذرية والطاقة الذرية والقنبلة الذرية غرضه منه مجارة شعوب الغرب في فهم الحقائق العلمية الجديدة وتطبيقها ، وتمويد الناس أسلوب البحث العلمي الدقيق .

ومن تناولوا طريقة العلوم الرياضية بالبحث قدرتي حافظ طوقان ، ألف كتاباً في تراث العرب العلمي ، ونزعتهم العلمية ، وأسلوبهم في البحث ، وله إلى جانب ذلك كتب علمية كثيرة ككتاب الكون العجيب ، وكتاب بين البقاء والفناء ، والطاقة الذرية ، وكتاب عيون العالم ، ومقالات في الفلسفة الرياضية ، نشرها في المقتطف وغيره من المجلات .

ومن الذين طبقوا الأسلوب العلمي في دراسة التاريخ أسد رستم وقسطنطين زريق ، وضع الأول كتاباً في مصطلح التاريخ ، شرح فيه طريقة المؤرخ في

م (٥)

البءء عن الءقبة التارفةفة ء ووءع الثاني كئابا سماه (نحن والتارفة) تكلم فبه على الثقافة التارفةفة والتفكر التارفةفي . وهو فرف أن التملفل التارفةفي فف ءابءة الف نظرفة ممةفة فف الإنسان ، على أن لا ففرض على التارفة فرفاً ، بل فتمعن بعرفها على الوقائف التارفةفة ء فاذا أبءء الوقائف نظرفنا أبقنا بها ، واذا لم فوفدها عدلناها أو نقضناها ء هكذا فظل الممل التارفةفي مففوحاً فصح أو فوضء الكلف والءزف والأص والمام ء وهكذا فربط التارفة بسواء من المالم ء فففءه فءو الفكامل بأصلوب ءءلف ففمء الأءباراء الانسافة فف ففاعل مءر وفهم مشترك مفءرف . فلا فرق اءن بفن التارفة وءفره من المالم من فافءة الطرفةفة العلمفة إلا بقءر ما ففرضه طرفةفة الموضوع وفعفةفه من شروط منطفةفة .

هذه نظرفة سرفعة إلى بمض ما أنءءه عالمؤنا من كءب ومقالات فف آفاق العلم الءءبء ، ولما كان الوقت أضفء من أن فتمع فءملل آراءهم ءمفماف فف طرفةفة العلم وقيمة الءقبة العلمفة ، رأبء أن افءصر فف هذه الفقرة على فقء ثلاثة كءب ء هي : كئاب الففزفاء الءءبءة والفلسفة ^(١) لعبء الكرفم الفافف ء وكئاب فءو فلسفة علمفة لءكف فءفب مءوء ^(٢) ، وكئاب ففكرة البرهان المفاففزفقف لبءبع الكسم .

١ - بءء عبء الكرفم الفافف فف كئابه عن نشوء الففزفاء الءءبءة ، وءكلم على فكك الءرة والطافة الءرةفة ء والمفكانفكا الموءففة ، واللاحففة ، وعلائق الأرفباب وفءربة المكان ء ونظرفاء الءرة الذي لا ففءزأ ، والءقبة الففزفافة والمعرفة العلمفة ، والءءل العلمف الءءبء . وفف هءا الكئاب المفقبس من الم طولاء الفرففة إءارة إلى نشوء المفكانفكا الموءففة الفف أفامها (ءوبرولف De Brogli

(١) عبء الكرم الفافف ، الففزفاء الءءبءة والفلسفة ، مطبعة الءامعة السورفة ، ءمشق ١٩٥١

(٢) زكف فءفب مءوء ، فءو فلسفة علمفة ، مكئبة الانءلو مصرفة ، الفاهرة ١٩٥٨ .

وإلى نظرية الكوانتا الجديدة التي أسسها (هايزنبرغ Heisenberg) وإلى ما نشأ عن هاتين النظريتين من اعتبارات فكرية تخالف ما اعتاده العلماء من قبل . من هذه الاعتبارات ظهور الاحتمية ، فقد كان العلماء قبل ذلك يقولون إذا عرفنا حالة جبهة أي موقعها وسرعتها في الزمن (ز) أمكننا معرفة حالتها أي موقعها وسرعتها في زمن لاحق مثل (ز) . ولكن لما درس (هايزنبرغ) شروط البحث عن موقع الإلكترون انتهى به الأمر إلى ما سمي بهلائقي الارتياب وهي أن جداء الخطأ المرتكب في قياس موقع الإلكترون ، والخطأ المرتكب في قياس كمية حركته يساوي ثابت (بلانك) أو يزيد عليه ، وذلك بسبب تجربتنا الفيزيائية الدقيقة ، لأن النور مؤلف من فوتونات ، إذا وقعت على الإلكترون عند دراسته زحزحته عن موقعه ، وأدخلت على هذا الموقع وعلى سرعته اضطرابا . ومن هذه الاعتبارات الصفة العقلية ، وهي أن العلماء يدرسون اليوم دقائق المادة والطاقة بوساطة الآلات لا بوساطة الحواس ، ويستخرجون من ذلك نتائج يستندون إليها في البرهان على صحة فرضياتهم ، حتى لقد قال (باشلار) إن الحادث العلمي لا يُرى وإنما يبرهن عليه . وقصارى القول أن أولى صفات المعرفة العلمية الحديثة اشتغالها على تكاملية تجمع بين جانبين متغايرين ومتكاملين هما الجانب السكوني والجانب الديناميكي في حقيقة المادة والطاقة على حد تعبير (بور) ، وكذلك دخول الذاتية فيها إلى جانب الموضوعية ، ومن صفاتها الجدلية أيضا أنها لا تستقي أصولها من الشخص وحده ، ولا من المجرد وحده بل منها معا ؛ ومنها أن المعرفة العلمية ليست كلها قبلية ولا كلها بعمدية ، وإنما هي نتيجة تأثير متبادل بين الفكر والتجربة ، ومعنى ذلك كله أن المعرفة العلمية تابعة لعصر معين ، وهي تتبدل بتبدل الزمان ، وينطبق عليها ما ينطبق على جميع أنواع

المعرفة من حركة جدلية . وإذا كانت المعرفة العلمية تاريخية وجدلية كانت غير مكتملة ، لأن العلم كما يقول أحد الفلاسفة لمز يتجدد ، أو حل لمشكلة لا يلبث أن يفضي الى مشكلة جديدة ، وهكذا دواليك . وهذا يقتضي اتجاهاً فكرياً جديداً ، وهو أن الفكر ينبغي أن يبقى مفتوحاً أي متهيئاً لالتقاط الفكرة الجديدة ولو غايرت النكرة التي كانت مقبولة سابقاً .

٢ - أما كتاب زكي نجيب محمود (نحو فلسفة علمية)^(١) فبشتمل على قسمين : قسم بسيط فيه المؤلف بمض الأُسس العامة التي بنى عليها مذهبه ، وقسم عرض فيه طائفة من مشكلات الفلسفة التقليدية عرضاً جديداً في ضوء التحليل الحديث . وكانت غايته من هذا الكتاب أن يخرج الفارئ باتجاه فكري أراد له أكثر مما يخرج بموضوعات مفصلة مشتملة على كل ما يمكن أن يقال فيها من ضروب الرأي .

اتجه زكي نجيب محمود في كتابه هذا وجهة المذهب التجريبي العلمي (الموضوعية المنطقية) ، وفيه ألف أكثر كتبه . وتظهر وجهة نظره هذه فيما تخيره من الأُسس العامة التي صحت عنده ، وهي أُسس متممة بعضها لبعض ليس بين أجزائها تناقض ولا تنافر ، ومهزته في ذلك كله تخير هذه الأُسس ، وجمعها بعضها إلى بعض في نظام يدل على ذوقه وطلحه واتجاهه الرضمي .

أما مشكلات الفلسفة التقليدية التي عرضها المؤلف في القسم الثاني من كتابه : مشكلة الحقيقة وظواهرها ، ومشكلة الحق ، ومشكلة السببية والقانون العلمي ، ومشكلة الانتقال من الكيف الى الكم ، ومشكلة المطلق والنسبي

(١) للدكتور زكي نجيب محمود كتاب في المنطق الرضمي ، ومقالات في النك الفلسفي والمدرک الحسي ، وأسطورة الميتافيزيقا ، جمعت بعد ذلك في كتاب عنوانه قشور ولباب (أنظر الفهرس) .

وغيرها ، فتدل على أن المؤلف ينظر الى هذه المشكلات من زاوية خاصة فيبرزها بلوث جديد ، ويصوغها صياغة جديدة تدل على إيمانه بالعقل ، وقدرته على استجلاء الحقائق .

وليس المراد بهذه الفلسفة العلمية مشاركة العلماء في موضوعاتهم ، وإنما المقصود منها عناية الفيلسوف بتحليل قضايا العلوم ، وعرضها في دقة تشبه دقة العلماء في بحثهم عن الحقيقة . وهنا يظهر للمؤلف أن الفلسفة العلمية يجب أن تستغني عن كثير من المشكلات التقليدية ، التي يبحث فيها الفلاسفة القدماء : كسألة وجود الله وصفاته ، ومسألة خلود النفس ، ومسألة قدم العالم وغيرها ، فإن حذف هذه المشكلات لا يغير من حقيقة العلم شيئاً ، بل الإعراض عن البحث فيها لا يبلحنى بقوة البناء العلمي خلا .

لقد تأثر المؤلف طريقة المدرسة النساوية في الفلسفة العلمية وطريقة الفيلسوف الاصريكي ديوي ، فأحب أن يستند إلى العقل وحده في نقد المعرفة ، وفي تفهم جميع المسائل الفلسفية التي يثيرها العلم الحديث ، زاعماً أن علم ما بعد الطبيعة ليس سوى خرافة أو أسطورة ، وأن من واجب العقل أن لا يطمح فيما ليس وراءه مطمح ، فاذا اقتصر على نقد العلم كما يفعل فقهاء المعرفة كان عمله شافياً كافياً ، ولكنه اذا ذهب الى ما وراء الحقائق الوضعية هام في يبداء الوهم . وليس معنى ذلك أن زكي نجيب محمود لا يؤمن بما تروحي به الأديان ، بل هو يصدق به تصديقاً قليلاً لا عقلياً . وإذا كان يطلب من الفيلسوف أن لا يمتد في دراسة مسائله إلا على عقله فما ذلك إلا لشدة إيمانه بالعلم الوضعي والتجريب العلمي . فليس في هيكل العلم مكان للقلب والحدس والإلهام . لقد قال افلاطون منذ القدم من لم يكن مهندساً فلا يدخل علينا ، ومن أدخل إلهامات القلب في البحوث العلمية لم يأمن الوقوع في مهاوي الزلل . أساس ذلك كله أن يعلم أن الحقائق الفلسفية التقليدية ليست

وجودية كحقائق العلم . وفي وسعك إذا شئت أن تبني هيكلًا فلسفيًا عقليًا من دون أن تنظر إلى التجربة ، ولكنك تنقلب في هذه الحالة إلى شاعر يصوغ رؤاه كما يشاء .

٣٠ - ومن الذين انتقدوا المعرفة الفلسفية انتقاداً عقلياً بديع الكسم في كتابه فكرة البرهان الميتافيزيقي . قال إن المعنى الحقيقي للتصديق الميتافيزيقي هو المعنى الذي أراده منه صاحبه ، لذلك كان له عنده دلالة واحدة لا إبهام فيها . وإذا كان قراء الفيلسوف لا يدركون قصده ، فإن عدم إدراكهم له يثير اختلافات قد تمتد هي نفسها على تأويلات مبدعة . والتصديق الميتافيزيقي يهدف إلى التعبير عن حقيقة ، وهذه الحقيقة تتميز عن غيرها بخطورة مضمونها الروحي ، فهي والحقيقة الدينية بمعنى ما شيء واحد . وكل تصديق ميتافيزيقي هو تصديق عقلي ووجداني مصحوب ببرهان ، ولولا ذلك لما كان هذا التصديق أصح من ذلك . وطرق البرهان كثيرة ، ومردها كلها إلى ما تنطوي عليه من قوة الإفحام . لذلك كان البرهان الميتافيزيقي في نظر صاحبه منتجاً كالبرهان العلمي . وإذا قيل إن البرهان العلمي كلي قلنا إن معيار صدقه قائم على بنائه الداخلي لا على كونه . وإذا قيل إن الاستدلال الميتافيزيقي قد يشتمل على خطأ صوري ، أو تناقض ، قلنا إن هذا الخطأ الصوري ليس سوى عرض . وكثيراً ما يدرك الفيلسوف نفسه هذا التناقض العرضي أو يصححه وفقاً لمسمات مذهبه . فلا فرق إذن بينه وبين العالم الرياضي في الشعور بالتناقض ، ولا حاجة إلى القول بانطواء عقله على ملكة خاصة تستنبط الحقائق على نظام أدنى أو أعلى من النظام المنطقي . وجملة القول أن (بديع الكسم) بدعونا إلى وضع أنفسنا في موضع الفيلسوف عند الحكم على مقاصده ، لأننا إذا أدركنا حقيقة صراميه أدركنا المعنى الذي أراده من تصديقه . فلا فرق إذن من هذه

الناحية بين البناء الهندسي والبناء الفلسفي ، كلاهما يقوم على لبنات مرصوصة ، بعضها أخذ برقاب بعض ، وما دام الفيلسوف يمتدّد أن لبناته العقلية تنطبق على الوجود الخارجي ، فإن ثقته بالعقل تفضي إلى الثقة بالوجود .

٩ — التبيّن

هذا جانب من إنتاجنا الفلسفي خلال المائة السنة الأخيرة ذكرته هنا على سبيل الإشارة لا على سبيل الإحاطة ، ولولا ضيق الوقت لذكرت إنتاجنا في تاريخ الفلسفة ، وفلسفة التاريخ ، وفلسفة الأخلاق ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، وفلسفة الجمال ، وفلسفة التربية ، وفلسفة القومية والإنسانية وغيرها ، فإن هذا الإنتاج مقرون بأسماء المشاهير من علمائنا كأحمد لطفي السيد ، وطه حسين ، والقاد ، وأحمد أمين ، ومنصور فهمي ، وإبراهيم مدكور ، وساطع الحصري ، والأمير مصطفى الشهابي ، وسلامة موسى ، وغيرهم . ولعلي إذا عدت إلى هذه الموضوعات في المستقبل أستطيع أن أوفيهما حقها من البحث على وجه أتم وأوفى ، فأتكم على ما تنطوي عليه من اتجاهات فلسفية لم تذكر في هذا المقال كالاتجاهات الأخلاقية ، والاتجاهات القومية ، والاتجاهات الفنية ، وغيرها . ولكنني وإن قصرت في الإحاطة بجميع جوانب إنتاجنا الفلسفي ، أستطيع أن استخرج الآن من هذه المحاولة الأولى بعض صفاته العامة .

فمن صفات هذا الإنتاج اعتماده على الاقتباس من معين الفلسفة الغربية تارة ومن تراثنا القديم تارة أخرى . أما اقتباسه من الفلسفة الغربية فيتجلى في ترجمة كتب الفلاسفة الأوربيين والأمريكيين ، وفي دراسة مذاهبهم وتلخيص آرائهم ، وفي تأليف كتب فلسفية جديدة تبحث في موضوعات مستحددة من اتجاهاتهم . وأما اقتباسه من تراثنا الفلسفي القديم فيتجلى في الدراسات الفلسفية

التي وضعها المحدثون لشرح فلسفة الكندي وفلسفة ابن سينا والفارابي والغزالي وابن رشد وغيرهم ، أو في الدراسات التي ألفوها للتعريف ببعض مناظراتنا الفكرية القديمة ، وهذا الإنتاج الفلسفي المشتمل على الترجمة والاقْتباس أغنى من الإنتاج الفلسفي المشتمل على الأصالة والابتكار . ولا غرو ، فإنّ هدائنة نهضتنا الفلسفية توجب علينا أن ننقل أمهات المذاهب الفريية إلى لغتنا لشرحها ودراستها ، وأن نعمل في الوقت نفسه على إحياء تراثنا الفلسفي القديم ودراسته في ضوء النقد الحديث ، وفي هذا التأثير المزدهج بفلسفتنا العربية والفلسفة الفريية إبقاء لوعينا الفلسفي ، وتوضيح لمنازعاتنا الفكرية وإحياء لشخصيتنا ، وتثبيت لمصطلحاتنا ، وتمهيد لإنتاجنا المبتكر .

ومن صفات هذا الإنتاج تقدمه بتقدم ثقافتنا العلمية الحديثة ، فلقد كان هذا الإنتاج في بدايته مقصوراً على القليل من الكتب ، فلما انتشرت الثقافة العلمية وازدادت معها معرفتنا باللغات الأجنبية انقلبت قلته إلى كثرة . وما يصدق على الكم يصدق كذلك على الكيف ، فإنّ الكتب الفلسفية التي ألفها علماؤنا في الأيام الأخيرة باللغة العربية أو باللغات الأجنبية أكل من الكتب التي ألفها في الماضي ، لا بموضوعاتها فحسب ، بل بلافتها واصطلاحاتها وحسن تبويبها وترتيبها أيضاً ، وبكفي أن يقرن المرء بين كتب يوسف كرم وكتب محمد بدر مثلاً ليطالع على صدق ما تقول . فإنّ كتب الأول تجمع إلى دقة الاصطلاح جزالة الأسلوب ، وإلى وضوح المعاني حسن التبريب والترتيب ، أما كتب الثاني فإنها على جزالة أسلوبها ووضوح معانيها لا تخلو من الإضطراب دع أن بعض الكتب الحديثة لا تخلو من الأصالة ، في حين أن أكثر الكتب القديمة لم تطمح إلا في النقل والاقْتباس .

ومن صفات هذا الإنتاج تقصيره عن مشاركة الإنتاج الفلسفي في أوربة

وأمر بك ، فهو لا يزال حتى الآن في سني حدائه ، لم بطرق باب الإنكار إلا قليلا ، وأكثر الذين طرفوا باب الإنكار لم يطارقوه إلا على عجل ، فظل ابتكارهم مقصوراً على تحقيق فكرة جزئية ، أو حل شبهة معينة ، أو تصور نظرية وضموها أسما دون أن يبنوا عليها مذهباً فلسفياً كاملاً ، دع أن بعضهم موزع الفكر بين موضوعات مختلفة لا تلبث أن تولد في ذهنه حتى يؤلف فيها كتاباً . وربما كان ذلك ناشئاً عن طبيعة المجتمع الذي نمش فيه ، فهو لم يهني لنا بعد أسباب التخصص العميق ، ولم يعودنا التفرغ للبحث العلمي الهادي الرصين . وأكثر أساتذة جامعاتنا مصروفون عن الإنتاج المبتكر إلى التأليف المدرسي ، ومدفوعون عن الحياة التأملية إلى الحياة العملية يكسبون فيها رزقهم ، لم يتوافر لهم جميعاً ما توافر لعلماء الغرب من طمأنينة فكرية وضمان اجتماعي . ومع ذلك فإن ما انتجناه حتى الآن ينبيء بأن هلال الفلسفة العربية الحديثة الذي ولد في النصف الثاني من القرن التاسع عشر سيصبح في النصف الثاني من القرن العشرين بداراً ساطعاً ، لأن العقل العربي ، كما بينت في مقال آخر ليس أقل إبداعاً من العقل الأوربي ، ولا هو أقل منه ميلاً إلى النظر في الوجود ، بدل على ذلك ميله إلى التوحيد ، والتأليف ، والإحاطة ، وثقته بقدرته على استجلاء الحقائق الوجودية تارة ، والحكم بأحكام الماهيات تارة ، ونزوعه إلى التجريد والسمو والتعالي . وأكثر الاتجاهات الفلسفية الحديثة التي تكلمت عليها في هذا المقال تؤيد هذه المنازع . ولعلها إذا امتدت إلى نهايتها وبلغت غايتها تنكشف في المستقبل القريب عن اتجاه فلسفي أصيل نبأه به الأمم في حلبة التقدم .

جميل صليبا

* * *

١٠ - الفهرس العام للكتب والمقالات^(١)

آ - (باللغة العربية)

- ابراهيم (زكريا) - الفلسفة الوجودية ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٩٥٨ .
- ابراهيم (زكريا) - مشكلة الحرية (ضمن مجموعة مشكلات فلسفية) ، مكتبة مصر ١٩٥٨ .
- أبو الفيض المتوفى - عميد الفيضيين ، كتاب الوجود ، ١٩٤٧ ، يشتمل على مباحث في الله والطبيعة والإنسان ، من أين جئنا ، لماذا خلقنا ، إلى أين نذهب .
- أدم (علي) - الجسد والروح والأناية وتحقيق الذات ، مقال له في المقتطف فبراير ١٩٣٣ ، ص ١٥٣ .
- أرسوزي (زكي) - العبقرية العربية في لسانها ، دمشق ١٩٤٣ ، عدد صفحاته ٢٠٠ .
- أرسوزي (زكي) - المدنية والثقافة ، دمشق ١٩٤٨ ، عدد صفحاته ١٢٠ .
- أرسوزي (زكي) - اللغة والفن ، دمشق ، ١٩٥١ ، = = ١٢٥ .
- أرسوزي (زكي) - الفلسفة والأخلاق ، دمشق ١٩٥٤ ، = = ١٢٠ .
- أشعيا (نجيب) - مع الحقيقة ، مكتبة الهلال ، مصر ، = = ٩٥ .
- وهو حوار فلسفي يتناول المادة والروح والدين .
- أمين (احمد) - مبادئ الفلسفة ، القاهرة ١٩٢٨ .
- أمين (عثمان) - شخصيات ومذاهب فلسفية (دار إحياء الكتب العربية) القاهرة ١٩٤٤ .

(١) ليس هذا الفهرس سوى محاولة أولى لإحياء اتاجنا في الفلسفة العامة وفلسفة العلوم . فاذا جاء غير محبط باتاجنا الفلسفي كله فسبب ذلك ضيق الوقت الذي صرفناه في إعداده . وغاية ما نرجوه أن يتبع الله لنا فرصة الرجوع الى هذا الموضوع لإكمال ما فيه من قص .

- أمين (عثمان) — محمد عبده (دار إحياء الكتب العربية) ، القاهرة ١٩٤٥ .
- أمين (عثمان) — محاولات فلسفية (مكتبة الأنجلو المصرية) ، القاهرة ١٩٥٢ .
- أمين (عثمان) — رائد الفكر المصري الإمام محمد عبده (مكتبة النهضة المصرية) ، القاهرة ١٩٥٥ .
- أمين (عثمان) — ديكرات (الطبعة الرابعة) ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة ١٩٥٧ .
- أمين (عثمان) — الفلسفة الرواقية (الطبعة الثانية) ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٨ .
- أمين (عثمان) — شيلر (سلسلة نوابغ الفكر الغربي — دار المعارف) القاهرة ١٩٥٨ .
- أمين (عثمان) — نحو جامعات أفضل (مكتبة الأنجلو المصرية) ، القاهرة ١٩٥٢ .
- أنطون (فرح) — ابن رشد وفلسفته ، الاسكندرية ١٩٠٣ .
- أنطون (فرح) — الدين والعلم والمال ، الاسكندرية ١٩٠٣ .
- الأهواني (احمد فؤاد) — في عالم الفلسفة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٨ .
- الأهواني (احمد فؤاد) — جون ديوي (سلسلة نوابغ الفكر الغربي) دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٩ .
- الأهواني (احمد فؤاد) — ابن سينا (سلسلة نوابغ الفكر العربي) دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٨ .
- البارودي (واصف) — التربية ثورة وتحول ، بيروت .
- بدوي (عبد الرحمن) — الزمان الوجودي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٥ .

- بدوي (عبد الرحمن) — دراسات في الفلسفة الوجودية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦١ .
- بدوي (عبد الرحمن) — هل يمكن قيام أخلاق وجودية ، القاهرة ١٩٥٦ .
- بدوي (عبد الرحمن) — الإنسانية والوجودية في الفكر العربي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .
- بدوي (عبد الرحمن) — هموم الشباب ، مكتبة النهضة المصرية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٤٦ .
- بدوي (عبد الرحمن) — الحور والنور ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥١ .
- بدوي (عبد الرحمن) — الموت والعبرة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٦ .
- بدوي (عبد الرحمن) — ربيع الفكر اليوناني ، القاهرة ١٩٥٦ .
- بدوي (عبد الرحمن) — غريف الفكر اليوناني (مع معجم فلسفي مفصل) القاهرة ١٩٥٦ .
- بدوي (عبد الرحمن) — تاريخ الإلحاد في الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٦ .
- بدوي (عبد الرحمن) — شخصيات قلقة في الإسلام ، القاهرة .
- بدوي (عبد الرحمن) — شهيدة العشق الآهبي : رابطة المدوية ، القاهرة ١٩٤٨ .
- بدوي (عبد الرحمن) — أرسطو عند العرب ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة
- بدوي (عبد الرحمن) — شطحات الصوفية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٨ .
- بدوي (عبد الرحمن) — الإنسان الكامل في الإسلام ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٥٠ .

وله غير ذلك كتب في الفلسفة الأوروبية منها
 نيتشه ، واشبنجر ، وشوبنهاور ، وأفلاطون ، وأرسطو ،
 وكتب أخرى كثيرة في الدراسات الإسلامية
 وتحقيق النصوص وتحليلها ، ومجموع كتبه ودراساته
 وترجماته بلغ حتى الآن ٤٨ كتاباً هذا عدا مقالاته في
 الصحف والمجلات .

- بلدي (نجيب) — بسكال — القاهرة دار المعارف . وله أيضاً بحث في
 فلسفة (بركلي) ، وكتاب بالفرنسية عنوانه الماضي .
 بلس (دانيال) — الدروس الأولية في الفلسفة العقلية ، بيروت ١٨٧٤ .
 البهي (محمد) — الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي ، مطبعة عيسى
 الباني ، القاهرة .
 توفيق (اميل) — حواس المدينة ، هدية المقتطف الشهرية ، القاهرة ١٩٥١ .
 جبران خليل جبران — النبي ، نقله إلى العربية وقدم له الدكتور ثروت عكاشة ،
 دار المعارف .
 جرّ (خليل) — مقولات أرسطو ، بيروت ١٩٤٨ (راجع فهرس الكتب
 باللغات الأجنبية) .
 جلاززا (الكونت) — الفلسفة العامة وتاريخها ، محاضرات أُلقيت في الجامعة
 المصرية ، القاهرة ١٩٣٠ .
 جمالي (حافظ) — الوجيز في المنطق دمشق ١٩٤٤ .
 جمالي (حافظ) — الأخلاق ، دمشق ١٩٤٤ .
 جمالي (حافظ) — علم ما وراء الطبيعة (ترجمة) ، دمشق ١٩٤٤ .
 جوهرى (الشيخ الطنطاوي) — نظام العالم والأُمم أو الحكمة الإسلامية
 العليا ، مطبعة الرحمانية ١٩٣١ .

- الحاج (كمال يوسف) - فلسفيات ، دار الريحاني ، بيروت ١٩٥٦ .
- الحاج (كمال يوسف) - من الجوهر إلى الوجود ، بيروت ١٩٥٨ .
- حاري (خليل) - العقل والإيمان في الفلسفة الحديثة (مقال) ،
الأبحاث ، آذار ١٩٥٦ .
- حبشي (رينه) - حضارتنا على المفترق ، منشورات الندوة اللبنانية ،
بيروت ١٩٦٠ .
- حبشي (رينه) - الفكر المتزعم والفكر المنهني (مقال) ، الأبحاث ،
أيلول ١٩٥٦ (٣١٧ - ٢٩٩) .
- حداد (نقولا) - فلسفة التفاحة أو جاذبية نيوتون ، مطبعة المقتطف
والمقطم ، القاهرة ١٩٤٦ .
- حسين (طه) - الأيام ، القاهرة ١٩٢٩ .
- الحسبني (اسحاق موسى) - بعض نواحي العقلية العربية (مقال) ، الأبحاث ،
حزيران ١٩٥١ ص ١٨٢ - ١٩٤ .
- الحسبني (اسحاق موسى) - ما العروبة ، (مقال) الأبحاث ، أيلول ١٩٥٠
ص : ٣٢٨ - ٣٤٠ .
- الحصري (ساطع) - آراء وأحاديث في العلم والأخلاق والثقافة ،
القاهرة ١٩٥١ .
- الحصري (ساطع) - آراء وأحاديث في الوطنية والقومية . دار العلم
للملايين ، بيروت .
- الحصري (ساطع) - العروبة بين دعائها ومعارضها ، القاهرة ١٩٥٤ .
- الحصري (ساطع) - العروبة أولاً ، بيروت ١٩٥٥ .
- الحصري (ساطع) - دفاع عن العروبة ، بيروت ١٩٥٦ .
- الحصري (ساطع) - ما هي القومية ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٩ .
- حلمي (محمد مصطفي) - الحياة الروحية في الإسلام (مؤلفات الجمعية الفلسفية
المصرية) .

- خباز (حنا) - الفلسفة في كل العصور .
- خاكي (احمد) - فلسفة القومية ، دار المعارف بمصر ، (بدون تاريخ) .
- خالد (خالد محمد) - الوصايا المشرفة لمن يريد أن يجيأ ، مكتبة وهبة
القاهرة ١٩٦٠ .
- دراز (محمد عبد الله) - كلمات في مبادئ الأخلاق ، المطبعة العالمية ،
مصر ١٩٥٣ .
- رجب (منصور علي) - تأملات في فلسفة الأخلاق ، مكتبة الانجلو
مصرية ، القاهرة ١٩٦١ .
- رستم (أسد) - مصطلح التاريخ ، بيروت .
- رضا (محمد رشيد) - الوحي المحمدي ، مطبعة المنار ، مصر ١٩٣٥ .
- ريحاني (أمين) - بذور للزارعين ، دار الريحاني ، بيروت ١٩٦١ .
- زريق (قسطنطين) - الوعي القومي ، منشورات دار المكشوف ، بيروت
١٩٣٩ .
- زريق (قسطنطين) - أي غد ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٧ .
- زريق (قسطنطين) - نحن والتاريخ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٥٩ .
- زريق (قسطنطين) - الحضارة العربية مقال له في الأبحاث ، آذار ١٩٤٩
ص : ٣ - ٢٢ .
- الزهاوي (جميل صدقي) - له كتابان : (١) الكائنات (٢) الجاذبية وتعليقها .
- زويا (ليب) - أزمة القيم الإنسانية (مقال) ، الأبحاث ، ايلول
١٩٥١ ، ص : ٣١٠ - ٣٢٠ .
- الساعاتي (احمد فوزي) - مشكلة العلوم والبراهين في إبطال أدلة الماديين ،
١٩٢٠ .
- صالم (ايلي) - بين العلم والدين (مقال) ، الأبحاث ، آذار ١٩٥٦
ص : ٧٩ - ٨٥ .

- السباعي (مصطفى) - الإشتراكية في الإسلام ، دمشق .
 صر كيبس (خليل زامن) - أيام السماء ، منشورات الندوة اللبنانية ، بيروت
 . ١٩٦٠
- صعيد (مظهر) - علم النفس النظري ، القاهرة ١٩٣٣ .
 سلامة (بولس) - الصراع في الوجود ، دار المعارف القاهرة ٤٦٤ (ص)
 السمان (محمد عبد الله) - القرآن والمبادئ الإنسانية ، القاهرة ١٩٦٠ .
 السيد (احمد لطفي) - المنتخبات (هدية المقتطف) ، سبتمبر و أكتوبر
 . ١٩٤٥
- شاهين (نقولا جرجس) - النظرية التدريبية ، الطاقة التدريبية ، القنبلة التدريبية ،
 الجامعة الاميركية ، بيروت ١٩٤٨ .
- شميل (شبلي) - فلسفة النشوء والارتقاء ، مطبعة المقتطف ١٩١٠ .
 شميل (شبلي) - الحقيقة ، مطبعة المقتطف ١٨٨٥ .
 شميل (شبلي) - آراء الدكتور شميل ، مطبعة المعارف ١٩٢٢ .
 شميل (شبلي) - مجموعة الدكتور شبلي شميل ، مطبعة المعارف ١٩١٠ .
 الشنيطي (محمد فحي) - فلسفة اليوم بين الشك والإعتقاد ، القاهرة ١٩٦٠ .
 الشهابي (الأمير مصطفى) - مقومات القومية العربية وفلسفتها الحاضرة ، محاضرة في
 مدرج جامعة دمشق في ١٢/٥، ١٩٥٩ ، طبعتها مجلة
 الجندي ووزعتها مع المجلة .
 - كتاب القومية العربية (تاريخها وقوامها وصراميتها)
 وهو محاضرات ألقاها على طلبة معهد الدراسات
 العربية العالية ، سنة ١٩٥٨ - طبع في القاهرة
 سنة ١٩٥٨ .
- الصبيحي (ابراهيم محمد) - فلسفة التكوين ، مصر (بدون تاريخ) .

- صروف (يعقوب) — مجلة المقتطف (راجع خطبة مطوية له ، الله والعالم
يوليو ١٩٢٩) .
- صروف (فؤاد) — فتوحات العلم الحديث .
- صروف (فؤاد) — أساطين العلم الحديث .
- صروف (فؤاد) — آفاق العلم الحديث .
- صروف (فؤاد) — الفتح مستمر .
- صروف (فؤاد) — النار الخالدة .
- صروف (فؤاد) — يعقوب صروف ، العالم والانسان ، دار العلم
للملايين ، بيروت ١٩٦٠ .
- صروف (فؤاد) — الانسان والكون ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٦١
- صروف (فؤاد) — عنصر حتمي من عناصر النهضة ، مقام العلم في
الحضارة ، (مقال له) في المقتطف ، ابريل
١٩٣٠ ، ص ٣٦٥ .
- صروف (فؤاد) — العلم والفلسفة في عناق واحد ، (مقال له) في
المقتطف ، اغسطس ١٩٤٥ ، ص ١٧٧ .
- صروف (فؤاد) — مقومات البحث العلمي المادية والبشرية (مقال له)
في الأبحاث حزيران ١٩٥٦ ، ص ١٨٥ - ٣١٢
- الصميدي (عبد المتعال) — حرية الفكر في الإسلام ، القاهرة ١٩٦٠ .
- المجددون في الإسلام مصر ١٣٧٠ .
- صليبا (جميل) — دروس الفلسفة (كتاب علم النفس) ، المكتبة
الكبرى للتأليف والنشر ، الطبعة الثانية ، دمشق
١٩٤٨ .

- صليبا (جميل) — كتاب المنطق ، مكتبة العلوم والآداب ، دمشق
١٩٤٤ .
- صليبا (جميل) — كتاب من الخيال إلى الحقيقة ، دار الفكر العربي ،
القاهرة ١٩٤٧ .
- صليبا (جميل) — من أفلاطون إلى ابن سينا ، المكتبة الكبرى
للتأليف والنشر ، الطبعة الثالثة دمشق ١٩٥٣ .
- صليبا (جميل) — المنطق وطرائق العلم العامة (بالاشتراك مع الدكتور
كامل عياد) ، مطبعة الكشاف بيروت ١٩٤٨ .
- صليبا (جميل) — الاتجاهات الفكرية في بلاد الشام وأثرها في الأدب
الحديث ، القاهرة ١٩٥٨ .
- صليبا (جميل) — الفزالي وزعماء الفلاسفة (مجلة المجمع العلمي العربي)
المجلد ٢١ ، ١٩٤٦ .
- صليبا (جميل) — حدود العقل عند الفزالي (مجلة المجمع العلمي العربي) ،
المجلد ٣٠ ، ١٩٥٥ .
- صليبا (جميل) — أبو الهذيل العلاف (مجلة المجمع العلمي العربي)
المجلد ٢١ ، ١٩٤٦ .
- صليبا (جميل) — الطريقة الرضوية في الفلسفة العربية (مجلة المجمع
العلمي العربي) المجلد ٢٠ ، ١٩٤٥ .
- صليبا (جميل) — الحدس والفكر (مجلة المجمع العلمي العربي) ،
المجلد ٣٠ ، ١٩٥٥ .
- صليبا (جميل) — نظرية الظير عند ابن سينا (مجلة المجمع العلمي
العربي) المجلد ٢٧/١٩٥٢ .

- صليبا (جميل) — المدينة العادلة (مجلة المجمع العلمي العربي) ،
المجلد ٢٩/١٩٥٤ .
- صليبا (جميل) — موقفنا من الفلسفة (مجلة المجمع العلمي العربي) ،
المجلد ٢٤/١٩٤٩ .
- صليبا (جميل) — الفيلسوف والألم (مجلة المقتطف) فبراير ١٩٥١ .
- صليبا (جميل) — مستقبل الثقافة ، الأبحاث ، الجزء ٣ ، السنة ٣
ايلول ١٩٥٤ .
- الصليبي (ابراهيم ش) — ميزان الأكوان ودولاب الزمان في فلسفة الكون ،
مطبعة بيت المقدس ١٩٣٢ .
- ضومط (أمين جبر) — أصول تدريس العلوم ، مكتبة صادر ، بيروت
١٩٥١ ، الطبعة الثانية ١٩٥٦ .
- ضومط (اميل جبر) — العقل والقلب ، مكتبة صادر ، بيروت ١٩٥٢ .
- طعمة (جورج) — الفكر العربي بين الجمود والانطلاق (مقال له)
في الابحاث ايلول ١٩٥٣ ص ٣٣٤ - ٣٤٧ ،
وله دراسة لفلسفة ابن رشد باللغة الانكليزية .
- طوقان (قدري حافظ) — مقام العقل عند العرب ، دار المعارف ، مصر ١٩٦٠ .
- طوقان (قدري حافظ) — تراث العرب العلمي ، طبعة ثانية ، القاهرة ١٩٥٤ .
- طوقان (قدري حافظ) — الأسلوب العلمي عند العرب ، القاهرة ١٩٤٦ .
- طوقان (قدري حافظ) — النزعة العلمية في التراث العربي ، أصدره المعهد
المصري في مدريد ١٩٥٥ .
- طوقان (قدري حافظ) — العلوم عند العرب ، مجموعة الألف كتاب ،
القاهرة ١٩٥٦ .

- الطويل (توفيق) - أسس الفلسفة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة
١٩٥٥ .
- الطويل (توفيق) - قصة النزاع بين الدين والفلسفة ، القاهرة ١٩٤٧ .
- الطويل (توفيق) - التنبؤ بالغيب عند مفكري الإسلام ، (من مؤلفات
الجمعية الفلسفية المصرية) .
- عادل (فاخر) - علم النفس (دراسة التكيف البشري) المجلد
الأول ، في علم النفس العام ، دمشق ١٩٥٥ ،
والمجلد الثاني في علم النفس التربوي ، والمجلد الثالث
تحت الطبع .
- عبد الدائم (عبد الله) - دروب القومية العربية ، دار الآداب بيروت ١٩٥٩
- عبد الدائم (عبد الله) - التربية القومية ، دار الآداب ، بيروت ١٩٥٩ .
- عبد الدائم (عبد الله) - القومية والإنسانية ، دار الآداب بيروت ١٩٥٧ .
- عبد الدائم (عبد الله) - الجيل العربي الجديد ، دار العلم للملايين ، بيروت
١٩٦١ .
- عبد الدائم (عبد الله) - الاشتراكية والديمقراطية ، دار الآداب ، بيروت ١٩٦١ .
- عبدالرزاق (محمد حسنين) - علم المنطق الحديث ، مطبعة دار الكتب المصرية
القاهرة ١٩٢٨ .
- عبد الرازق (مصطفى) - تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية ، القاهرة ١٩٤٤ .
- الدين والوحي والإسلام .
- عبد العزيز (فؤاد كامل) - فلاسفة وجوديون ، القاهرة (بدون تاريخ) .
- عبد النور (جبور) - إخوان الصفا ، دار المعارف ١٢٨ ص .
- عبد (محمد) - الإسلام والتصرانية مع العلم والمدنية ، الطبعة الثانية
القاهرة ١٣٢٣ هـ .
- عبد (محمد) - رسالة التوحيد ، مطبعة المنار ١٣٢٤ هـ .

- عزقول (كريم) — العقل في الإسلام ، مكتبة صادر ، بيروت ١٩٤٦ .
 العشاوي (محمد سعيد) — انا الوجود ، مطبعة مصر ، القاهرة ١٩٥٩ .
 عفيفي (ابو الملا) — الملامتية والصوفية وأهل الفتوة ، القاهرة ١٩٤٥ .
 العقاد (عباس محمود) — مطالعات في الكتب والحياة ، القاهرة ١٩٢٤ .
 العقاد (عباس محمود) — الله ، دار المعارف ، مصر .
 العقاد (عباس محمود) — مجمع الأحياء ، دار المعارف ، القاهرة .
 العقاد (عباس محمود) — الفلسفة القرآنية ، (لجنة التأليف والنشر) ، مصر
 . ١٩٤٧

- العقاد (عباس محمود) — مصير الحضارة (مقال له) في الرسالة ، سبتمبر
 . ١٩٣٧ ، العدد ٢١٨

- العوا (عادل) — المذاهب الأخلاقية (عرض وتقد) مجلدان ،
 المجلد الأول ، دمشق ١٩٥٨ ، والمجلد الثاني دمشق
 . ١٩٥٩

- العوا (عادل) — الوجدان ، مطبعة جامعة دمشق ١٩٦١ .
 العوا (عادل) — فلسفة القيم ، دمشق .
 العوا (عادل) — القيمة الأخلاقية ، دمشق .

ولعادل العوا دراسات اسلامية كثيرة منها كتابه
 (الكلام والفلسفة) ومقالات مختلفة : منها نخبى
 التقدم (مجلة المعلم العربي العدد ٥ السنة ١ أيار
 ١٩٤٨) ، وأزمة الروح (مجلة المعلم العربي العدد
 ٢ السنة ٤) وحديقة ايقور (مجلة المعلم العربي
 العدد ٢ السنة ٧) والانسانية بين مفهومين ، مجلة

- الايان العدد ١٠ السنة ٤ (١٩٥٨) ٦ والخدس
 والفكر (مجلة الثقافة العدد ٧ السنة ١ (١٩٥٨))
 عياد (كامل) — الأخلاق ، مكتبة العلوم والآداب ، دمشق ١٩٤١ .
 عياد (كامل) — ما هي الجامعة (مقال له) في الأبحاث ، حزيران
 ١٩٥٥ ص : ١٧٩ ، ١٩٠ .
 الغريب (أمين) — الخليفة ونظامها ، بيروت ١٩٢٦ .
 غلاب (محمد) — المذاهب الفلسفية العظمى في العصور الحديثة (دار
 إحياء الكتب العربية) القاهرة ١٩٤٨ .
 غلاب (محمد) — مشكاة الألوهية (دار إحياء الكتب العربية)
 القاهرة ١٩٤٧ .
 الفخراوي (محمد أحمد) — في صنن الله الكونية ، القاهرة ١٩٣٧ .
 فارس (نبيه أمين) — المفكر المسلم (مقال له) في الأبحاث ، ايلول
 ١٩٥٦ ص : ٢٨٥ - ٢٩٧ .
 فام (يعقوب) — البراجماتزم أو مذهب الدرائع ، (مطبعة لجنة
 التأليف والترجمة والنشر) القاهرة ١٩٣٦ .
 فاندريك (كرنيليوس) — النقش في الحجر ، الجزء الثامن في المنطق ، بيروت
 ١٨٨٩ .
 فخري (ماجد) — الفكرة الدينية (أو التيقوقراطية) للدولة الإسلامية
 في المناقشات الحديثة : الأبحاث ، كانون الأول
 ١٩٥٥ ص ٤٥٣ - ٤٧٠ .
 فخري (ماجد) — قدماء فلاسفة اليونان عند العرب ، الأبحاث ،
 كانون الأول ١٩٥٧ ، ص : ٤٧١ - ٤٠٤ .

- فروخ (عمر) — أثر الفلسفة الإسلامية في الفلسفة الأوربية (سلسلة
دراسات قصيرة في الأدب المقارن والفلسفة) بيروت
- فروخ (عمر) — عبقرية العرب في العلم والفلسفة ، بيروت .
- فريجة (انيس) — الفكر العربي ، الأبحاث ، ايلول ١٩٥٠ ، ص :
٢٩٩ — ٣١٤ .
- فندي (محمد ثابت) — الله والعالم ، كتاب المهرجان الأثني لإحياء ذكرى
ابن سينا ، القاهرة ١٩٥٢ .
- فهمي (حنا احمد) — تاريخ الفلاسفة ، القاهرة ١٩٢١ .
- فهمي (منصور) — خطرات النفس ، مطبعة المعارف ، مصر .
- فهمي (منصور) — الديمقراطية والأخلاق ، المتكطف ، اغسطس
١٩٤٣ ، ص ٣٢٥ .
- قربان (ملحم) — الاتحاد العربي والاتحاد الغربي (الأبحاث ، آذار
١٩٥٧) .
- مفهوم التاريخ في فنن والتاريخ (الحكمة ا شباط
١٩٦٠) .
- القوصي (عبد العزيز) — أسس علم النفس ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة
١٩٥٠ .
- الكسم (بديع) — التطور اخلاق ، تلخيص كتاب يرغسون .
- كرم (يوسف) — تاريخ الفلسفة في ٣ أجزاء ، الفلسفة اليونانية ،
والفلسفة الأوربية في العصر الوسيط ، والفلسفة
الحديثة القاهرة .
- كرم (يوسف) — العقل والوجود ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٦ .

- كرم (يوسف) — الطبيعة وما بعد الطبيعة ، دار المعارف ، مصر ١٩٥٩
- مالك (شارل) — مقياس الحقيقة الطبيعية وطريقة العلماء في بناء المذاهب
العليا ، المقتطف مايو ١٩٣١ ، ص ٥٤٢ — ٥٤٩)
- مالك (شارل) — الله والرياضيات ، المقتطف مايو ١٩٣٢ ، ص ٥٤٦ — ٥٥٣
- مالك (شارل) — العلم وطبيعة الألوهية ، المقتطف مارس ١٩٣٢
ص ٢٥٣ — ٢٥٩ .
- مالك (شارل) — الفضاء — الزمن ، المقتطف ، يناير ١٩٣٢ ص
٢٥ — ٢٩ .
- مالك (شارل) — الله في الحياة ، المقتطف ، اكتوبر ١٩٣٢ ،
ص ٣٢٤ — ٣٣٠ .
- مالك (شارل) — الابداع في التفكير ، المقتطف ، نوفمبر ١٩٣١ ،
ص ٢٩٧ — ٣٠٥ .
- مالك (شارل) — البحث العلمي في العصر الحاضر ، الأبحاث ،
حزيران ١٩٥٦ ص ١٤٣ — ١٦٧ .
- المبارك (محمد) — نظرة الإسلام العامة في الوجود وأثرها في الحضارة
دمشق ١٩٥٨ .
- الأمة العربية في معركة تحقيق الذات . دمشق
١٩٥٩ .
- المحاسب (جمال) — في المعرفة الفلسفية ، دمشق ١٩٤١ .
- محمود (زكي نجيب) — النطق الوضعي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة
١٩٥٧ الطبعة الثانية .

- محمود (زكي نجيب) - خرافة الميتافيزيقا ، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة
٠ ١٩٥٣
- محمود (زكي نجيب) - برتراند رسل ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٦ .
محمود (زكي نجيب) - حياة الفكر في العالم الجديد ، مكتبة الأنجلو
مصرية ، القاهرة ١٩٥٦ .
- محمود (زكي نجيب) - ديفد هيوم ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٨ .
محمود (زكي نجيب) - نحو فلسفة علمية ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة
٠ ١٩٥٨
- محمود (زكي نجيب) - قشور ولباب ، جمعت فيه عدة مقالات للمؤلف
(آ) ثورة في الفلسفة المعاصرة (ب) اسطورة
الميتافيزيقا (ج) الشك الفلسفي (د) المدرك الحسي .
محمود (زكي نجيب) - الانسان والرض (مقال) مجلة المحلة ، يونيو ١٩٦٠ .
مذكور (ابراهيم) - نظرية النبوة عند الفارابي ، تسع مقالات في الرسالة
من اكتوبر ١٩٣٦ إلى يناير ١٩٣٧ .
مذكور (ابراهيم) - النفس وخلودها عند ابن سينا ، الرسالة ، الاعداد
١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٤ ، ١٩٧ (فبراير
ومارس وابريل ١٩٣٧) .
مذكور (ابراهيم) - في الفلسفة الاسلامية ، القاهرة ١٩٤٢ .
مراد (يوسف) - مبادئ علم النفس العام ، منشورات جماعة علم
النفس التكاملي (دار المعارف مصر .
مرحبا (عبد الرحمن) - له بحث في نظرية النسبية لم أطلع عليه .

- مشرقة (علي مصطفى) — العلم والتعاون العلمي ، المقتطف ، يونيو ١٩٥٣
ص ٣٥ .
- مظهر (اسماعيل) — ملقى السبيل في مذهب النشوء والإرتقاء ، المطبعة
المصرية ، القاهرة .
- مظهر (اسماعيل) — نزعة الفكر الأوروبي ، القاهرة ١٩٢٣ .
- مظهر (اسماعيل) — تاريخ الفكر العربي ، القاهرة ١٩٢٨ .
- موسى (سلامه) — اليوم والنقد (سلسلة المطبوعات المصرية) القاهرة .
- موسى (سلامه) — نظرية التطور وأصل الانسان (سلسلة المطبوعات
المصرية) القاهرة .
- موسى (سلامه) — العقل الباطني ومكونات النفس ، القاهرة ١٩٢٨ .
- موسى (سلامه) — مختارات ، القاهرة (بدون تاريخ) .
- موسى (محمد يوسف) — القرآن والفلسفة ، دار المعارف ، القاهرة .
- موسى (محمد يوسف) — مباحث في فلسفة الأخلاق ، دار الكتاب العربي ،
مصر ١٩٤٨ .
- موسى (محمد يوسف) — الصلة بين الدين والفلسفة عند ابن رشد . دار
المعارف . القاهرة ص ٣٤٠ .
- موسى (محمد يوسف) — الدين والفلسفة ، مقالات في المقتطف (بناير
١٩٤٤ ، ص ٣٦) د (فبراير ١٩٤٤ ، ص
١٤٧) و (ابريل ١٩٤٤ ص ٣٥٦) .
- نادر (ألبر) — فلسفة المعتزلة ، مجلدان ، الاسكندرية ١٩٥٠ .
- نادر (ألبر) — المنطق والمعرفة عند جون ديوي ، الأبحاث ، كانون
الأول ١٩٥٩ ص ٥٢٩ .

- نبي (مالك بن) — مستقبل الاسلام ، تعريب شعبان يركات ، صيدا
١٩٥٤ .
- نبي (مالك بن) — شروط النهضة ، ترجمة كامل مسقاوي وعبد الصبور
شاهين ، مكتبة دار العروبة ، القاهرة ١٩٦١ .
- نبي (مالك بن) — الديمقراطية في الإسلام ، أربع مقالات في مجلة
حضارة الإسلام ، الأعداد ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ،
السنة الثانية ١٩٦١ .
- نجاتي (محمد عثمان) — الإدراك الحسي عند ابن سينا ، دار المعارف ، مصر
النشار (علي سامي) — مناهج البحث عند مفكري الإسلام ، دار الفكر
العربي ، القاهرة ١٩٤٧ .
- نصار (احمد) — المباحث الحكيمية في أحوال النفس وتربية القوى
العقلية ١٩٠٠ .
- نصور (أدب) — أزمة الخلق العربي — الأبحاث ، حزيران ١٩٥٠
ص ١٥٣ .
- نظيف (مصطفى) — العلم وتنظيمه في البلاد العربية ، الأبحاث ، حزيران
١٩٥٦ ص ٣١٣ - ٣٣٨ .
- نعيمية (مخايل) — كرم علي درب ، دار المعارف .
- نعيمية (مخايل) — صوت العالم ، دار المعارف .
- نوفل (عبد الرزاق) — الاسلام والعالم الحديث ، القاهرة دار المعارف .
- هاشم (حكمة) — تحقيقات حول نقد الغزالي لمذهب المشائين والافلاطونية
المحدثة ، مجلة المجمع العلمي العربي ، المجلد ٣٣ / ١٩٥٧ .
- هاشم (حكمة) — البيت العربي ، واقعه - مشاكله المتأزمة ، امكانيات
تطوره وتقدمه ، الأبحاث ، حزيران ١٩٥٧ .
- هويدي (مجيب) — منطق البرهان ، مكتبة القاهرة الحديثة ، القاهرة
١٩٦٠ .

- هويدي (مجيبى) — أضواء على الفلسفة المعاصرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ،
القاهرة ١٩٦٠ .
- هويدي (مجيبى) — مقدمة في الفلسفة العامة ، مكتبة القاهرة الحديثة ١٩٦٠
- هيكل (محمد حسين) — القدرية والجبرية والاختيار والاضطرار ، المقتطف
يناير ١٩١٧ وفبراير ١٩١٧
- واصف (أمين) — أصول الفلسفة ، مطبعة المعارف ، ١٩٢١
- واني (علي عبد الواحد) — الامرة والمجتمع (من مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية)
- واني (علي عبد الواحد) — المسؤولية والجزاء (من مؤلفات الجمعية الفلسفية المصرية)
- الوراثة والبيئة ، مصر ١٩٥٠
- وجدي (محمد فريد) — هل أطلال المذهب المادي ، القاهرة ١٩٢١
- وجدي (محمد فريد) — المدنية والإسلام ، القاهرة ١٩٠٤
- وجدي (محمد فريد) — الوجدانيات ، مقامات خيالية في الدين واللغة والوطن
القاهرة ١٩١٠
- وجدي (محمد فريد) — الإسلام في عصر العلم ، القاهرة ١٣٢٢ هـ
- وجدي (محمد فريد) — الخديقة الفكرية في اثبات وجود الله بالبراهين
الطبيعية ، الترقى ١٣١٨ هـ
- وجدي (محمد فريد) — الفلسفة الخفية في بدائع الأكواف ، مطبعة
عبد الرزاق ، ١٣١٣ هـ
- وهبه (مراد) — المذهب في فلسفة برجسون ، دار المعارف ،
القاهرة ١٧٦ ص
- اليافي (عبد الكريم) — الفيزياء الحديثة والفلسفة ، مطبعة الجامعة السورية
١٩٥١
- اليافي (عبد الكريم) — تمهيد في علم الاجتماع ، دمشق ١٩٥٥

ب - باللغات الأجنبية

- Absi (Marcelle) : La théorie de la religion chez Spencer et ses sources, Beyrouth 1952 .
- Amine (Osman) : Muhammad Abduh .
Essai sur ses idées philosophiques et religieuses, Le Caire 1944 .
- : Lights on contemporary Moslem philosophy.
- : L'Humanisme de F. C. S. Schiller, dans Bulletin of the Faculty of Arts, vol. IV, Part II. Le Caire 1936 .
- : The modernist movement in Egypt, in Islam and the west. 1956 .
- : Le Stoïcisme et la pensée islamique dans la revue Thomiste. No I, Paris 1959.
- Awa (Adel) : L'esprit critique des « Frères de la pureté ». Beyrouth 1948 .
- Ayad (M.Kamil) : Die Geschichts — und Gesellschaftslehre Ibn Halduns — Stuttgart und Berlin 1930 .
- Georr (Khalil) : Les catégories d'Aristote dans les versions Syro — Arabes. Beyrouth 1948 .
- Habachi (René) : Philosophie chrétienne, philosophie musulmane et Marxisme. 4ème cahier pour une pensée méditerranéenne. Beyrouth 1950.
- : La faiblesse créatrice, Dépassement de l'absurde III. Les cahiers du Cénacle, Beyrouth 1960 .
- : Maine de Biran et la recherche de la personne, publications de l'Université Libanaise. Beyrouth 1957 .
- : philosophie chrétienne philosophie musulmane et Existentialisme, 3ème cahier pour une pensée méditerranéenne. Beyrouth 1959 .

- Jabre (F.) : La notion de la ma'rifa chez Gazali
(Institut de Lettres Orientales de Beyrouth).
- Kasm (Mohamed - Badi - El) : Essai sur l'idée de preuve en
métaphysique. Genève 1958 .
- Lahbabi (Mohamed Aziz) : De l'être à la personne, Essai
de personnalisme réaliste.
presses Universitaire de France-Paris 1954 .
- Liberté ou Libération. Aubier. Editions
Montègne. Paris 1956
- Du clos à l'ouvert DAR EL KITAB
Casablanca. 1961.
- Madkour Ibrahim) : — La place d'Al—Farabi dans l'école
philosophique musulmane. Paris 1934.
- L'organon d'Aristote dans le monde arabe
ses traductions, son étude et ses applications.
Paris 1934.
- Mahmoud (Zeki Najib) : Self—Determination. Le Caire 1934.
- Mouhasseb (Jamal) : Essai sur la classification des Sciences.
Thèse présentée à la Faculté des Lettres
de l'Université de Genève (Université
Syrienne. Damas 1953) .
- Nader (Albert) : Le système philosophique des Mu' tazila,
Premiers penseurs de l'Islam. Beyrouth 1936.
- Saliba (Djémil) : — Étude sur la métaphysique d'Avicenne.
Presses Universitaires de France. Paris 1927.
- Le symbolisme philosophique et l'usage du
mythe chez les philosophes arabes. in Revue
Diogène. Paris 1954 .
- Zaza (Noureddine) : Etude critique de la notion d'enga-
gement chez Emmanuel Mounier. Genève.
1955 .



ابن تيمية

« حديث ألقاه الدكتور عدنان الخطيب مقرر لجنة القانون والعلوم السياسية في الإقليم السوري ، من إذاعة دمشق قبل البدء بأسبوع الفقه الإسلامي الذي أقامه المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية من ١ - ٦ نيسان (أبريل) ١٩٦١ . »

قبر في مرم حاصدة دمشق :

عندما اعتلى السلطان سليمان القانوني عرش العثمانيين سنة ست وعشرين وتسعمائة للهجرة (١٥٢٠ للميلاد) أحب أن يخلد اسمه في دمشق ، كما فعل أبوه السلطان سليم بتشيدده مسجداً وتكية على قبر الشيخ محيي الدين بن عربي فأمر ببناء مسجد وتكية على الضفة اليمنى لنهر بردى ، وتم تشييدها سنة ٩٦٢ للهجرة .

لقد أقيمت تكية السلطان سليمان القانوني في المرج الأخضر ، ظاهر مدينة دمشق ، من ناحية الغرب مكان القصر الأبلق الذي نزل فيه السلطان سليم عندما فتح دمشق ، وهو قصر ينسب للملك الظاهر بيبرس العلاني البندقداري الصالحي وقد أبدع المهندسون في تصميم التكية ، فكانت تحفة في فن البناء وتعتبر اليوم من أجمل الآثار في دمشق ، وعماراد في جمالها ، موقعها بين نهري بردى وبانياس تمص الماء من هذا لتلقبه في ذلك بمد أن يجري متدفقاً في حوضها الواسع روعة للناظرين .

وإلى الجنوب والغرب من تكية السلطان سليمان ، تعلو هضبة تشرف على « صدر الباز » ^(١) يسقي أشجارها ، ويروي رياضها ، ما يجري فيها من ماء نهر « القنوات » الذي يشقها من عل ، حتى إذا ما فاض في جوانبها انحدرت إلى « بانياس » رافدا ومصينا .

وفي أوائل هذا القرن بنت الدولة في منتصف الهضبة ، إلى الغرب بمسرات الأمتار من التكية السليمانية ، نكنة للمساكر ، أطلق عليها اسم « الشكنة الحميدية » نسبة إلى السلطان الذي كان على عرش العثمانيين يومذاك ، كما قامت ببلدية دمشق بإنشاء مستشفى في أول الهضبة بمحاذاة التكية من ناحية الجنوب اسمه كذلك « المستشفى الحميدي » وأطلق الناس عليه اسم « مستشفى الفرياء » وأسمته الحكومة السورية بعدئذ « المستشفى الوطني » ملحقه به « معهد الطب العربي » جاعلة ما بين الشكنة والمستشفى حديقة له ، يفصلها عن الشكنة طريق تواجه الصاعد فيه ، وعلى بعد مائة متر تقريبا ، محطة للسكة الحديدية أقيمت في أوائل هذا القرن أيضا ، ليقف فيها القطار الذاهب إلى بيروت ، يوم كان القطار أكثر وسائل السفر سرعة بين البلدين وأكثرها راحة للمسافرين . لقد كان القطار يقف في المحطة ، ليحمل الناس إلى بيروت وغيرها من المدن التي يمر فيها ، وإذا ما جاء بهم منها إلى دمشق تركهم ينزلون ليواصل سيره إلى محطة أخرى في الميدان « تبعد بضعة كيلو مترات إلى الجنوب من وسط المدينة ، وكانت محطة القطار تعلوها لافتة كتب عليها محطة البرامكة » ونسبت

(١) يطلق الدمشقيون هذا الاسم على ما تبقى من المرج الأخضر مما يلي « طاحونة كيوان » حتى التكية السليمانية كناية عن سمته واعتقاداً منهم أن « الباز » وهو لقب لأحد الأولياء كان واسع الصدر كريم الخلق .

إلى « البرامكة » لأن الناس عرفوا الأرض هناك مقبرة للبرامكة أما التاريخ فقد عرفها في كتبه باسم « مقابر الصوفية » .

لقد كانت مقابر الصوفية ، تنتشر على رقعة واسعة من تلك الهضبة ، ثم درست أكثر القبور وأقيمت الأبنية مكانها ، وهكذا شيدت الجامعة السورية إلى جانب المستشفى الوطني ثم شيدت دار التوليد ومدرسة الممرضات ، ومن وراء ذلك إلى الجنوب أقيمت مباني تابعة للمستشفى الوطني ، كما بنى الجيش عمارة له ، من قبل أن تصبح الشكنة الحميدية من المباني الجامعية ، كل هذا إلى جانب بيوت وعمارات وبساتين اختلس أرضها أفراد من الناس ، كهادة الناس في الجراة على أموال الأوقاف عرفنا منها بستان الأعجم وفي جوانبه بعض القبور ومع جذور أشجاره كانت تخرج بعض العظام .

لقد حفظت كتب التاريخ أسماء مئات من العلماء والأدباء الدماشقة على أنهم دفنوا في مقابر الصوفية ، ولكن جميع القبور فيها اندرست ، أو درسها من له في درسها مصلحة ، إلا بضعة قبور هبت طائفة من علماء دمشق ومفكرها ، للدفاع عنها وحماتها ثم تجديدها والعناية بها ، وكل ذلك لأن أحدها يضم رفات عظيم من علماء دمشق وعالم في مقدمه فحول علماء الاسلام ، وفقهه من كبار فقهاء الشريعة المحمدية .

ان من يدخل اليوم حرم جامعة دمشق ويجول بين عماراتها يجد ما بينها إلى أقصى الجنوب من حدودها ، حديقة صغيرة تقوم في وسطها ثلاثة قبور أحجار أحدها من عصرين مختلفين ويشير واحد منها إلى أنه كان على قبر أحد قضاة الخنابلة بدمشق ، وأحجار القبر الثاني لا تدل على شيء ما ، أما القبر الثالث ، وهو الأكبر بينها ، فهو من الحجر المازي تعلوه نصبة (شاهدة) جديدة من الرخام كتب عليها (شيخ الاسلام تقي الدين بن تيمية - ٧٢٨) .

حزبه دمشق لوفاة سجين فدمشقا :

لقد ذكر المؤرخون لوفيات القرن الثامن الهجري أن الناعي نعى يوم العشرين من شوال سنة ثمان وعشرين وصبائة (١٣٣٨ للميلاد) الشيخ احمد تقي الدين أبو العباس بن تيمية وهو سجين في قلعة دمشق ، فهبت المدينة مذعورة ، وخرجت بشيها وشبابها ، برجالها ونسائها وأطفالها ، تشيع والدموع في مآقيها والظن مخيم عليها ، فقيدها الكبير شيخ الاسلام ابن تيمية .

فن هو ابن تيمية هذا ؟ وما هي قصته : ؟ ولماذا سجن وما الداعي لحزن دمشق عليه يوم مات وحماية قبره بعد سبعة قرون ، لم ينسه فيها أحد يعرف دينه أو حقه كما نص عليه القانون ؟

المهاجر الصغير :

كانت البلاد الاسلامية في القرن السابع الهجري ممزقة إلى دول وأمارات مشغنة بجراح الصليبيين والتتار بغيرون على جوانبها يقتلون ويحرقون ، وفي يوم من أيام سنة ثمان وستين وستائة ، صاح المنادي في مدينة حران في الجزيرة أقصى بلاد الشام ، بالويل والثبور واخطر الداهم ، فالتتار وصلوا مشارف المدينة مغيرين عليها ، لا دين ينعمهم ، ولا ضمير يردعهم ، عن ما حرم الله من نفس تزهق أو مال ينهب أو يحرق ، فدب الدعر في النفوس وهاج الناس وماجوا ، وأخذوا يحملون ما غلا ثمنه وخف وزنه ، ويفرون من وجه المغيرين تاركين ما لم يستطيعوا حمله ، ومن لم يستطع الهرب عد في الهالكين .

وكان من الناجين بأرواحهم وبعض متاعهم أميرة هربت تقصد دمشق في الجنوب ، وكان من أفرادها طفل في السابعة من عمره ، إذ ولد في العاشر من شهر

ربيع الأول سنة احدى وستين وستائة للهجرة ، (١٢٦٣ م) فسماه أبوه احمد تقي الدين .
 وكانت رحلة الأسرة الحرائية شاقة في دروب عسيرة ، الأمان عليها مفقود ،
 والناجي من أيدي التتار مولود ، وقد زاد في مشاقها ، ما تحمله الأسرة من
 كتب أبي ربهها الا أن يحملها معه فهي عنده كأولاده في حبه لهم وخوفه
 عليهم ، فلما وصلت الأسرة دمشق ، اطمانت قلوبها وارتضتها مقاما ومسكنا ،
 فاذا بفضل الأب قد ذاع ، وبعلمه قد اشتهر ، فتولى التدريس في جامع
 دمشق الكبير .

البرغ المبكر :

وثنى الطفل في كنف أبيه طالبا للعلم ، حافظا لكتاب الله وحدث رسوله
 الكريم ، حتى أصبح حجة فيها ، ونبغ في قوة الاستدلال بها على أحكام
 الشريعة ، حتى أفتى ودرس وهو دون العشرين من عمره ، هذا الصبي هو الشيخ
 احمد تقي الدين بن نيمية ، أحد المجتهدين في مذهب الامام احمد بن حنبل ،
 وفي طليعة العلماء المدافعين عن سنة الرسول ﷺ ، حارب التتار ومن والاهم
 وحارب البدع وأهل الضلال ، ودعا للأخذ بنصوص الكتاب والسنة ، وأفتى
 بما يعتقد أنه متفق وأحكامها ، وان خالف رأي الأئمة السابقين ، فأغضب بعض
 الشيوخ وأعوان السلطان ، فوشوا به فاعتقله في قلعة دمشق حتى مات .

ذكرى وفاة شيخ الاسلام ابن نيمية :

لقد مضت على وفاة ابن نيمية سنة فرون ونصف ، فأحب المجلس الأعلى
 لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، الاحتفال بذكرى هذا الامام العظيم ،

وزيارة قبره ، أثناء أسبوع الفقه الإسلامي الذي دعا المجلس إليه رجال الفقه والقانون في مختلف البلاد العربية والإسلامية ، كما دعا إليه بعض المستشرقين الأجانب .

إن أسبوع الفقه الإسلامي سيقام على مدرج جامعة دمشق ابتداء من يوم السبت في السادس عشر من شوال سنة ١٣٨١ للهجرة الموافق للأول من نيسان (ابريل) ١٩٦١ للميلاد ، وسنلقى يوم الاحتفال بذكرى وفاة شيخ الإسلام ابن تيمية أبحاث ومحاضرات صيغرف الناس منها موجزاً لحياته ، وشيئاً عن عبقريته وأفكاره ، وصيغرف بعض آرائه ، ولماذا أغضب من غضب ، وماذا ترك من علم يخلد ذكر الانسان بأقل منه ، ولماذا قرر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية الاحتفال بذكرى هذا الإمام المصلح والمفكر الثائر .

عمرناة الخطيب

من شعر ابن الدمينه

عما لم ينشر في الديوان الذي حققه الأستاذ النفاخ

نشر أحد علماء الهند في مجلة (ثقافة الهند) ومن عدد ابريل سنة ١٩٦ م مقالا استدرك فيه أشياء من شعر حميد بن ثور الهلالي ، لم ترد في الديوان الذي حققه العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز اليميني ، واعتمد في ذلك على جزء من كتاب (نوادر الهجري) في مكتبة الجمعية الآسيوية في كلكتة ، غير الجزء الموجود في دار الكتب المصرية ، فكتبت إلى الشيخ يوسف بن عبد الله ابن فوزان وزير الملكة العربية السعودية ، ليتفضل بالمساعدة على الحصول على صورة ذلك الجزء ، فسارع - حفظه الله - كما دته في كل أمر نافع ، فبعث إلي بتلك الصورة على شريط (ميكروفلم) فوجدت في هذا الجزء - بعد تصويره - مادة غزيرة من أدبنا العربي ، شعراً ولفة ، ونسباً ، وتحديد مواضع ، وقفت أمام ذلك حائراً ، كيف جهات قيمة هذا الكتاب ، كما جرحل قدّر مؤلفه الهجري - مع أنه من كبار اللغويين والأدباء ، ومع أنه تصدى في عهده لتدوين أدب جزيرة العرب ، حتى جمع من هذه الثروة الضخمة التي وصل إلينا منها في القطعتين الباقيتين من الكتاب علم غزير . وكيف خفي هذا الجزء عن أنظار الباحثين في الهند كالعلامة اليميني ، والأستاذ لككتور سالم الكرنكوي (ف . كرينكو) الذي طبع قطعة من شعر مزاحم العقيلي ، فنشر من قصيدته الفائية ٢٨ بيتاً ، ولو اطلع على هذا الجزء من نوادر الهجري لوجد هذه القصيدة فيه تقارب الـ ١٠٠ بيت .

سأدع الحديث عن هذا الكتاب إلى وقت آخر ، ومثال آخر أصفه وصفاً كاملاً .
طالمت في القطعة التي وصلت إلي من الهند ما ورد فيها من شعر ابن الدمينية
أو الشعر المنسوب إليه ، فمرض لي من ذلك :

أ - القصيدة البائية ، التي أوردها الأستاذ النفاخ في الديوان ، فقد
أوردها الهجري [في الورقة العاشرة وما بعدها] وقال بأنه أورد منها ما صح
لابن الدمينية فبلغت عنده واحداً وتسعين بيتاً ، وقد أوردتها حسب ترتيب
الهجري ، وما اتفق فيه الهجري مع ما جاء في الديوان ، وضمت مكانه 'قطاً'
وما لم يورده الهجري ، أهمته . وربت القصيدة على ترتيبها في النوار .

ب : - أورد الهجري قصيدة لابن الدمينية (عينية) في ١٢ بيتاً في الوردتين
ال ٥٧ و ٥٨ - وهي مما لم يورده الأستاذ النفاخ .

ج : - وأورد الهجري [الورقة ٦١] قصيدة لامية تقع في ثلاثين بيتاً
وهي مما لم يرد في الديوان .

د : - وفي الورقة ال ٣١١ : تكلم الهجري على المقصور المغير عن بنيته ،
فأورد شاهداً على كلمة (الرجاء) بيتاً لابن الدمينية ، من قصيدته اللامية ، التي
أوردها كاملة في الورقة الحادية والستين .

هـ : - وأورد الهجري في الوردتين ال ٣٥ و ٣٦ قطعة من الشعر رائية ،
نسبها إلى (صاحب جنوب القلب) وقال عنها بأن الشهراني ربما أشدها
لابن الدمينية ، فهي من المنسوب لابن الدمينية ، مما لم يورده الأستاذ النفاخ
في بابها .

وها أنا ذا أورد كل ذلك ، وقد خفيت علي كلمات لم أستطع قراءتها ،
لقدم كتابة الأصل ، وكلمات أخرى قرأتها على غير وجهها لعدم وضوح كتابتها .
وقد وضمت أرقام ورقات الأصل في الهامش . ورضرت للصفحة الأولى
ب « ا » والثانية من الورقة ب « ب » وها هو ما نقلته عن الهجري :

— ١ —

[من نوادر الهجري ، نسخة المكتب الآسيوي في كلكته من بلاد الهند] :

وانظر القصيدة الـ ٥٠ من الديوان ص ٩٨ .

في الورقة : ١٠

١/١٠ قال وأنشدني الحسن بن عارم الروبي^(١) هلاي ، وأبو محمد البيشي ، والشهراني ،

ب/١٠ وغيرهم لابن الدمينة وهو عبد الله بن عبيد الله خطيطي / من عامر بن تيم ،

خشمي ، وكتبنا في هذه النسخة ما صحح من قوله ، وتركتنا ما زيد من شعر

الجنون ، والنمير^(٢) بن غالب ، وغيرهما ، مما لا شك فيه .

١ - أُمَيْمَ امْنِكَ وهيف بجيلان التراب دَعُوبُ

٢ - بها بعد عهد الحبي منك عريب

٣ -

٤ - وقفت بها جرى من خوف الفراق شهيب

٥ -

وقد علمت اني بجنيل بسرها لما حين يفتابونها لدوب

٦ - أصد ابتداع الود لا خشية الردى صدى هاتي عزما اليه قلوب

٧/١١ -

(٣)

١٤ - وماء ماء متالف صعبات الدرّى

(١) من روية هلال ، ورد ذكره في الورقة رقم ٢٠ والورقة رقم ٦٣ .

(٢) هذا الاسم غير واضح .

(٣) ٨ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٣ لم يروها الهجري .

- ١٥- صفاني لصف
 ١٦- بمسكر دلاح
 ١٧- يا طيب من فيها اقتيافا
- نواب ^(١) التصدي للعقول خلوب
 نمت بين أفلاج لمن قشيب
 وفي القف عنها والسلام نضوب
 مواصل لا تبدو لمن كهوب
 إهان غضب بالنبات صليب
 وبين الحشى غضُّ النبات رتيب
 ترائبُ جُمِّ ما من ندوب
 على خصرات يينهن لغوب

- طين من خطوط الاراك قضيب
 تخيره الجانوق وهو رطيب
 بنان يهداب الدمقس خصيب
 من الصوت وشي فاضل وصيب
 لأرطاة محبوبك السراة ريب
 وللشمس عن ظل الحجاب ثقب
 وذو الشوق للطيف الملم طروب
 وقد حان لمن صلافهن غيوب
- ١٨- هنينا خطوط البان
 ١٩- منصبة حمس اللثات يزينا
 جرى الاسحل الاحوى عليهم أوجرى
 قضيب اراك او قضيب بشامة
 تغادي به منهن كأسا روية
 ووصف يغادي بالدهان يكنه
 وعينا خذول أم طفل يبيضها
 ووجه كأعلى مزنة الصيف انجدت
 طوانا خيال من أميمة موهنا
 طوانا وأبدى النجم خوصر على الشفا
- ١/١١
 ١/١٢
- ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ إلى ٦١ - لم يروها المحجري

(١) الكلمة غير واضحة .

- ٦١- وربدة شري ضيقة صار إلى حبيب
- ٥٩- وباللقل
- ٦٢- فنهت وعهدي بها إذ هي أروج غريرة
- فقلت خيال من أميمة حاجني
فقالا تجلد إن ذاك عنيزة
هل أعمد من نأي الحبيب اجترته
بقولان أقصر عن هوها فقد دعت
وما إن نبالي صخط من لانوده
أثيب ذوو الأهواء غيرك لا هوى
- ٧٣- تلحين أميم بقلبي من هواك علانة
أميم لقد عنيتني وأربتني
صدوداً واعراضاً كأنني مذنب
- ٧٩- أميم احذري نقض القوى لا يزل لنا
٨٠-
- ٤٠- لعمري
- ١/١٢
- ١/١٣

(١) الكلمة غير واضحة .

- ٤١- وطاوعت بقول الزور . . .
- ٤٢- على نائبات يا أميم تنوب
- ٤٣- كأن لم ترى
- ٤٤- ذماما إذا طاوعت بي كذبة
- وان طيبيا يشعب القلب بعد ما
رأيت لها نارا وبينها
إذا ما ضيت وهنا من الليل شبيها
- ٤٥- واني
- ١٣/٤٦- حذار واني
- ٨٤- أما والذي يبلو السرائر كلها
- ٨٥-
- ٨٦-
- أميم اترعين الذي كان بيتنا
- ٥٣- يهيج
- فقد جمعت ربا الجنوب اذا جرت
جنوب يرباق من امة موهنا
يروح لها جمر الفضاة ولو جرت
- ٣٣١/١٤- ولما وجدت الصرم
- ٣٣- هجر
- وقالت : اما والله لولا اشتهاركم
لا شمل الأحشاء منك علاقة
- تفطر من اقطاره لطيب
من العرض أو وادي المياه صهوب
من المندي المستجاد نقوب
- ويعلم ما يبدو له وبغيب
خلان
- يجد القوى تمدد لديه ذنوب
من الوصل ام نطوي الحشا فتوب
- على طيبها تندي لنا وتطيب
يهش لها القلب الدوي فتوب
على البحر اضحى البحر وهو عذوب^(١)
بأضعان
- وجني عليك الذنب حين تغيب
ولا زرتنا إلا وأنت مطيب

(١) جم عذب .

يقولون لا يمشي الفريب بأرضنا
أستنكر ممشاي ان جئت زائراً
ألبس أحق الناس أن يقتني به
فإني وان كنت الفريب بأرضكم
نهول لصفاه عيوف لرقه
يجب لداع من اممة ان دعى
٨١- الا يا أميم القلب . . .
٨٢- صغير بصير أو كبير محرب
١٤/ب - تبعكم حولا وحولين قبله
مطالبة أرجو التوال وانها
وطال احتضاني السيف حتى بعاتي
وتزليف قوم بعد قوم بغارة
اذا لم يزل عنك الخليل كأنه
وان ساحت نفس الخليل فإنه
إذا هب علوي الرياح وجدتي
وان راح ركب مصعدون فقلبه
٨٧- ينفس . . .
٨٨- . . . ولم تزل
١٥/١١٩١- صقيت . . .
وأحبك أطراف النهار بشاشة
وبالليل يدعوني الهوى فأجيب

(١) شطيب .

وفي الهامش [تمت واحداً ونسعين بيتاً وهذا الذي صحح ، وتركنا ما يزداد
ومما ليس منها] .

وأورد الهجري (الورقة : ١٧٧) البيت الـ ٩٠ هكذا :

٩٠ - يقولون لا يمشي — أما والهدايا

٩١ - ضريب أفادته من الحين نظرة شقي بأبصار المذاق جنيب

وفي الهامش : [جنيب : جانب ، أي بعيد ليس من الذين هو فيهم] .

— ب —

وفي الورقة ٥٧ ٦ ٥٨ :

[وليست في الدبوان] :

٥٧/ب وأنشدني أبو الجهم اليشي وغيره لابن الدمينة

٥٨/١ كَأَنِّي "وقد أبقنت أن لست مجماً عزاء وألأ يجمعَ الشمل جاممه
رجيع هبام مرتين فنهما قديم ، وذا الثاني الذي هو رادعه
تردى على خمس وقد تمت الضحى بأعوص من ترج وبي وقايمه
فما كان إلا ترك أبامه التي نعد له حتى إذا صر صابمه
تشار فيه الراعيان فنهما مؤل إلى الآلاف عنها فراجمه
إذا هم تباع^(٢) الآلاف رده تريرص ومربوع وثيق بنازعه
فهذاك مثلي يوم أبقنت أنه صبحنفي ملقي أميمة مانعه

(١) كلمة (كَأَنِّي) غير واضحة في الأصل .

(٢) في الورقة ٢١١٠ ب : [وأنشدني في قصيدة لابن الدمينة في البير المحبوس
عن 'الآفة' :

إذا هم تباع الآلاف رده تريرص ومربوع وثيق بنازعه

وقد قلت للمطو^(١) الذي كان بيننا
 هب الصلة المثلى ، التي أنت موطنها
 شفيما وعندني في الكرامة شافعه
 خيلك والنفع^(٢) الذي أنت نافعه
 جلية أسر عن أميعة إذا
 شفاء المديني أن تلم طلائعه
 تكلفتها أو مطعما أنت طامعه
 كما أنت لو كلفتني لك حاجة
 فلا تقل بالسرة الذي ان كتمته
 برت^(٣) ولا يحمدك بالسرة صامعه

ب/٥٨

— ج —

وفي الورقة ٦١ :

[مما ليس في الديوان]

وقال وأنشدني الحسن بن عارم الروبي روية هلال بن عاصم لابن المدينة

وكان من الرواة :

لم تسأل الذي غير المحل
 بأجزع^(٤) راب كل عام تيمله^(٦)
 بين المصب والعقد^(٥) السهل
 ذهاب الفوادي والمرجان مع الويل
 إذا ما الحيا المكنون اودي رأيت
 هلك الثرى بعد الحيار ابي البقل
 عفاء البلي بعد الجميع وقد فرى
 به بدءنا تمشي على قصب خذل
 عقائل يسبين العقول بلا ذحل
 ثقال تواليا لطاف خصورها

(١) الكلمة غير واضحة .

(٢) جر النون من النفع لفة فصيحة .

(٣) الكلمة غير واضحة .

(٤) أجزع الأولى في الأصل منقوطة الراء والثانية مهملة .

(٥) بفتح القاف .

(٦) تيمله (فوق العين كلمة مآ ، أي بكسرهما وضما .

بُشْنِبِ عَذَابٍ لَمْ يَفْلَأْ عَسُ وُجُهَا
 أَلَا يَا أَمِيرَ الْقَلْبِ أَبْقِي بَقِيَّةَ
 وَلَا بِلْدَمِ أَسَدِيَّةِ تَطْلِيْبِيْنِهِ
 وَإِيَّاكَ أَنْ تُتَقَرَّرِي عَلَيْكَ صَحِيْفَةٌ
 شَدِيدِ التَّقَاضِي أَوْ صَمُوتِ كَأَنَّهُ
 إِلَّا إِنَّمَا حُبِّي أَمِيَّةٌ مَكْرَةٌ
 بَلَانِي بِهَا رَبِّي كَأَنْ لَمْ يَرِ الْعُدِي
 وَمَا أُنْسُ مِنْ حَسْرَةِ اللَّيَالِي وَطَوَّلِهَا
 فَلَسْتُ بِنَاسٍ مِنْ أَمِيَّةٍ مُلْتَقِيٍّ
 وَلَا طَيْبِ رِيَاهَا وَمَا سَاقَطَتْ لَنَا
 وَلَا قَوْلِهَا لَا يُسَلِّكُ النَّأْيُ أَنَّهُ
 قَلَّتْ لَهَا مَا خَطَرَةُ الْحَبِّ فِي الْحَشَا
 فَقَالَتْ تَعَلَّمْ أَنْ مِثْلَ الَّذِي مَضَى
 قَلَّتْ لَهَا لَوْلَا الْحَيَاةُ وَأَنْتِي
 لَمَا طَالَ هَجْرُ بَيْتِكُمْ وَلَا كُنْتُ قَانِمَا
 وَمَا خَشِيتُ النَّاسَ أَنْ يَنْظُرُوا بِنَا
 بِدَوْتٍ فُلْمِ أَشْخُصٍ^(٣) بَعِيْنٍ وَلَمْ أَضِفْ
 وَقَامَتْ قَطُوفَ الْمَشِي بِكَرٍّ كَأَنَّمَا

ب/٦١

١/٦٢

وَمَكْرَعُولَةٌ حُورٍ مَدَامِعَهَا نُجْلُ
 وَلَا تَقْتَلِبْنِي لَا بِمَالٍ وَلَا تَبَلِ
 وَالْأَفْهَاتِي حَاكِمِنَا إِلَى عَدْلِ
 أَرَاتِقٍ^(١) مِمَّنْ لَا يَمِرُّ وَلَا يُجِيلِي
 خَلِيْعٌ خَلَا مِنْ كُلِّ مَالٍ وَمِنْ أَهْلِ
 مَعَ الْقَلْبِ كُلِّ السُّكْرِ يُجِيلِي وَلَا يُجِيلِي
 بِلَاءٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مَسَّ أَسْرَأَ قَبْلِي
 وَمَنْ صَرَفَ دُنْيَا لَا تَدُومُ عَلَى شَكْلِ
 لَهُونًا بِهِ لَا فِي جَفَاةٍ وَلَا شَفْلِ
 أَحَادِيثِ أَحْلَى مِنْ سَبِي^(٢)
 لَمْ لَمْ يَكُنْ جَلْدًا مَسَّ^(٢)
 مَعَ الْقَلْبِ إِلَّا الْقَتْلُ أَوْشَ^(٣)
 مِنَ الْهَجْرِ إِنْ عَاوَدْتَهُ مَذْهَبٌ عَقْلِي
 أَوْ أَتَى رَجَالًا فَيَكُ قَدْ نَذَرُوا قَتْلِي
 بِمَالٍ صَوَاكُمُ يَا أَمِيرَ وَلَا أَهْلُ
 جَمِيْعًا أَوْ أَنْ تُرْدِي أَمِيَّةً مِنْ أَجْلِي
 جَنَانِي إِلَى وَعْثَاءٍ مِنْ سَخَرِ الرَّغْلِ
 رَوَادِفَهَا انْقَاءَ دَعْوَى مِنَ الرَّمْلِ

(١) كلمة (اراتق) ليست واضحة في الأصل .

(٢) أواخر الأبيات الثلاثة غير واضحة .

(٣) في الهامش [كذا أي بضم الحاء من أشخص] .

تُرَاكِلُ كُنِّي الْمِرْطَمِنَا بِجَدِّ لَه
 بَعَثُ رَسُولًا لَمْ يُقَصِّرْ بِحَاجَتِي
 فَمَا وَعَدْتَنَا غَيْرَ رَجَاءٍ (١) قَابِلِ
 فَمَا طَعِمَ وَقَرَّ تَضْرِبَ الرِّيحَ مَتْنَه
 بِأَطْيَبِ مِنْ فَمِهَا وَلَا قَرَقَنِيَّةَ
 وَبِي مِنْ هَوَاهَا مَضْرَمَاتُ كَأَنَّهَا
 وَأَخْبِرْتُنَا حَلَّ الْمَرَاوِجِ أَهْلَهَا
 دَفِينَةَ حَجَمِ الْكَمْبِ مَصْمُوتَةَ الْحَجَلِ
 وَلَمْ يَبْدُ الْوَأَشِي وَلَمْ يَذْسِ مَا تُتَمَلِّي
 فَكَانَ انْتِظَارَ الْحَوْلِ مِثْلًا مِنْ الْمَثَلِ
 بِهَضْبِ حِجَازِيٍّ عَلَى رَصْفِ تَصْحَلِ
 عُقَارٌ مَصْفَاةٌ صَفَتْ مِنْ جَنَى النِّجْلِ
 مَعَ اللَّيْلِ أَرْشَاقٌ تَوَاخَّرَ بِالنِّبْلِ
 وَيَا بِيَّانَا أَهْلَ الْمَرَاوِجِ مِنْ أَهْلِ
 وَهِيَ تَامَةٌ

ب/٦٢

— د —

في الورقة : ٢١١ :

[وكل مقصور غير بنيته لم يخرج من القصر إلى مدته ولا غيره . وكذلك
 الممدود مثل الرجاء والقضاء وأشباهاها فهو على مدته ، ويتكلم به أهل تروبة
 ورنة من سول وخشم ونهذ وجرم ، وهم نهجك في الفصاحة . وأنشدني
 أبو هشام الشهراني لابن الدمينه :

فَمَا وَعَدْتَنَا غَيْرَ رَجَاءٍ قَابِلِ فَكَانَ انْتِظَارَ الْحَوْلِ مِثْلًا مِنْ الْمَثَلِ [

— ه —

وفي الورقة ٢٥ ب والورقة ٢٦ :

قال : وأنشدني الشهراني وغيره لصاحب جنوب القلب قبمض بقول هو نهدي
 وقبمض بقول هو خشمي .

(١) تحت كلمة (رجاء) جملة (كذا في النسخة) .

وربما أنشد : (تقول أميم القلب) لابن الدمينة :

| | |
|---------------------------------|--------------------------------|
| تقول أميم القلب يا كم تودنا | الا يا جنوب القاب كم عدد القطر |
| الا يا جنوب القلب هل تذكريني | فبالله لا أنساك إلا إلى ذكر |
| الا يا جنوب القلب لا يعلم العدى | يحبيبك حتى يعلموا ليلة القدر |
| سوى رجم ظن منهم لبس غيره | فمخط ومنهم من يصيب ولا بدري |
| له خلق مفتاحه عند كوكب | من الغامصات لا سماك ولا نسر |
| وهل يذهبن النفس عنك تجشبي | بلادك اهل هل يقبلن العدى عذري |
| سوى أن طرف العين كل عشيمة | وكل نضح زور لا علامك الفير |

وفي الهامش [الورقة ٢٦] على كلمة الغامصات ما هذا نصه :

[الغامصات الضعيفة الضوء لبعدها وهي الثمري الضمراء : والضمياء موضع

من صدر يللم بها قتل خالد بن الوليد جذيمة بن كنانة اه] .

محمد الجاسر

التعريف والنقد

البلاد العربية والدولة العثمانية

لأبي خلدون ساطع الحصري : في ٢٨٧ صفحة ،

طبع دار العلم للملايين بيروت سنة ١٩٦٠

من الناس من لا يحتاج إلى تعريف كالأستاذ ساطع الحصري الذي عرفه قومه العرب وهو بين الترك قبل الحرب العالمية الأولى ، علماً من أعلام الدولة العثمانية و كاتباً مبدعاً في التركية من أكبر كتابها ، وإماماً في التربية الصحيحة لمربيها المشهورين ، وعرفناه في الدولة العربية الفيصلية في الشام والعراق من بواعت القومية العربية والنهضة التطعيمية . وعرفناه بعد أن انضم إلى قومه العرب سنة ١٩١٩ بدرس لفته العربية دراسة عملية ، ويترجم على الكتابة والخطابة بها حتى أصبح من كتابها ومؤلفيها المحققين . وكتابه هذا يؤيد ذلك فان هذا الكتاب الممتع يتضمن الاتفاقات السرية التي عقدتها الدولة العثمانية مع الدول الأوروبية الكبرى قبيل الحرب العالمية الأولى .

ويتضمن مما لا يسع عرياً جهله من استيلاء الأتراك على البلاد العربية والاتجاهات السياسية بين الهيئات العربية ، ثم انحسار الحكم العثماني عن البلدان العربية ، وتدخل الدول الأوروبية في شؤون الدولة العثمانية الداخلية ، فيتكلم على احتلال الجزائر وتونس ومصر وطرابلس الغرب وعلى اقتسام مناطق النفوذ في آسيا العثمانية ، ويشرح لنا قضية صكة حديد بغداد ، ويكشف الحجاب عن الاتفاقات العثمانية البريطانية (١٩١٣ - ١٩١٤) كاتفاقيات شط العرب ،

م (٨)

- ١١٣ -

والملاحه النهريه والسكك الحديدية واتفاقية الخميمات وحضرموت ، وفي آخر كتابه بيان تاريخي قويم للاريالات العربية في أوائل القرن السابع عشر وللولايات العربية في أوائل القرن الحاضر ؛

ومن دلائل تحقيق الكتاب وأن صاحبه لا يكتفي بنقل الوقائع والأخبار بدون تحقيق واستقصاء ، فهو من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأصدقه ، منها مسألة انتقال الخلافة من العرب إلى الترك فانا نرى جميع كتب التاريخ تقول : إن آخر الخلفاء العباسيين بمصر المتوكل على الله قد تنازل عن الخلافة للسلطان سليم العثماني في القاهرة أد في القسطنطينية ولكن الأبحاث التاريخية لا تؤيد ذلك بل تؤكد أن هذه الرواية أسطورة تكوّنت بعد فتح مصر ووفاة السلطان سليم بمدة طويلة .

ويثبت المؤلف قوله هذا بأدلة كثيرة منها :

أن المؤرخ ابن أياس المعاصر لاستيلاء العثمانيين على مصر دون في كتابه بدائع الزهور كثيراً من الوقائع المفصلة ، ولم يذكر شيئاً عن الخلافة وانتقالها ، مع أنه يذكر سفر الخليفة إلى القسطنطينية والأخبار التي وردت منه في حياته وبعد وفاته ، وجلس ابنه السلطان سليمان على العرش ، وكان كما ذكر المتوكل على الله لقبه بالخليفة ، وكما ذكر سليماً وسليمان لقبهما بالسلطان .

ومنها أنه لا يوجد تاريخ تركي كتب في عهد السلطان سليم الا (منشآت فريدون بك) الذي سجل ما فعله هذا السلطان منذ مغادرته العاصمة بقية فتح مصر حتى عودته إلى عاصمة ملكه ، ولم يذكر كلمة عن قضية الخلافة ، وهو حينما يذكر الخليفة يصفه بالعبارة التالية : « الخليفة المتوكل على الله مولانا محيي الدين من آل المباس الذي هو بقية الخلافة العباسية في المحروسة المصرية . » وأقرب التواريخ العثمانية إلى عهد السلطان سليم هو المعروف باسم تاج التواريخ

وفيه بحث طويل عن هذا السلطان ، ولم يذكر شيئاً عن الخلافة ، وكاتب هذا التاريخ كان ابن شيبخ الإسلام الذي رافق السلطان سليمان خلال سفره الى مصر ، فلو أنه حدث تبدل ما في أمر الخلافة خلال وجود السلطان في مصر أو بعد عودته الى القسطنطينية لكان قد اهتم بذكره الاهتمام كله .

وهكذا يثبت المصنف أن رواية انتقال الخلافة المباشرة الى الترك قد اختلفت بعد عهد السلطان سليم بزمن طويل ، ذلك لأن سلاطين آل عثمان لم يهتموا بادي الأمر بالخلافة ، ولما أرادوا الانتفاع بها ، اختلقها ساسة الترك ومؤرخوهم وذلك لاعتماد المسلمين بها ، ومثل هذه العقيدة قد قوت نفوذ الدولة العثمانية وسهل حكمها للعرب تسهيلاً كبيراً ، كما أنها أخرت نشوء القومية العربية تأخيراً كثيراً .

ومن أوامام الطبع التي قلما خلا كتاب منها كتابة الإيالة بهمزة فوق الألف كما جاء في الصفحة (٥/٣١) وصواب رسمها بأن توضع تحت الألف لأن الإيالة بمعنى الولاية والسياسة ؛

وفي الصفحة (٤/٣١ و ١٠/٣٤) : أصحاب النيارات والزعامات ، وصواب القول : والزعامات ؛

وفي الصفحة (٨/٣٢) : ينصب لكل منها قاضي أو نائب قاضي ، والصواب : قاضٍ أو نائب قاضٍ ؛

وفي الصفحة (١٤/١١٢) : تعرضت الى ثورات واغتشاشات عديدة ، وصواب القول : الى ثورات وفيتن مثلاً ؛

وفي (٣/١٣٢) : ها إن الدولة قد عجزت ، بدل ها هي ذي الدولة قد عجزت .

وجاء في (٥/١٣٨) : عبد الحميد الزهراوي ، والرجل هو الشهيد

عبد الحميد الزهراوي .

وبعد : فقد عرف العرب الأستاذ الحضري من أئمتهم في التربية والتعليم ،
وعرفوه بما كتبه في القومية العربية من دعاتها المخلصين ، وكتّابها السياسيين ،
وبما كتبه عن ابن خلدون من حماسة التاريخ العربي ، وهذا الكتاب حسنة
جديدة من حسناته على الثقافة العربية .

التعريف

www.alukah.net

حول القومية العربية

تأليف صاطع الحضري

مطابع دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦١ ، ٣٩٢ صفحة من القطع المتوسط

هذا كتاب جديد تصدره المطبعة العربية للعلامة صاطع الحضري ، إنه
الطبعة الثامنة من السلسلة القومية ، سلسلة الكتب التي نشرها الأستاذ الحضري
على الناس ، يحدّثهم فيها حديث المعلم الواثق بطلحه ، وحديث المؤمن القوي
الإيمان بما يعتقد ، يحدّثهم فيها عن القومية بمفهومها العام ، وعن القومية العربية
بصورة خاصة .

لقد كتب الأستاذ الحضري ، يقسم سلسلة الكتب التي نشرها عن « القومية »
الى نوعين أساسيين ، هما بحسب ما صنفه بنفسه (ص ١٣١) التاليان :

أ - الكتابات التي تعرض وتشرح مسائل القومية ونظرياتها عرضاً مباشراً .
ب - الكتابات التي تبحث المسائل المذكورة ، عن طريق انتقاد الآراء
الخاطئة التي تنشر في هذا المضمار .

والكتاب الجديد واحد من عدة كتب تنسب كلها الى النوع الثاني من
تصنيف الأستاذ الحضري لكتبه القومية ، إنه كتاب يتصيد فيه مؤلفه ما يدور
في خواطر كثير من الناس ، وما تلوّكه ألسنة بعضهم حول القومية العربية وحول

الوحدة بين مصر وسورية من نقد وتجريح ، والأستاذ حصري يقف بالمرصاد لكل من بنال من الفكرة القومية أو يشكك في أمانة الوحدة العربية ، فتراه يرد على الشبان ممن تنقصهم المعلومات تارة أو يفتقدون الخبرة تارة أخرى . ويرد على بعض الأساتذة والكتاب ممن بنوا معلوماتهم على خطأ فوصل الخطأ إلى ما كتبوه أو نشره أو تحدثوا به ، كما يرد على فئة ضلت الطريق فأنحرفت عنه ، وهو يقف من هؤلاء جميعاً موقف المعلم أو المرشد أو الدليل .

ان من يقرأ كتاب الأستاذ الحصري يراه على القمة العالية للموضوع الذي يعالجه ، القمة التي ارتفع إليها باطلاعه الواسع وثقافته العميقة ، وبخبرته الطويلة ، يجرس الفكرة التي آمن بها ووقف حيانه على الدفاع عنها ، ففكرة القومية العربية ، وكله آذان تسمع ما بدور حولها ، وأعين ترى من يقرب من حرماها ، يسלט الأنوار على الطرق المؤدية إلى الأهداف الموصلة إلى تحقيقها ، ويسلط الأنوار على السبل المنحرفة ليحذر الناس من سلوكها فلا يضلوا ، ولا يأتوا بحمل وزر من يأتهم بهم أو يسير في إثرهم .

وإذا ما هدم الأستاذ الحصري فكرة خاطئة أو اقتلع مبدأ غير سليم فهو لا يكتفي بما هدم وبما اقتلع ، بل يحرص أشد الحرص على التفتيش عن اقتاض ما هدم وجذور ما اقتلع ، لأن ما ينادى به يعتبر مبدأ جديداً عند كثير من الناس و « المبدأ الجديد ، لا يكتفي بطرح واستبعاد الآراء والمعلومات السابقة المنافية له ، حتى ولا بطرح واستبعاد كل ما كان لتلك الآراء والمعلومات من فروع ونتائج ... بل انه يستلزم - فضلاً عن ذلك كله - النظر إلى الأمور بنظرات جديدة ؛ وذلك بقنضي - بطبيعة الحال - إعادة النظر في 'سلم' القيم » التي استقرت في الأذهان واستحكمت في النفوس - ص ٨ » .

ان كتاب الأستاذ الحصري ، كما يقول في مقدمته ، حصيد عامين ، فقد

كتبت أبحاثه في تواريخ مختلفة وتهدف جميعها إلى شرح مبدأ « العربية أولاً » والعمل على التحرر من جميع الآراء والنزعات التي تخالفه ، ثم تقييم الأمور تقييماً جديداً ينتهي إلى تكوين « أصله تيم جديد » يختلف عما يألوه كثير من الناس .

* * *

يفتح المؤلف أبحاثه بالحديث عن الإيمان والمعرفة وتناوبها زمنياً ، فيحدث عن أنواع الإيمان ، ليصل بالحديث إلى الإيمان القومي وليؤكد للناس ان هذا الإيمان لا يمكن أن يسبق المعرفة في شؤون القومية العربية ، ثم ينهي حديثه قائلاً : « ان بث الإيمان بوحدة الأمة العربية — في ظروفنا الحالية — يتطلب بذل الجهود الكثيرة لاستئصال جذور الآراء والمعتقدات المخالفة التي تسلطت على أذهان الكثيرين ٠٠٠ مع مواصلة الجهود لوقاية هذا الإيمان من تأثير التيارات التي تعمل لزعزعته وإضعافه بوسائل شتى — ص ٢٣ » .

ويقف الأستاذ المؤلف ، في حديثه الثاني ، وقفة طويلة ليشرح معنى كلمة « ناسيوناليزم » وتطور مفهومها ، من معنى « القومية » إلى معناها السيامي المعاصر إذ أصبحت تدل على « الوطنية المتطرفة » ، ثم ليبين كيف أن كثيرين من الكتاب أخطأوا في فهم تلك الكلمة ظانين أنها ما زالت تدل على « القومية » وكان خطأهم « من جملة الأسباب التي أدت إلى انتشار بعض الآراء المغلوطة عن « القومية » بوجه عام ، وعن القومية العربية بوجه خاص — ص ٣٣ » . ولم يفت المؤلف التنبيه على أن تطور معنى « ناسيوناليزم » شيء غير تطور معنى « القومية » وبعد أن شرح نتائج الخلط بين مفهومي « ناسيوناليزم » و « قومية » قال : « ان هذه الحقائق يجب أن تبقى نصب أعين الكتاب الذين يهتمون بقضايا القوميات . ص ٤٢ » .

وخص الأستاذ الحصري حديثه الثالث لتنفيذ خطل ما اثر حول وحدة سورية ومصر ، وليؤكد لقرائيه بأن : « كل ما حدث ، كان نتيجة لسير التطورات السياسية والنزعات القومية . . . وانه كان بمثابة التقاء تيارين قويين ، اتجاهاً متجاهاً واحداً في احداث العالم العربي . ص ٥٤ » وليؤكد لهم أيضاً : « أن السوريين كانوا قد تشبعوا بروح العربية منذ مدة طويلة ، حتى أنهم حتموا على رئيس الجمهورية ، وعلى النواب ، القسم بالعمل في سبيل تحقيق الوحدة العربية » ثم يخاطبهم قائلاً : « ويجب أن تتأكدوا بأنهم — أي السوريين — لا يعتبرون الوحدة مع مصر غاية مقصودة لذاتها ، بل يعتبرونها خطوة في سبيل تحقيق الاتحاد العربي العام . ص ٥٦ » .

اما حديثنا الاستاذ الحصري الخامس والسادس فيدوران حول ضرورة الاستفادة من تجارب الأمم ؛ وحول مدلول « الاستراتيجية » وهو يؤكد بأن المقصود من تعبير « استراتيجية الشرق الأوسط » هو « استراتيجية » الدول العربية في البلاد التي يطلق عليها اسم الشرق الأوسط ، وان العرب لا يعرفون بوجود « شرق أوسط » إذ ليس في المنطقة التي يطلق الغربيون عليها هذا الاسم الا « عالمنا العربي » — ص ٧٦ .

ولا ينهي الأستاذ حديثه الا ليبدأ حديثاً جديداً يدور حول « القومية العربية والقوميات الأوروبية » بوضع فيه « وجود فروق بين مختلف القوميات مثل الفروق التي نلاحظ بين مختلف الاحياء . ص ٥٨ — ويميد فيه ما قاله وكتبه صراراً من « أن الأمة كائن اجتماعي حي ، لها حياة وشعور ، وان حياتها في اللغة ، وشعورها بالتاريخ — ٨٨ » .

ويجب الأستاذ المؤلف في حديثه التالي من يتساءل عن « الأرض » وماذا لا تعتبر من المقومات الأساسية للأمة ، فيقول : « ان اس الأساس

في تكوين الأمة وبناء القومية ، هو : وحدة اللغة ووحدة التاريخ - ص ٩٤ . « أما « الرقعة الجغرافية ، فلا يمكن أن تعتبر من المقومات الأساسية - ص ٩٤ » وهو يستشهد بالتاريخ الذي يعطي أمثلة كثيرة وبلغته تؤيد كلها : أن الأرض المشتركة ، أو الأرض المعلوم والمعيّنة ، من لوازم الدولة وميزاتها ، ولكنها ليست من مقومات الأمة ، لأن الأمة لا تكون صاحبة أرض مشتركة ومعلوم ، الا عندما تكون « دولة قومية موحدة » حيث تنطبق حدود الدولة القومية تمام الانطباق - ص ١٠٣ .

وفي الفصل الذي عقده الاستاذ الحصري للحدث عن أهم مسائل التربية من وجهة الوطنية والقومية ، وصل بقارئه إلى ضرورة حشد الجهود في تربية الجيل الجديد ، للوصول إلى الغاية التي ينشدها كل عربي ، وهي « توحيد الأمة العربية وتزويتها » - ص ١٢١ . مع الاهتمام « بتقوية الخصال الاجتماعية أكثر من الاهتمام بتنمية القوى الفردية - ص ١٢٢ » وكل هذا « يرتب علينا أن نعيد النظر في تاريخنا بنزعة تربوية قومية ، ونبحث من زواياه عما يفيدنا في جهودنا التجديدية من جهة ، وفي صرامينا القومية من جهة أخرى - ص ١٢٣ » وقد كشف المؤلف في هذا الفصل من كتابه عن اخطار « الدعاية الأحمية » وضررها المهلك القتال بالنسبة إلى أبناء الضاد ، وقال بلهجة الموجه الوثائق : « يجب علينا أن نبذل أقصى الجهود لمنع تسرب النزعة الأحمية إلى النفوس من جميع الأقطار العربية - ص ١٢٧ . » ولم يدفع المؤلف إلى البقاء على مثل هذا الغلو الا رآه بأن الوقت الذي مضى على بقظة الأمة العربية لم يكف لاختار الفكرة القومية في نفوس أبنائها ، ولتكون الشعور القومي وتواصل النزعة الوطنية في تلك النفوس ، فهو يخاف من رياح « النزعة الأحمية » على بنتة الوطنية قبل أن تتأصل .

والفصل الهام من كتاب الأستاذ الحصري ، الذي وقفت عنده طويلاً قد توج بهذا العنوان « عود إلى مسألة من هو العربي ؟ » وقد خصه المؤلف بالرد على من يقول : « العربي هو من يتكلم العربية ، ويريد أن يكون عربياً » معترضاً عليه بقوله : « قد يكون المرء عربياً غير واعٍ لعروبه » فلما اجيب بأن من لم يرد « أن يكون عربياً ، كيف نستطيع أن نعتبره عربياً ! ألم يكن من الأوفى أن نجعل الإرادة شرطاً من شروط العروبة » انبرى الرد من جديد ، لأنه لا يؤمن بالإرادة الشخصية في الانتساب إلى العربية ، لأن الإرادة في رأيه قد تكون مشوبة بالجهل أو بالفغلة والانتخاع ، أو بالأناية ، ففي هذه الحالات يرى وجوب عدم الاهتمام بالإرادة التي تنفي العروبة عن صاحبها ويقول عنه : « انه عربي ، شاء هو أم أبي ، اعترف بذلك أو لم يعترف — في الحالة الحاضرة — انه عربي ، جاهل ، أو غافل ، أو عاق ، أو خائن » ولكنه عربي على كل حال . عربي فاقد الوعي والشعور ، وربما كان — في الوقت نفسه — فاقد الضمير — ص ١٠٩ » .

قال الأستاذ الحصري هذا القول ، وأخذ يضرب الأمثلة التي تقنع بأن إدخال الإرادة في تعريف « العربي » تؤدي إلى نتائج غير منطقية ، فكلم من كاتب نفي عن نفسه العروبة يوماً ، ثم عاد إلى الاعتزاز بعروبه ، عندما تكشفت له الحقيقة ، أو جرفه التيار العام ، وأمثال هذا الكاتب كانوا يمثلون جيلاً بأجمه من العرب ، والأستاذ الحصري يمتدح بأن « الأمة كائن حي ، له حياة وشعور ، وعدم وجود الشعور لا يعني عدم وجود الأمة ، بل ان الأمة التي لا تشعر بشخصيتها القومية اليوم ، قد تشعر بها غداً ، وبتمبير أهم ، لا بد من أن تشعر بها غداً — ص ١١٣ » .

ان من بقرأ الأستاذ الحصري يقنع بالأمثلة التي ضربها ، ويشاركه في رأيه

بأن الإرادة غير الواضحة أو المشوبة بجهل أو غرور أو أنانية ، لا يمكن أن تنفي العروبة عمن ينفيها عن نفسه ، ولكنه يشتر بأن « القومية » من خلال الأقطر التي كتبها الأستاذ الحصري أصبحت « ضريبة » تفرض على كل من تكلم العربية أو أقام في بلد عربي ، كردباً كان أو فارسياً يعتز الواحد منها بقوميته ، أو أرمينياً كان أو زنجياً لا يود كل منها التخلي عن الانتساب إلى قومه ، وهذا أمر لا يقره أحد على ما أعتقد ، وإذا أخذ به فسيتصبح القومية شبهة بما يسمى « الجنسية أو التابعية » للدولة ، وهي التي ينظمها القانون ولا يسمح بالتخلي عنها الا وفق أحكامه ، وإن يكن أصحاب تلك الجنسية منتسبين أحياناً إلى قوميات شتى لا يريدون التخلي عنها .

ان أسس القومية العربية ، كما يذكر الأستاذ الحصري ، وحدة اللغة ووحدة التاريخ ، أو بتعبير آخر له : « اللغة والشعور » وهل جهل التاريخ أو انفصاله عن تاريخ الأمة العربية بالنسبة إلى شخص أو مجموعة من الناس ، يحول دون انتسابه أو انتسابهم إلى القومية العربية إذا كانوا يشعرون بشعور اخوانهم العرب ويريدون أن يكونوا عرباً ؟ وهل يجب ان 'يقسّر الناس على الشعور بالأم العرب وبآمالهم ، ما داموا يتكلمون العربية ويتيمون في بلد عربي ؟ وماذا نصنع بأولئك الذين لم يتم الشعور فيهم ، أو كان شعورهم مفروضاً للجهل أو غفلة أو خيانة ؟ أظن أن الأستاذ الحصري سيجيب على تساؤلي بقوله : يجب أن ننهي شعور هؤلاء أو قومه حتى يدركوا حقيقة قوتهم ويعتزوا بقوميتهم ، وانا ما أظن أن الأفاضلة ، الذين جعلوا الإرادة شرطاً من شروط الانتساب إلى القومية العربية ، قصدوا بالإرادة الكلمة العايرة والرأي السيامي والرغبة الجاهلة أو المفترضة انما - كما أعتقد - قصدوا بتعريفهم الإرادة الواضحة السليمة وغير المنحرفة فاذا انحرفت يوماً ما ارادة اسان أو مجموعة من الناس في أي بلد عربي ، فيجب تنمية

إرادة هؤلاء أو حمايتها من الزيف والفرض حتى يدركوا حقيقتهم ويعودوا
 على إرادتهم إلى الاعتزاز بقوميتهم .
 أما إذا لم يريدوا ، على الرغم من ذلك ، أن يعدوا أنفسهم عربياً ، فسيظلون
 في نظرنا من العرب (ما دمتنا نريد ذلك لهم) ، ولكنهم يظلون في نظر
 أنفسهم من غير العرب . ولا سبيل لنا على ما في قلوبهم إلا إذا غيروا ما فيها .
 ولذلك لا يجوز الاكتفاء بالتعريف الناقص وهو : « العربي من تكلم بالعربية »
 لأن معنى ذلك أن نعد من العرب كل من مرّ ذكرهم وكل المستشرقين والأجانب
 الذين يتكلمون بلساننا ولا يريدون الانتساب إلى قوميتنا . ولا بد لنا إذن
 من إضافة عنصر الإرادة إلى التعريف الناقص حتى يتم قولنا « العربي من
 تكلم بالعربية وأراد أن يكون عربياً » . ومن المعلوم أن الشعور والإرادة
 هما العامل المثالي الأساس في قيام جميع القوميات (١) .

☆☆☆

ان الأستاذ المصري يضي على كل ما يكتبه فيصاً من إيمانه بالقومية
 العربية واعتزازه بها ، فيزيد المؤمن إيمانا والمعتز اعتزازاً ، وهو يفرض على
 قارئه الاحترام ، ولو كان له رأي يخالف رأيه ، أو كان يحتفظ لنفسه
 بقيوده على بعض نظرياته ، وذلك لأن من يكتب عن عقيدة راسخة وإيمان
 لم يمتوره شك ، يوم كان المؤمنون قلة ، وظلام المستقبل يكتبهم ، جدير
 بالاحترام ، وخاصة بعد أن انبج الصبح وعم النور ، ووضحت الأشياء والصور .
 لقد افئنا في الحديث عن كتاب الأستاذ المصري الأخير ،

(١) واضح جملة « العربي من تكلم بالعربية وأراد أن يكون عربياً » هو الأمير
 مصطفى الشهاوي . وقد بين في الجزء الأول من كتاب الاستثمار « ص ١٣
 و ١٤ » كيف ولماذا وضع هذه الجملة . وكرر ذلك في الطبعة الثانية من
 كتاب القومية العربية « ص ٣٣ و ٣٤ » .

ولكننا لم نتناول من أبحاثه إلا أبحاث قسمه الأول ، والكتاب ذو أقسام ثلاثة خص المؤلف الثاني منها بما كتبه في نقد كتب وأبحاث كثيرة بعضها عربي وبعضها أجنبي ، لأنها تعالج مبدأ القوميات بصورة عامة ، أو تبحث في شؤون القومية العربية بصورة خاصة . أما القسم الثالث من الكتاب فنخصه المؤلف بمقالات مختلفة تدور حول مشاكل البلاد العربية تجاه الاستعمار الأوربي ، وحول الأرض والانسان وتقضى نظرية الحتمية الجغرافية ، فالأولف لا يؤمن بقول القائلين : « بأن الجغرافية توجه التاريخ » .

* * *

ومن أجل ما في الكتاب ان المؤلف ختمه بالحديث عن « امنية الوحدة » حيث يرى أن فكرة القومية العربية تعني الايمان بوحدة الأمة العربية ، وهو يقص على قارئه اسطورة بَنَدُورَا « باندور » آلهة اليونان الفاتنة ، تلك التي أسفرها بوبيتر « جويتر » إلى هرقل « هر كول » وقد غضب منه فاضمر له الانتقام ، وكلفها حمل صندوق ، على أن لا تفتحه ، فيكون أمانة توصلها إلى هرقل فلما فتحته بسائق من غريزتها ، هب على العالم منه ، ما استودعه بوبيتر من شرور وآثام . ولما حارت « بندورا » أن تستبق في الصندوق شيئاً مما 'حشر فيه ، لم تتمكن الا من شيء واحد لبث في الصندوق وهو « الأمل » وكانت هذه الاسطورة اليونانية ، موضع حديث قديم للأستاذ المصري ، يوم كان العالم العربي مليئاً بالشرور والآثام ، فكانهم أن يتعلق الناس بما بقي في صندوق بندورا . أما اليوم ، وقد تكلمت جهود العاملين المخلصين ، بدافع من « الأمل » بالانتصار على كثير من المساويء والعقبات ، فقد جعل الأستاذ المصري « الأمل » جديراً بان يتحول إلى « ايمان » : ايمان بوحدة الأمة العربية وبمستقبلها الباهر .

عبدناح الخطيب

www.alukah.net

المعجم العربي

نشأته وتطوره

تأليف الدكتور حسين نصار

مدرس بكلية الآداب - جامعة القاهرة -

حضيت بقراءة هذا الكتاب القيم منذ أمد قريب وإن كان قد صدر قبل سنوات ، وهو في جزأين كبيرين ، ويتناول موضوعاً بكرراً لم يسبق أن ألف فيه أحد قبل الدكتور نصار بهذا الاستيعاب الذي لم يترك شاذة ولا فاذة في المقام الا ألم بها . والحقيقة أني دهشت من سعة اطلاع الرجل وكثرة صبره على الاستقراء والتعميل والمقارنة بين مواد بحثه التي يخرج منها دائماً بالنتائج المطلوبة الموافقة للمقدمات والآراء والتصميم العام المأخوذ به في بناء هيكل الكتاب ، وكنت أرى هذا التوسع في المادة والاستقصاء في البحث فيما أقرأه للدكتور المؤلف من مقالات في مجلة المجمع وغيرها ، ولكني في هذا الكتاب رأيت الأمر الذي يقال في مثله ، جرى الوادي فطم على القري .

إن الموضوع كما قلت بكر لم يتناوله أحد بهذه الطريقة التي عالجها بها مؤلفنا الفاضل ، قد نجد في الفهرسة لابن النديم وكشف الظنون لحاجي خليفة وما وضع في الفترة التي بين هذين المؤلفين من كتب في تاريخ اللغويين وتراجم أصحاب المعاجم ، وخاصة كتب السيوطي كالمزهر وبقية الوعاة ، تفاريق من الأخبار عن حياة المعجم العربي ونشأته وتطوره ، لكن الكتاب الذي بأيدينا يصح اعتباره موسوعة بالمعنى الكامل في هذا الموضوع ، وموسوعة لا يقصد منها إلى التثقيف العام فقط ، بل إلى الدراسة العميقة التي تحيط بالموضوع من جميع جوانبه . فهو قد أتى على كل ما تضمنته الكتب السالفة الذكر من معلومات

في هذا العدد ، وتنبع الدراسات الحديثة والبحوث التي كتبها علماء الاستشراق في مختلف المسائل المتعلقة بأصل الموضوع ، واختمت لنفسه منهجاً يقوم على وصف المعاجم العربية منذ نشأتها ببيان طرق تأليفها والأهداف التي ترمي إليها مع تقسيمها إلى مدارس يحرص كل الحرص على تتبع آثار السابقة منها في اللاحقة مستخلصاً من ذلك النتائج التي توضح التطور الطارئ على المعجم العربي في مراحل تكوينه واكتانه .

وهكذا درس في الكتاب الأول - وهو قد قسم كتابه إلى كتب فأبواب ففصول - الرسائل اللغوية المؤلفة على الموضوعات مثل كتب الفريبيين والعالميين والمعرب والحيوان والنوادر والبلدان والأبنية والصفات وما إلى ذلك ؛ ودرس في الكتاب الثاني المعاجم ومدارسها المختلفة ، وهي أربع : المدرسة الأولى ، أساسها الترتيب على حروف المعجم بحسب مخارجها ، ويتضمن كتاب المين للخليل بن أحمد ، وكتاب البارع للقالبي ، وكتاب التهذيب للأزهري وكتاب المحيط للصاحب بن عباد ، وكتاب المحكم لابن صبيدة . والمدرسة الثانية ، أساسها الترتيب على الحروف والأبنية معاً ، وتتناول كتاب الجهرة لابن دريد ، وكتاب المقاييس لابن فارس ، وكتاب المحمل له أيضاً . والمدرسة الثالثة ، أساسها الترتيب على المادة اللغوية بحسب الحرف الأخير ، وتحتوي على كتاب الصحاح للجوهري ، وكتاب العباب للصفاني^(١) ، ولسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للفيروزآبادي ، وتاج العروس للزبيدي ، وكتاب المعيار لميرزا محمد علي الشيرازي . والمدرسة الرابعة ، أساسها الترتيب على الفباء بحسب الحرف الأول فالثاني فالثالث من المادة اللغوية الأصلية ، وتشتمل على أساس البلاغة للزغشري ، ومعاجم اليسوعيين ، ومشروعات الجمع

(١) اللجنة : واسمه الكامل : العباب الزاخر والباب الفاخر .

اللغوي . ودرس في الكتاب الثالث المعاجم التي نحتاج إليها فبين عيوب المعاجم القديمة ، والخصائص التي ينبغي أن تتوفر في المعاجم الجديدة لسد الفراغ الذي يشعر به جمهور المثقفين العرب في هذا الباب .

وبطول بي الكلام إذا أردت أن أتعرض لما بسطه المؤلف في الأبواب والفصول التي تتدرج تحت هذه الكتب من أنظار صائبة ، وما طرقة من أبحاث موفقة ، بتأسي لها أحسن التأسي ، ويُتخصّصها بروح علمية مجردة من كل غاية إلا غاية معرفة الحق وحصول اليقين ، ولكنني أقول على سبيل العموم أن الأعمال المتكررة التي من هذا القبيل فلما تستوفي أغراضها ، وتصيب أهدافها بمثل ما وقع لمؤلف المعجم العربي ، حيث خرج بكتاب كامل في موضوع جديد يستحق عليه كل ثناء ، ويستوجب به أعظم التقدير .

وإذا كان لي ما آخذُه عليه ليكون تقريظي له خالصاً لوجه العلم ، فهو هفوات طفيفة لا تتعلق بصلب الموضوع وإنما هي استدراقات أو تصحيحات أود لو يحققها المؤلف ؛ فإذا تأكد من فائدتها وصوابها عاد إليها عند مراجعة الطبعة الثانية من كتابه النفيس وبذلك يكون قد أوفى على غاية الغاية في التحقيق والكمال .

ففي ص (٤٢) لما تكلم على المؤلفين في غريب القرآن من أهل القرن الرابع ذكر محمد بن 'عزّيز السجستاني باسمه ولقبه ونسبه ، ثم عاد فذكره بنسبه أي السجستاني فقط ، وهو مشهور بلقبه ابن 'عزّيز ، فكان الأولى ذكره بعد ذلك بهذا اللقب . ثم في الصفحة التي تليها ذكر أن الباحثين أعجبوا بغريب ابن عزيز هذا وأن أبا المباس التدميري ألف كتاباً في شرح شواهد . وأعريف أن مالك بن المرحل الشاعر المغربي المشهور نظمّه ، فبذا لو أن المؤلف ذكر ذلك . وأشار هنا أي في بحث كتب غريب القرآن إلى أن المفسر

ابن 'جزي' ، وتفسيره مطبوع ، كتب في صدر تفسيره مقدمةً تشبه معجماً صغيراً خاصة بالألفاظ الغريبة الواردة في القرآن وفسرها تفسيراً حسناً ، وقد أورد هذه المقدمة السيد حسن القادري ونشرها في رسالة مستقلة كما أن العلامة محمد المجاصي له نظم في غريب القرآن يوجد عندنا مخطوطاً فهو مما يُستدرك في هذا الباب .

وفي ص (٥٦) أثناء الكلام على كتاب الخشني في غريب الحديث نقل المؤلف وصفاً له عن ابن خير صاحب الفهرسة المشهورة ومضمونه أنه شرح حديث النبي (ﷺ) في (١١) جزءاً وحديث الصحابة في (٦) أجزاء والتابعين في (٥) أجزاء فعلق عليه بقوله : يتضح من هذا الوصف أنه سار فيه على المسانيد . وأظن أن هذا ليس بلازم للوصف ، والمؤلف يعبر هنا وفي غير موضع بالمسانيد ، والصواب المسانيد بغير ياء .

وفي ص (٦٢) أنهى المؤلف الكلام على نهاية ابن الأثير واختصار السيوطي لها المعروف بالدر الثير فقال : واختصر النهاية أيضاً علي بن حسام الدين الهندي الشهير بالمتقي ، ولم يقل شيئاً عن هذا الاختصار كأنه لم يقف عليه ، وأنا أيضاً لا أعرفه إلا أنه ذكرني بكتاب تليذه الشيخ محمد طاهر المسمى بمجمع البحار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار ، وهو كتاب ضخيم في مجلدين كبيرين مطبوع في الهند ، وبُعد من كتب الغربيين ، على أن المؤلف أغفل كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض الذي يمكن اعتباره أصلاً لكل من النهاية ومجمع البحار هذا ؛ في خصوص غريب الحديث ، وهو من الشهرة بالمكان الذي لا يجهل ، وقد قيل فيه :

مشارقُ أنوارٍ تبدت بسببته ومن عجبٍ كونُ المشارقِ بالقرب
فأجيب هذا الفائل :

وما شرفَ الأقطارَ إلا رجالها والا فلا فضلَ يُترَبُ على ترَب.

وهو مطبوع . كما بقي على المؤلف من أفراد التصانيف في غريب الحديث كتاب غريب الشهاب أعني شهاب القضاعي المعروف في الحديث وهو لابن منصور السجلمسي ويوجد عندنا مخطوطاً .

وفي ص (١١٤) تعرض المؤلف إلى قدّم التأليف في لحن العامة ، وسرد أسماء بعض الكتب التي وضعت في العراق والأندلس وغيرهما خاصة بعامة أهلها ، ولم يذكر كتاب ابن هانئ السبتي المسمى بانشاد الضوآل وإرشاد السؤآل وهو يثبت مساهمة علماء المغرب في هذا الموضوع . . . وأنهى المؤلف الكلام على التأليف في لحن العامة والفصح واصلاح المنطق ، وتعرض في صفحات عديدة لفصبح ثعلب وذيله وشروحه ، وكنت أود لو أشار إلى نظمه من طرف مالك ابن المرحل فان نظمه هذا له شهرة كبيرة ، وبكثرة الاستشهاد به بين العلماء المغاربة ، لأنه من النظم السهل الخفيف ، ولأنه لم يقتصر فيه على مجرد النظم بل أضاف إليه شرح ألفاظه وبيان معانيه ، وربما ضمن نظمه بعض الشواهد ، وما قاله في خطبته :

وبعد هذا فجرى في خاطري من غير رأي نادب أو أمر
أن أنظم الفصح في سلوك من رجز مهذب مسبوك
وبعض ما لا بد من تفسيره وشرحه والقول في تقديره
من غير أن أعدو ذلك المعنى واللفظ الا لاضطرار عناً
ومن أمثله :

وقد غبّطُ المرء في أحواله أغبّطه بالكسر في استقباله
أعني تمنيتُ لنفسي مثلماً له ولا يُسَبُّ تلك النعما
ومن قوله في الاستشهاد :

وقد كفأت يا فتى إنائي قلبته وكان ذا استواء
م (٩)

ونحوه أكتفتُ في القوافي يشبهه الانقواء^(١) في الخلاف
مثاله ما قاله أعزائي ولم يكن في النظم ذا صواب
('بني' ان البر شي، هين المنطق اللين والطعيم)
وهو مطبوع .

وفي ص (١٢٩) فما بعدها تكلم المؤلف على كتب خلق الانسان ، واستوعب
في ذلك على عادته ، إلا أنه بقي عليه رجزية ابن المناصف المعروفة بالذهبية ،
رهي مشهورة وقد أخذت عنه بالمغرب والأندلس ، ومن قوله فيها :
وطرف المارين فهو الأرنبة وروثة كتاتهما مستفرجة
والغريب أن هذا الموضوع هو مما أدخله المؤلف في الباب الرابع من الكتاب
الأول وعنوانه كتب الحيوان ، وقد توقفت أن يذكر فيه كتاب الحيوان للجاحظ
وهو العلم المفرد في هذا الباب ، وكتاب حياة الحيوان للدميري ، ولكنه لم يفعل .
وفي ص (١٤١) أشار المؤلف وهو يتحدث عن كتب النوادر إلى من ألف
في هذا المطلب من أهل القرن الرابع فذكر منهم أبا محمد عبد الله بن أبي زيد
التيرواني ، وهذا غلط فان نوادر ابن أبي زيد القيرواني كتاب موضوعه الفقه
ومسائله على مذهب الإمام مالك ، ولا صلة له بالمباحث اللغوية ، وهو في
مجلدات مخطوط .

وفي ص (١٥١) فما بعدُ تكلم المؤلف على كتب الأفراد والثنية والجمع وهو
الباب السابع من الكتاب الأول فنختمه في ص (١٥٤) ولم يذكر كتاب المثنيين
للمحبي المعروف بجنى الجنتين وهو مطبوع .
وفي ص (١٦٧ س ٩) وقع ذكر ابن القوطية بدلاً من ابن القطاع وهو صديق قلم .
وفي ص (٣٥٧ س ١٣) تصعب لسم ابن صيده بابتن دريد ولعله تطبيع .

(١) الأكتفاء هو ما ذكره والانقواء اختلاف حركة حرف الرومي .

وفي ص (٥٧٧) ردّ المؤلفُ تصحيح صاحب الوشاح لقول الجوهري في طهفة النهدي انه 'زهري نسبة إلى والده 'زهير فقال : ولو سلمنا لصاحب الوشاح لقلنا انه كان الأولى بالجوهري تجنب هذه النسبة خوفا من الخلط بينها وبين الزُّهري المحدث (المؤرخ) المشهور . ومحمد بن شهاب الزهري ليس بمؤرخ فبما نعرف وهو كذلك لا يلبس بصحابي اسمه طهفة خصوصا مع الاختلاف في ضبط نسبتيهما ، فالظاهر أن تصحيح التادلي صاحب الوشاح لقول الجوهري لا غبار عليه .

وفي ص (٥٨٩) ذكر المؤلف أحمد بن عبد العزيز الفيلاي وبما أنه هو أحمد ابن عبد العزيز الهلالي السجلمامي المذكور في ص (٥٦٦) ، أحييت أن ابنه علي اتحاد الاسمين والمسمى لثلاثا يتوهم أنهما اثنان ، وفملا فقد ذكرنا في فهرس الأعلام عند المؤلف كل واحد منها على حدة .

وفي ص (٦٧٠) يقول المؤلف وهو يتكلم على كتاب أساس البلاغة للزمخشري وترجع كثرة الأحداث في الأساس إلى أن مؤلفه من المحدثين ومن المؤلفين في غريب الحديث ، أما كونه من المؤلفين في غريب الحديث فنعم ، وأما كونه من المحدثين فلا .

وأكتفي بهذه المراجعات التي قد يكون لها بعض الأهمية عما بقي من الأغلاط التي لا شك في أنها مما ندد عن قلم التصحيح عند الطبع ، وإن كنت أرى ضرورة الإشارة إلى أنه كان الأولى بالمؤلف وهو يكتب بحثا جليلاً عن المعاجم اللغوية أن يتجنب التعبير الشائع وهو الاكتشاف بمعنى الكشف ، فما ذكر له في المعاجم من معنى لا يتوافق وهذا الاطلاق ، كما أشير إلى أنه في ص (٢٦٤) جمع الخليل على أخلة ونصت هذا الجمع بثلاث وهو يعلم أن حقه الجمع على أخلاء ، وأن 'ينمت بثلاثة وسبحان من لا يسهو ولا يغفل .

عبد الله كنون

Vincent Monteil
L'Arabe Moderne
Paris — Librairie C. Klincksieck

اللغة العربية الحديثة

تأليف فنان مونتيل

طبعة باريس سنة ١٩٦٠ ، ٣٨٦ صفحة من قطع الوسط مع المقدمة والنهارس .

هذا كتاب جيد من كتب المستشرقين في اللغة العربية الحديثة . ومؤلفه الأستاذ فنان مونتيل المستشرق الافرنسي أستاذ في جامعة مدينة دكار في جمهورية السنغال ومدير لمعهد الدراسات الإسلامية فيها . وقد درس الأستاذ مونتيل في مركز الدراسات المحلية للغة العربية الحديثة في لبنان خلال عامي ١٩٥٨ — ١٩٥٩ .

وموضوع هذا الكتاب الجديد هو قضايا لغتنا العربية الحديثة في أيامنا الحاضرة . يدرس فيه المؤلف كل مسائل لغتنا ومشكلاتها الحاضرة من جوانبها المختلفة .

وعبارة « العربية الحديثة » تلفت نظر القارئ العربي ، وتسترعي انتباهه للموهلة الأولى ، وتجمله بقف عندها ملياً ، ويسائل نفسه : ما معنى العربية الحديثة ، وماذا أراد بها المؤلف ؟ وهل هناك عربية حديثة وعربية قديمة ؟ وبمضي المؤلف بمباراة « العربية الحديثة » ، كما فهمت ، لغتنا العربية الفصحى التي نستعملها في هذه الأيام في شتى مجالات الفكر في الكتابة والكلام ، خارج نطاق اللغة العامية الدارجة على ألسنتنا ، في حياتنا اليومية ، في مجالات الأحاديث العادية في التخاطب والتعامل .

وهذه « العربية الحديثة » تختلف بعض الاختلاف ، في نظر المؤلف ، عن اللغة العربية الفصحى القديمة التي نعرفها وتقرؤها في كتبنا الأدبية القديمة . وهو على حق في رأيه هذا ، فالعربية الفصحى التي نستعملها في هذه الأيام تختلف عن العربية الفصحى التي نجدتها في كتبنا القديمة ، على الرغم من أن هذا الاختلاف لا يمتد إلى جوهر اللغة وأصولها ، ويقتصر على بعض ألفاظ اللغة ومصطلحاتها حسب . ولو شاء الله وبعث شيخ العربية أبا عثمان الجاحظ ، وأحياء مرة أخرى في أيامنا هذه لما فهم علينا شيخنا أكثر الكلام الذي نقوله أو نكتبه في « عربيتنا الحديثة » . لن يفهم الجاحظ علينا قولنا : الرشاش والمدفع والمدرعة والطائرة . . . ولا قولنا : كلية الآداب والجامعة الشعبية والفيزياء وعلم الاجتماع . . . ولا قولنا : القومية والاشتراكية والشيوعية . . . ولا قولنا : المسرح والمسرحية والتثيل والتمثيلية والرواية . . . ولا قولنا : صدر مرسوم جمهوري بتعيين فلان في وظيفة كذا ، ولا قولنا : قام فلان بدوره أحسن قيام ، ولا قولنا : ذهبت البارحة إلى السينما وشاهدت فيلماً جميلاً ، ولا قولنا : جرى احتفال كبير بتدشين سد الرستن . . . لن يفهم الجاحظ هذا الكلام وغيره مما نقول ونكتب على وجه الذي نريده نحن . والسبب في ذلك تغير مدلول ألفاظ اللغة وعباراتها عما كانت عليه في القديم كما قلنا آنفاً ، وتضمينها معاني علوم حديثة . والحقيقة التي لا مراء فيها أن اللغة العربية تغيرت في هذا العصر ، وابتعدت عن الفصحى القديمة . وكان هذا التغير نتيجة النهضة الحديثة والحياة الجديدة التي نشأت بعد اتصال العرب بحضارة الغرب في أوروبا ، وتأثرهم بها وتطبيقهم معطياتها ونتائجها على الحياة العربية . ويشبه هذا التغير الذي حصل في هذا العصر التغير الذي عرنا اللغة العربية بعد ظهور الإسلام ، ولا سيما في العصر المباني ، بعد اتصال العرب بالحضارات

الأجنبية التي كانت سائدة في البلاد المجاورة التي انتزحها وانتشر فيها ، كالحضارة اليونانية والفارسية وغيرهما .

بقول مؤلف « العربية الحديثة » في التمهيد لكتابه إنه قد مضت مائة سنة على بدء نهضة العرب الحديثة ، وإن اللغة العربية قد قطعت المرحلة الأولى في الانبعاث والتفكير ، وبدأت مرحلة جديدة أخرى هي مرحلة وضع المصطلحات العلمية والفنية . ويرى أنه قد آن الأوان للبدء في درس هذه « العربية الحديثة » وأعمال الباحثين فيها .

وعلى هذا الأساس مضى الأستاذ مونتيل يدرس قضايا لغتنا العربية الحديثة . وقد ألم بكل ما كتب وما قيل في مسائلها المختلفة ومشكلاتها الكثيرة ، واطلع على ما ألف المستشرقون قبله من كتب في هذا الموضوع ، وتابع أعمال الجامع اللغوية ، والمؤسسات العلمية ، والمؤتمرات الأدبية والثقافية التي كانت تعقد في البلاد العربية للتداول والتشاور في هذه المسائل والمشكلات . فجاء كتابه شاملاً جامعاً ، وصار يعتبر مرجعاً أصيلاً في موضوع « العربية الحديثة » . وللدلالة على قيمة الكتاب وسعة مادته وشموله أحب أن أذكر هنا في إيجاز الموضوعات التي عرض لها المؤلف ، وهذه هي :

- ١ - الباب الأول في الكتابة : صعوبات الكتابة ، الطباعة ، الإصلاحات .
- ٢ - الباب الثاني في الأصوات : الحروف الصامتة ، الحروف الصوتية ، الإعراب ، نبرة الصوت .
- ٣ - الباب الثالث في ازدواج اللغة : العامية والفصحى ، أثر العامية في الفصحى ، الأدب الشعبي ، الطريق الوسيط بين العامية والفصحى .
- ٤ - الباب الرابع في ازدواج الثقافة : تحلي بعض العرب بثقافتين ، الترجمة ، تعامم العربية ، التعليم بالعربية .

- ٥ - الباب الخامس في التصريف : الاشتقاق ، النحت والتركيب ، التعريب .
- ٦ - الباب السادس في علم دلالة الألفاظ : Sémantique : إحياء القديم ، استمارة الألفاظ لمعان جديدة ، ترجمة المبررات ، إبداع الكلمات ووضعها ، أعمال الجامعات والمؤسسات العلمية والصحافة والمؤتمرات العلمية ، وضع المصطلحات العلمية .
- ٧ - الباب السابع في النحر وبعض مسائله .
- ٨ - الباب الثامن في تركيب الجمل .
- ٩ - الباب التاسع في الأساليب : اقتباس الأساليب ، نماذج مكتوبة عن الأساليب المختلفة بلغ عددها ثمانية عشر نموذجاً .
- عرض المؤلف لجميع هذه الموضوعات والمسائل ، وأثار كثيراً من مشكلاتها ، وتناولها بالبحث باهتمام وصبر وأناة . وكان بحثه واسعاً شاملاً ، فيه دقة وعمق واستقصاء ، مع عرض لآراء المستشرقين الذين سبقوه ، وآراء كثير من العلماء العرب الباحثين في شؤون اللغة العربية ، والمصطلحات العلمية والفنية فيها ، كالأمير مصطفى الشهابي ، والدكتور جميل صليبا ، والدكتور صلاح الدين الكواكبي ، وساطع الحصري من أعضاء المجمع العلمي العربي وغيرهم ، ومع موازنة بعض المسائل بمسائل مشابهة لها في بعض اللغات الأخرى ، كالعبرية الحديثة واليونانية الحديثة والتركية الحديثة ، وسياقة أمثلة كثيرة فاض بها كثير من صفحات الكتاب .
- وبعد فتمود إلى ما بدأنا به ، ونقول : هذا كتاب جيد ، أصيل في موضوعه ، ومن الكتب القليلة في بابيه ، يجدر بالباحثين في شؤون اللغة العربية الحديثة أن يقرؤوه ويوعبوه أولاً ، وأن ينسجوا على منواله في البحث والاستقصاء ثانياً . وليس لنا في الختام إلا أن نبدي إعجابنا بؤلف الكتاب ، وتقديرنا صبره على مدارسة هذا الموضوع الشاق والتأليف فيه .
- الدكتور عزة حسن

سنابل راعوث

قصائد مختارة للشاعر شفيق المملوف

مطبوعات دار مجلة « شعر » — بيروت ١٩٦١

مجموعة من القصائد المختارة ، اشقاها الشاعر شفيق المملوف من دواوينه التي نشرت في فترة سابقة لهذه المجموعة ، وقد أشار في نهاية كل قصيدة إلى اسم الديوان الذي اختيرت منه .

الفكرة حسنة ، وهي معروفة عند شعراء الفرنجة ، لأن الناقد أو القارئ يستطيع أن يطلع على صورة الشاعر من هذه الخطوط المنتقاة ، كما تكون سبباً لتسهيل الدراسة حين يعجز القارئ عن اقتناء الدواوين كلها .

الطبع جميل والاخراج موفق ، وان كان شاعرنا غير محتاج اليهما ولكن القارئ الساذج تؤثر فيه مثل هذه المظاهر إذا كان حظه من تذوق الشعر قليلاً ، أما الناقد الاديب فيحسه من الموضوع كله جودة الشعر ثم يفكر بعد ذلك في الاطار الذي يضم هذا الشعر .

وقصائد المملوف تحمل طابعها المعروف في جمال الاصلوب واصالة الالفة وصدق العاطفة ، وهذا الشعر بالرغم من ألوانه الجديدة المستساغة ، شعر قويم تألق فيه الناظم لفظاً وديباجة .

ولكن العنوان « سنابل راعوث » موغل في القدم وهو مستقى من تاريخ لا يتصل بنا ، كعرب ، وحبذا لو اختصر الشاعر عنوان مجموعته هذه فاكفي بكلمة « سنابل » .

اننا نشكر الاستاذ الشاعر على هدبته القيمة ونتمنى له النجاح المطرد في مضماره الفني الموفق .



١ - (لهات الحياة)

مجموعة شعرية للدكتور يوسف عن الدين
ضمت في مطابع دار العلم للعلايين - بيروت

٢ - الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات

السياسية والاجتماعية فيه
مطبعة سعد - بغداد ١٩٦٠

اهدانا الدكتور يوسف عن الدين - (بغداد) مجموعة شعرية بعنوان
« لهات الحياة » نظمها بين لندن وواشنطن - وبغداد حيث يعمل الآن .
والمجموعة تشتمل على عدد من القصائد الوطنية والاجتماعية والعاطفية ، وقد التزم
في بعضها عمود الشعر العربي ، كقصيدته « الى أبناء الجزائر » و « جراح
الاماني » و « ايها البوسفور » كما حاول في القصائد الاخرى التجديد في اختيار
الوزن الحر والقافية المطلقة كما في قصائده « همسة الزكريات » و « المجهول »
و « ليلة العمر » والذي يبدو ان الشاعر قد استفاد الطريفة الجديدة من طول
عشرته لشعراء الانكليز ، ونحن لا يسمننا الا ان نشجعه على الجانب العربي من
شعره حرصا على جمال الوزن وروعده القافية ، ولا نقره على هذه المحاولة في
« التجديد » التي يراد منها الخروج على الفن الصحيح باسم التطور .
اما الكتاب الثاني ، للمؤلف نفسه ، فهو « الشعر العراقي الحديث » وأثر
التيارات السياسية والاجتماعية فيه .

وقد أوضح المؤلف في مقدمة الكتاب الدوافع لوجود هذا المؤلف كما شرح
لنا المتاعب والتبعات التي واجهته في هذه السبيل . وقد قدم بحثه بدراسات عن
المجمع العراقي وتشكلاته وما تفرع عن ذلك من اتجاه اسلامي و « دستور

عثماني « وحروب أثارها الدولة العثمانية وأثر هذه الحروب في الشعر العراقي الحديث ، ثم يرجع بالذكر على أهم معارك الحرب العظمى ، والاحتلال البريطاني للعراق ، والثورة العراقية الاولى ، وقد استشهد بالشعر العراقي المعاصر على كل هذه الحوادث والتطورات السياسية والاجتماعية .

ان هذه الدراسة مفيدة لأنها تطلنا على جانب من حياة العراق الفنية في ظل الحياتين السياسية والاجتماعية .

ونحن نشكر الاستاذ يوسف عن الدين هديته الثمينتين .

سبط ابن التعاويذي

بقلم يوسف يعقوب مسكوني

مطبعة شفيق — بغداد عام ١٩٥٩

هذا مؤلف يتناول شاعرا من شعراء المائة السادسة للهجرة ، ويمتاز هذا الشاعر بأنه سجل في قصائده انتفاضة الدولة العباسية التي سبقت كبوتها الاخيرة لأنه عاش بزمان الخليفة العباسي الناصر الذي عمل كما يقول المؤلف « على أن يمدد للدولة العباسية مجدها وعزها وكرامتها » خاصة بعد أن رأى الخطر المغولي موشكا أن يظهر . وقد مدحه ابن خلكان وغيره من مؤرخي الآداب ، وكان ظاهر الصراحة يذم من يرى الصدق في ذمه ويمدح من يجد عنده الجدارة ، ولكنه أصيب آخر أمره بالعنى وصد عليه باب الرزق فشكا مرارة العيش شكوى تعبر تعبيرا صادقا عن مدى احصائه البعيد . يضاف إلى هذا أن شعره يصور الجهد المبذول لتخلص من الأعجمية والكلمة اللخيلة التي طفت في عهد السلاجقة والبويهيين فكان شعر هذا الشاعر خاليا من هذه الشوائب . وقد ضيق للمشرق مرغليوث ان طبع ديوان الشاعر سنة ١٩٠٣ .

وتشتمل هذه الدراسة التي بين أيدينا على مقدمة ، ثم نص تاريخي مأخوذ من ابن خلكان حول الشاعر ، ثم يتبع ذلك أقوال مأخوذة من باقوت وغيره من المؤرخين ، ثم ينتقل المؤلف إلى عصر الشاعر . كل هذا بأسلوب ودراسة تعتمد على المراجع القيمة .

نشكر للمؤلف هديته الممتعة ونتمنى له النجاح .

أحمد الجندري

ويعلم

الدكتور صلاح الدين القاسمي - آثاره

في (٣١٦) صفحة من قطع اوسط ، المطبعة السلفية ومكبتها بالقاهرة ، سنة ١٩٥٩

قبل نحو من خمسين سنة نشر الدكتور صلاح الدين القاسمي في جريدة «المقتبس» مقالةً عنوانه «الخطر الأصفهان» قرن فيه الصهيونية بالكوليرا وجاء فيه - وكان قد شاع نبا عن تأسيس شركة عثمانية تعمل على شراء أراضي غور بيسان - : « . . . معظم المفكرين والمثقفين . . . يتوقعون من ورائه شراً مستطيراً على الأمة والوطن بدعوى أن جل الأسهم لا بد أن تذهب إليها أبدي الأجناب من الصيونيون . . . ولا يبعد أن تحول بعد ذلك تلك الشركة التي يدعون أنها وطنية عثمانية إلى كتلة أجنبية صهيونية . . . ما دام للصهيونيين في معظم المصارف حتى مصرف « كريدو ليونيه » نفسه ابدٍ عاملة تسعى وراء خدمة مصالحهم . . . وإذا تم ما يريدون وتحققت أمنيتهم الذهبية في غور بيسان وغيرها من أراضي فلسطين . . . صاروا فيها أصحاب الحول والطول واستمتع ذلك مطاردة الوطنيين أصحاب الملك الحقيقي . . . والأمم التي رزئت باستقلالها وحرابتها . . . إنما أصيبت في الغالب من طريق المشاريع الاقتصادية والشؤون المالية . . . »

هذه الكلمات التي تخطت التاريخ ما يقرب من أربعين سنة ، تدل على أن العرب لم يؤثروا من سوء في الفهم وإنما من سوء في الظروف وسوء في القيادة والسياسة المحلية - وتدان أيضاً على الألفية المبكرة لصالح الدين القاسمي (١٣٠٥ - ١٣٣٤ هـ) ، الذي نشأ في رعاية أخيه الشيخ جمال الدين القاسمي وعلى صلة وثيقة بالشيخ طاهر الجزائري ، والذي شارك في تأسيس أول جمعية عربية « جمعية النهضة العربية (١٣٢٤ هـ) » التي جعلت مبدأها وهدفها بث فكرة القومية العربية ونشر اللغة العربية .

لقد أحسن الأستاذ طاهر القاسمي بنشر تراث هذا الشاب الألمي إحساناً كبيراً لا لعمه وإنما لهذا الجيل من شباب العرب .. عساه يخفف من غلوائه وكبريائه ويستمسك بأصالته ولفته ويرحض عن نفسه الخلق البرجوازي المبهين ليستبدل به خلق الايمان والتبصر والعمل المنظم الدائب واغفال « الأنا » شيئاً ما في سبيل هذه الأمة الممذبة التي تخبط في أحليل من المؤامرات قديمة منذ قرون .

عبد الكريم زهور



آراء وأبناء

أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق في سنة ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م

أعضاء العاملون

١ - الرئيس: الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي

| | | | |
|----|----------------------------------|---|---------------------------------------|
| ١٠ | الأستاذ عز الدين التنوخي | ٣ | الدكتور اسعد الحكيم |
| ١١ | الدكتور عدنان الخطيب | ٣ | الأ مير جعفر الحسني (أمين السر العام) |
| ١٢ | الشيخ محمد بهجة البيطار | ٤ | الدكتور جميل صليبا |
| ١٣ | الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي | ٥ | حسني سبيع |
| ١٤ | محمد كامل عياد | ٦ | حكمة هاشم |
| ١٥ | محمد الطرابلسي | ٧ | سامي الدهان |
| ١٦ | الأستاذ محمد المبارك | ٨ | الأستاذ شفيق جبري |
| ١٧ | الدكتور شكري فيصل | ٩ | الأستاذ عارف النكدي |

أعضاء المرسلون

| | | الجمهورية العربية السورية | |
|----|----------------------------|---------------------------|----------------------------|
| ١٠ | الدكتور طاهر حسين | ١ | الدكتور عبد الرحمن الكيالي |
| ١١ | الأستاذ عباس محمود العقاد | ٢ | الأستاذ عمر ابوريشة |
| ١٢ | الأ مير يوسف كمال | ٣ | محمد سليمان الأحمد |
| ١٣ | الأستاذ أنيس المقدسي | ٤ | الدكتور قسطنطين زريق |
| ١٤ | بشارة الخوري | ٥ | الأستاذ نزار زيز |
| ١٥ | الدكتور صبحي الحمصاني | الجمهورية العربية المتحدة | |
| ١٦ | عمر فروخ | ٦ | الأستاذ أحمد حسن الزيات |
| ١٧ | الأستاذ مارون عبود | ٧ | الدكتور أحمد زكي |
| ١٨ | الأب اس. م. مرجي الدومنيكي | ٨ | الأستاذ أحمد لطفي السيد |
| ١٩ | الأستاذ قدرى حافظ طوقان | ٩ | خليل ثابت |

- | | | | |
|----|--|----|---------------------------------------|
| ٤٣ | الأستاذ أبو الحسن علي الحسيني الندوي الهند | ٢٠ | الأستاذ محمد الشريفي المملكة الهاشمية |
| ٤٤ | عبد العزيز اليتي باكستان | ٢١ | أحمد حامد الصراف العراق |
| ٤٥ | يوسف البنوري | ٢٢ | صاضع الخصري |
| ٤٦ | الدكتور بلاشير (رجيس) فرنسا | ٢٣ | عباس العزاوي |
| ٤٧ | الأستاذ كولان (جورج) | ٢٤ | الشيخ كاظم الدجيلي |
| ٤٨ | لاوست (هنري) | ٢٥ | الأستاذ كور كيس عواد |
| ٤٩ | ماسه (هنري) | ٢٦ | الشيخ محمد بهجة الاثري |
| ٥٠ | ماسينيون (لويس) | ٢٧ | الأستاذ محمد رضا الشبني |
| ٥١ | أربري (أ. ج.) بريطانيا | ٢٨ | الدكتور مصطفى جواد |
| ٥٢ | جيب (٠.١٠.٥) | ٢٩ | الأستاذ منير القاضي |
| ٥٣ | غايوم (الفرد) | ٣٠ | الشيخ محمد نور الحسن السودان |
| ٥٤ | ريتر (هلوت) المانية | ٣١ | الأستاذ حمد الجاسر المملكة السعودية |
| ٥٥ | هارتمان (ريشارد) | ٣٢ | خير الدين الزركلي |
| ٥٦ | ديدرنغ (س.) السويد | ٣٣ | علي الفقيه حسن ليبيا |
| ٥٧ | الدكتور ضودج (بيارد) الولايات المتحدة | ٣٤ | حسن حسني عبدالوهاب تونس |
| ٥٨ | الأستاذ فيليب حقي | ٣٥ | محمد الطاهر بن عاشور |
| ٥٩ | غومز (اميليو غارصيا) اسبانية | ٣٦ | محمد البشير الابراهيمي الجزائر |
| ٦٠ | الدكتور اشتولز (كارل) النمسة | ٣٧ | عبد الحفي الكتاني المغرب |
| ٦١ | الأستاذ موجيك (هانز) | ٣٨ | عبد الله كنون |
| ٦٢ | جبرابيلي (فرنشيسكو) ايطاليا | ٣٩ | علال الفاسي |
| ٦٣ | الدكتور شخت (يوسف) هولاندة | ٤٠ | أحمد اتش تركيا |
| ٦٤ | الأستاذ بدرمن (جون) الدانيمرك | ٤١ | الدكتور علي أصغر حكمت ايران |
| ٦٥ | كريميكو (يوحنا هانن) فنلاندة | ٤٢ | الأستاذ آصف علي أصغر فيضي الهند |
| ٦٦ | رشيد سليم الخوري البرازيل | | |

| أعضاء المجمع العلمي العربي بدمشق الراحلون | |
|---|------------------------------|
| ٢٤ | الشيخ كامل الفزي |
| ٢٥ | الاستاذ ميخائيل الصقال |
| ٢٦ | الشيخ بدر الدين النعساني |
| ٢٧ | راغب الطباخ = |
| ٢٨ | عبد الحميد الجابري = |
| ٢٩ | عبد الحميد الكيالي = |
| ٣٠ | محمد زين العابدين = |
| ٣١ | الدكتور صالح قنباز |
| ٣٢ | الشيخ سليمان الأحمد |
| ٣٣ | الاستاذ ادوار مرقص |
| ٣٤ | الشيخ سعيد العرفي |
| ٣٥ | البطيريك ماراغناطوس افرام |
| الجمهورية العربية المتحدة | |
| ٣٦ | الاستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي |
| ٣٧ | رفيق العظم = |
| ٣٨ | احمد كمال = |
| ٣٩ | احمد تيمور = |
| ٤٠ | احمد زكي باشا = |
| ٤١ | الدكتور بهقوب صروف |
| ٤٢ | السيد محمد رشيد رضا |
| ٤٣ | الاستاذ جافظ ابراهيم |
| ٤٤ | احمد شوقي = |
| ٤٥ | الشيخ احمد الاسكندري |
| ٤٦ | الاستاذ اسعد خليل داغر |
| الجمهورية العربية السورية | |
| ١ | الشيخ طاهر الجزائري |
| ٢ | = سليم البخاري |
| ٣ | = مسعود الكواكبي |
| ٤ | الاستاذ الياس قديمي |
| ٥ | = أنيس صلوم |
| ٦ | = جميل العظم |
| ٧ | = سليم عنجوري |
| ٨ | = عبد الله رعد |
| ٩ | = رشيد بقدونس |
| ١٠ | = اديب التقي |
| ١١ | الشيخ عبد القادر المبارك |
| ١٢ | الاستاذ معروف الأرنؤوط |
| ١٣ | السيد محسن الأمين |
| ١٤ | الاستاذ الرئيس محمد كرد علي |
| ١٥ | = محمد البزم |
| ١٦ | = سليم الجندي |
| ١٧ | الشيخ عبد القادر المغربي |
| ١٨ | الاستاذ الرئيس خليل مردم بك |
| ١٩ | الدكتور مرشد خاطر |
| ٢٠ | الاستاذ فارس الخوري |
| ٢١ | الأب جرجس شلحت |
| ٢٢ | = جرجس منش |
| ٢٣ | الاستاذ قسطنطين الحمصي |

| | | | | |
|----|-----------------------------|---------|----|----------------------------|
| ٢٣ | الاستاذ امين الريحاني | لبنان | ٤٧ | الاستاذ داود بركت |
| ٢٣ | الإمير شكيب ارسلان | » | ٤٨ | الدكتور امين المعلوف |
| ٢٤ | الشيخ ابراهيم المنذر | » | ٤٩ | الاستاذ مصطفى صادق الرافعي |
| ٢٥ | الاستاذ جرجي بني | » | ٥٠ | الشيخ عبد العزيز البشري |
| ٢٦ | الشيخ احمد رضا | » | ٥١ | الدكتور احمد عيسى |
| ٢٧ | الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف | » | ٥٢ | الأمير عمر طوسون |
| ٢٨ | فيليب طرازي | » | ٥٣ | الشيخ مصطفى عبد الرازق |
| ٢٩ | الشيخ فؤاد الخطيب | » | ٥٤ | الاستاذ انطون الجميل |
| ٨٠ | الدكتور تقولا فياض | » | ٥٥ | خليل مطران |
| ٨١ | الشيخ سليمان ظاهر | » | ٥٦ | ابراهيم عبد القادر المازني |
| ٨٢ | الشيخ سعيد الكرمي | فلسطين | ٥٧ | محمد لطفي جمعة |
| ٨٣ | الاستاذ نخلة زريق | » | ٥٨ | الدكتور احمد امين |
| ٨٤ | الشيخ خليل الخالدي | » | ٥٩ | الاستاذ عبد الحميد العبادي |
| ٨٥ | الاستاذ عبد الله مخلص | » | ٦٠ | الشيخ محمد الخضر حسين |
| ٨٦ | محمد اصماف النشاشيبي | » | ٦١ | الدكتور عبد الوهاب عنزام |
| ٨٧ | عادل زعيتير | » | ٦٢ | منصور فهمي |
| ٨٨ | محمود شكري الآلومي | العراق | ٦٣ | الاستاذ حسن بيهم |
| ٨٩ | جميل صدقي الزهاوي | » | ٦٤ | الأب لويس شيخو |
| ٩٠ | معروف الرصافي | » | ٦٥ | الشيخ عبد الله البستاني |
| ٩١ | طاهر الراوي | » | ٦٦ | الاستاذ جبر صومط |
| ٩٢ | الاب انستاس ماري الكرملي | » | ٦٧ | عبد الباسط فتح الله |
| ٩٣ | الدكتور داود الحلبي | » | ٦٨ | الشيخ عبد الرحمن سلام |
| ٩٤ | الاستاذ طاهر الهاشمي | » | ٦٩ | مصطفى الغلاييني |
| ٩٥ | الشيخ محمد بن ابي شنب | الجزائر | ٧٠ | الاستاذ عمر الفاخوري |
| ٩٦ | الاستاذ محمد الحنجوي | مراكش | ٧١ | الاستاذ بولص الخولي |

| | | | |
|-----|------------------------------------|-----|-----------------------------------|
| ١١٩ | الاستاذ بروكين (كارل) المانية | ٩٧ | الاستاذ زكي مفاخر تركية |
| ١٢٠ | غولدصير (اغناطيوس) المجر | ٩٨ | الشيخ ابو عبد الله الزنجاني ايران |
| ١٢١ | ماهلر (ادوارد) | ٩٩ | الاستاذ عباس إقبال |
| ١٢٢ | ماكدونالد (د.ب.) الولايات المتحدة | ١٠٠ | الحكيم محمد أجمل خان الهند |
| ١٢٣ | هرزفلد (ارنست) | ١٠١ | الاستاذ فران (جبرئيل) فرنسا |
| ١٢٤ | سارطون (جورج) | ١٠٢ | هوار (كلجان) |
| ١٢٥ | كرا تشكوفسكي (أ) الاتحاد السوفياتي | ١٠٣ | بوقا (لوسيان) |
| ١٢٦ | برتنز (ايفيكين) | ١٠٤ | مانجو |
| ١٢٧ | آسين بلاصبوس (ميكيل) اصبانية | ١٠٥ | كي (ارتور) |
| ١٢٨ | لويس (دافيد) البرتغال | ١٠٦ | باسه (رينه) |
| ١٢٩ | جويدي (اغنازيو) ايطالية | ١٠٧ | ميشو بلير |
| ١٣٠ | نالينو (كارلو) | ١٠٨ | مارسيه (وليم) |
| ١٣١ | عسيفيني (اوجينيو) | ١٠٩ | دوسو (رينه) |
| ١٣٢ | مونت (ادوارد) سويسرة | ١١٠ | مرجليوث (د.س.) بريطانية |
| ١٣٣ | هس (ج.ج.) | ١١١ | بفن |
| ١٣٤ | كوفالسكي (ت.) بولونية | ١١٢ | براون (ادوارد) |
| ١٣٥ | موزل (الوا) تشكوسلوفاكية | ١١٣ | كرينكو (فريتز) |
| ١٣٦ | هورغرينيه (سنوك) هولاندة | ١١٤ | هومل المانية |
| ١٣٧ | اراندوك (ك.) | ١١٥ | ساخاو (ادوارد) |
| ١٣٨ | هوتسما (م.ت.) | ١١٦ | هوروفيتز (يوسف) |
| ١٣٩ | بوهل (ف.م.ب.) الدانمارك | ١١٧ | هارتمان (مارتين) |
| ١٤٠ | استروب (ج.) | ١١٨ | ميتفوخ (اوجين) |
| ١٤١ | سترسين (ك.ف.) السويد | | |
| ١٤٢ | صعيد ابو جرة البرازيل | | |

استدراكات وإضافات على الطبعة الثانية

لمعجم الألفاظ الزراعية

« وذكر بعض من اقتبسوا منه »

طُبع « معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية » بدمشق طبعة أولى سنة ١٩٤٣ م ، ثم طُبع سنة ١٩٥٧ طبعة ثانية منقحة ومزودة ، في « مطبعة مصر » ، وهي من أكبر مطابع القاهرة ، كان أسسها الفقيد طلعت حرب أب الاقتصاد المصري ، في جملة ما أسس من شركات . وعلى الرغم من أنني مكثت نحو سنتين من الزمن أشرف على الطبع ، وأصلح الأغلط المطبعية ثلاث مرات ، عثرت ، عند تقليب المعجم ، على غلطات لم اتبه إليها ، ولم أصلحها ، فاستدركتها في هذا المقال ، وجل من لا عيب فيه .

ثم وجدت أيضاً بضع كلمات سهوت عن إدخالها في الجزرات التي صلحتها إلى المطبعة ، فأشرت الآن إليها .

وأخيراً لعله من الإنصاف أن أنوه ببعض معجمات وكتب نقل أصحابها من معجمي المذكور مصطلحات وضعتها ، أو ألفاظاً حقةتها ، أو تعريفات علمية صفتها ، من دون أن يسهوا عن ذكر النبع الذي استقوا منه . ولعله أيضاً من الإنصاف لي أن أشير إلى أصحاب معجمات أخرى نقلوا عن معجمي مئات ومئات من المصطلحات والتعريفات التي لم يسبقني إليها أحد ، ومع هذا لم يحشموا أنفسهم ذكر المرجع الذي نقلوها منه إلى معجماتهم .

ومن المسلم به أن معجمات الألفاظ العلمية إنما تصنف لكي يستعمل المؤلفون ألفاظها في كتبهم . ولا يُطلب إلى كل من يؤلف كتاباً علمياً عربياً أن

بذكر المرجع أو المراجع التي اقتبس منها مصطلحات كتابه (وإن يكن ذكر تلك المراجع أجمل به وأدعى إلى تحليه بصفات العلماء) .
ولكنه لا يجوز لمن يصنف معجماً عربياً حديثاً ، أو لمن يعيد طبع معجم كهذا ، أن يقتبس مئات وألوفاً من مصطلحات معجم آخر حديث ما لم يشر إلى ذلك الاقتباس ولو في جملة قصيرة من مقدمة معجمه .
ومن المؤسف أن تكون بلادنا العربية في هذا الزمن خالية من علماء يفتشون المصطلحات العربية الحديثة وتطوراتها ، ويؤرخون لها ، ويعززون وضع كل مصطلح إلى واضعه . فالعربيون قد سبقونا وجلالوا كثيراً في التأريخ لألفاظ لغاهم ، علمية كانت أو غير علمية .
(١) استدراقات على أغلاط مطبعية وهفوات .

مادة المعجم

- Aplombs du cheval جاء في المعجم وقفة الفرس . والصحيح وقفة الفرس
بكسر الواو . ويقال أيضاً توازنُ الفرس .
Allium سقط الحرف (1) من الكلمة الفرنسية (Ail) .
Balsamier جاء فيها (V.Gommiphora) والصحيح (V.Commiphora)
Bouquet (الثانية) . قلت عَصْفَةُ الخمر . وسقطت كلمة السَّمِيط
وهي بهذا المعنى .
Auge, Crèche, Mangeoire وردت فيها كلمة « مَزْوَد » بالزاي . وأصلح
منها « مَزْدَوَد » بالذال أي معلق الدابة ، وهو المقصود .
أما المزود فهو وعاء الزاد عامة .
Basilic velu وردت كلمة قَرَنْجَحَشَك وفيها النقاء ساكنين وميم
مفتوحة ، على حين أنها رسمت في الجزء الخامس من

كتاب النبات لأبي حنيفة الدينوري فرَنَجَمُشُكٌ بِحِيمٍ
 مفتوحة وميم مضمومة . وهذا هو الصحيح ، لأن
 أبا حنيفة هو الحجة في صحة أسماء النبات . ووردت
 « أصابع الفَنَيَاتِ » نقلتها عن شرح أسماء العقار لابن
 ميمون القرطبي ، والصحيح أصابع القَيْنَاتِ كما جاءت في
 كتاب أبي حنيفة المذكور وفي مفردات ابن البيطار
 نقلاً عنه .

أُكْرُ odorant سُعي عن ذكرها في مكانها . وذكُرَت في مادة Roseau

odorant وهي على ما قلت : وَجَّ وَأَقُورُونٌ وَعِسْرَقُ
 أُكْرُ ، واسمها العلمي Acorus calamus .

Chardonneret يضاف إلى الشرح أن كلمة حَسُونٌ وردت في نهاية

الأرب للتويري (ج ١٠ ص ٢٥١) ، وفي حياة
 الحيوان للدبيري ، وأنها فيها غير معرفة بأل التعريف .

Compost سماد المزرعة

السَّادِ الطَّلِيْطُ . وهي أصح من سماد المزرعة .

Coulure جاء في آخر الشرح «... وهي الصَّاصَاءُ» والصحيح الصَّنْصَاءُ ؛

Cyme قُمَّة والصحيح قُمَّة بقاف مكسورة . أما المضمومة القاف
 فلها معنى آخر .

Friche تضاف كلمة صَلَب (ج أصلاب) إلى كلمة بُور .

ففي التاج : يقال للأرض التي لم تُزرع زمنًا إنها
 أصلاب منذ أعوام وصَلَبَتْ منذ أعوام .

Halo جاء فيها : هالة . دارة . طفاوة . والصحيح طفاوة بالضم .

- Hordeum coeleste هو الشعر السماوي . وصرت في الشرح كلمة Siegle
والصحيح Seigle .
- Glacier في الشرح : جمد مترالكب عظيم يكتون الصحيح
بنكوان
- Hysope قلت « زوفاباس » بالألف ، نقلاً عن كتب المفردات
(ابن البيطار ، ابن ميمون ، الأنطاكي) ، ولكنني
وجدتها زوف في كطوبى في القاموس والتاج . ولم أجدتها
في اللسان .
- Jet جاء في الشرح : « والطرّد في اللغة فرخ النحل الخ . »
والصحيح فراخ النحل بالحاء . وفي المخصص « والطرّد
فراخ النحل وجمعها طرود » . وعلى هذا تكون كنا
الطرّد والطرّد بمعنى Jet و Pousse في النبات عاميتين
مشهورتين في الشام .
- Mouche bleue de la viande خومع . والصحيح خومع بالتاء . وجاء
في الشرح : « عن المخصص ج ٨ ص ٨٤ » ، والصحيح
ج ٨ ص ١٨٤ .
- Pimpinella anisum الصحيح Pimpinella anisum . وهي صحيحة في مادة
Anis أي الأينسون .
- Rhamnus frangula لم يذكر هذا النوع من النبق في مادة Nerprun
ولكنه ذكر في مادة Bourdaine حيث مسمي الجلهم
والمومع الأسود .
- Rongeurs جاء في شرح القوارض : من فصائلها . . . الشبيهة
والصحيح الشبيهة .

Safran cultivé وهو الزعفران الزراعي والجاساد والجادريّ • لقد سُهي

عن ذكر اسمه العلي وهو (Crocus sativus) •

Sedum لم يُذكر هذا الجنس النباتي في مكانه ، ولكنه ذُكر

في مادة Orpin الفرنسية •

Tonneau برميل • الصحيح يرميل بكسر الباء ، على ما جاء

في مستدرك التاج • ولكن الفتح هو الشائع •

Vulve سقطت بعد هذه الكلمة كلمات (Lèvre de la) بين

فوسين • فالفرج Vulve ، والشفر والشافر Lèvre de

la vulve

جسيثيات جاء في فهرس الألفاظ العربية أنها في الصفحة ٤٧٨ ،

والصحيح ٤٧٧ •

(٢) ألفاظ جزازات سُهي عن تسليمها إلى المطبعة :

مُحْبِضَات . مُحَمَّضَات . حوامض . مَحْمِضِيَّات . مَوَالِح Agrumes

(اسم شامل لثمار جنس الليمون • والعريبتان الأوليان هما في كتاب قوانين

الدواوين لابن عمّار^(١) ، والثالثة والرابعة في الشام ، والموالح في مصر) •

تموزة • تمازة Bananeraie •

(بستان الموز)

علم الثمر • تَمَرِيَّات Carpologie •

(جزء من علم النبات خاص بدراسة الثمر)

تَمَرِيّ Carpologique

(المنسوب إلى علم الثمر)

(١) انظر مجني في هذه المجلة ج ٣٣ ص ٥٥٦ .

ثَمَارِيّ • إحصائي بالثمر Carpologue

(نباتي مختص بدراسة الثمر)

نباتات الصخُور Chasmophytes

(نباتات تميش في التراب الذي يجتمع في شقوق الصخور)

فَاكِهَاتِيّ Fruitier

(بائع الفاكهة • وتطلق الفرنسية على بائع الفاكهة والخضر وغيرها •

وتطلق أيضاً على بستان الفواكه أي بستان شجر الفواكه • وذكرت في المعجم

أنها تطلق على المثمرة وعلى رَفِّ الثمر أي أماكن حفظ الثمار)

جذَل (Syl.) Fût

(ساق الشجرة مجردة من الفروع والأغصان • وجعل الجذع أمام

Tronc تخصيصاً)

مَدَلْبَة Platanaie

(أرض مفرس الدلب فيها)

(٣) الذين نقلوا من معجم الألفاظ الزراعية •

وهم فريقان ، فريق ذكر المعجم المذكور في جملة المراجع ، وفريق أهمل ذكره • فمن عرفت أنهم ذكروه في أمانة : الشيخ أحمد رضا في معجمه « متن اللفظة » ، وكتاب الأجزاء التي صدرت من طبعة « دائرة المعارف » الجديدة للبستاني ، والبطرك ماراغناطيوس أفرام في كتابه « الألفاظ السريانية في المعاجم العربية » ، ولجنة « المعجم السكري » الذي صدر بدمشق ، والقائمون على « المجلة الزراعية » وعلى « دائرة المعارف الزراعية » في القاهرة ، وعدد من أساتذة الجامعة السورية ومدرسي علم النبات والعلوم الزراعية في كتبهم ومحاضراتهم الخ •

أما الفريق الذي أهمل ذكر المعجم فقد عرفت منه حتى الآن : الذين طبعوا في بيروت طبعة سنة ١٩٦٠ من القاموس « المنجد » للأب لويس المملون اليسوعي ، والذين طبعوا فيها طبعة سنة ١٩٥٢ من « القاموس الفرنسي - العربي » للأب بلر ، واليسوعي ، وأخيراً المشرفين على إصدار الجزء الأول من « المعجم الوسيط » لجمع اللغة العربية بالقاهرة .

طبعة سنة ١٩٦٠ من « المنجد » . - هذه الطبعة الجديدة أصح بكثير من طبعات المنجد السابقة ، فقد اشتمت على مصطلحات علمية كثيرة ، وعلى أسماء نباتات وحيوانات وحشرات لم تعرفها العرب ، وعلى تعريفات علمية موجزة لعدد كبير منها .

ويسرني أن أقول إن القائمين على إصدار هذه الطبعة النفيسة قد نقلوا إليها من معجمي معظم ما وضعته أو حققته من أسماء أجناس النباتات والحشرات ، وأسماء الفصائل النباتية والحيوانية ، وأسماء التصنيف في النبات والحيوان ، ومصطلحات مختلف العلوم الزراعية ، والتعريفات العلمية الموجزة لها . وجملة ذلك مئات ومئات من الألفاظ والتعريفات نقلوها على الأخص من الطبعة الأولى لمعجم الألفاظ الزراعية . وهاكم على سبيل التمثيل كلمات قابلة مما نقلوه :

فن أسماء النباتات التي وضعتها : كبدية ، مكحلة ، كتانية ، حافرية ، جبارة ، جريسة ، أسطر الصين ، زهرة الفند ، زهرة الحواشي ، زهرة الآلام ، أرزية ، راتنجية ، الفطر الزراعي ، تبخية ، رمادية ، صاغونية ، قمعية ، قسرية ، قونية ، قندية ، خالدة ، بهشية ، جريسي ، جبارة ، جار النهر ، حوضية ، عنقية ، الخ . ومثل ذلك كثير ، دع أسماء النبات القديمة التي حققها ونقلوها عني .

ومن أسماء الفصائل النباتية التي وضعتها : بليساويات ، آلاميات ،

ربيعيات ، قَطَانِيَات ، قَطِينِيَات ، بَقْسِيَّات ، مَازَرِيُونِيَات ، كُنْبَانِيَات ،
مِرْمَارِيَات ، كَبَلَايِيَات ، طَلِيْقِيَّات ، بَطْبَاطِيَّات ، حِينَبِيَّات ، قَسْرِيَّات
صُقْلَايِيَّات ، قَلْبِيَّات ، مَشْرَكَات ، الخ .

ونقلوا كذلك جميع أسماء الفصائل النباتية التي وضمها غيري وحققتها ، واقتبسوا
كل ما رجحته أو حورته منها ، ورسحوها كما رسمتها ، وهي كثيرة . ومثل
ذلك فعلوا بأسماء فصائل الحشرات والحيوانات السائرة فنقلوها عن حرفا بحرف .
ونقلوا التعريفات العلمية الموجزة التي عرفتُ بها أجناس النبات والحيوان ،
فجنس الشورنجان مثلاً قلت فيه : « جنس نباتات عشبية معمرة بصلية من
فصيلة السورنجانيات ٠٠٠ » ، فنقلوا ذلك التعريف بقولهم : « جنس نبات
عشبي بصلي معمّر من فصيلة السورنجانيات ٠٠٠ » .

وقلت في السرطان النهري : « حيوان نهري من القشريات المشاربة
الأرجل الذبالة » . فقالوا فيه حرفياً : « حيوان نهري من القشريات المشاربة
الأرجل الذبالة ٠٠٠ » . ومثل هذه التعريفات العلمية التي اقتبسوها من معجمي
تعد بالآلاف . وقد تركوا بعضها على حالها ، وحوروا بعضها تحويراً طفيفاً ،
وأضافوا إلى بعضها إضافات تناسب « المنجد » . ولكنهم لم يحوروا قط اسم
الفصيلة التي ينتمي إليها النبات أو الحيوان ، فنقلوا ذلك الاسم كما وجدوه
في معجمي .

ونقلوا حتى ما غلطتُ به في الطبعة الأولى وعدلته في الثانية مثل عدس
الأسد ، والصحيح أسد العدس ، ومثل المصطكى ، والصحيح المصطكا
بالألّف كما وردت في القاموس والتاج واللسان والمخصص .

طبعة سنة ١٩٥٢ من المعجم الفرنسي العربي للأب ييلو البوعوي . - النقل

من معجم فرنسي - عربي سابق إلى معجم فرنسي - عربي لاحق شيء من

أسهل الأمور . فالطبعة الأولى من معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية صدرت سنة ١٩٤٣ ، وآخر طبعة من معجم ييلو المذكور صدرت سنة ١٩٥٢ ، فكان من البسير علي مصدره أن ينقلوا إليه كل ما وجدوه في معجمي من الألفاظ ومصطلحات عربية خلت منها طبعات معجمهم السابقة . وهاكم بضعة أمثلة تفني عن ذكر مئات من الألفاظ التي وضعتُها أو حققتها ، وجعلتها أمام الكليات الفرنسية ، فنقلوها جميعاً إلى معجمهم كما وجدوها في معجمي حرفاً بحرف .

بَثَق . رَصَع (في النبات) Asphyxie

شَقِرَان . مرض الصدأ Rouille

جَرَد خارجي Jarde

تَزَيْد Exostose

إِرْمَدَاد Oidium

تَسَاف . غَرِبَال الهواء Tarare

غَرِبَال الاَصْطِفَاء . 'مُصْطَفِيَة Trieur

مِثْبَر . مِثَار Anthère

خَبَاء Carpelle

انخ . انخ . فجميع الألفاظ العربية المذكورة ومئات مثلها (كالتي ذكرتُ أنهم نقلوها إلى المنجد) هي من وَضَعِي أو تحقيقي ، نقلوها حرفياً إلى معجمهم فجاءت فيه وكأنيها من صنعهم . وما نقلوه ألفاظ مرجوحة عدلتها في الطبعة الثانية من معجمي ككلمة Abcès مثلاً فقد نقلوا عن الطبعة الأولى أنها الخُراج والدُّمْلُ طي حين أني ذكرت في الطبعة الثانية أنها الخُراج فقط ، وأن الدمل نوضع أمام Furoncle . ومثل كلمة Hachoir فقد سميتها في الطبعة

الأولى مُقطَّعة ومُهَيَّأة فنقلوهما . ولكنني قلت في الطبعة الثانية إن
المُهَيَّأة والمُهَيَّأة أصح وأصلح . وهكذا .

وبعد يسرني أن يثق بي العلماء البسوعيون المحترمون في بيروت هذه الثقة
الكبيرة ، وأن ينقلوا من معجمي إلى معجمهم حاصل ثلاثين سنة من الجهد ،
وأن يذنبوا مصطلحاتي في ذنبك المعجمين ، لكثرة انتشارهما ، ولا سيما
« المنجد » . ولكن ألا يرى هؤلاء العلماء الأجلاء مثلي أن العرف لدى العلماء
على الأقل يقتضيه أن يذكروا معجم الألفاظ الزراعية وغيره في مقدمة
معجمهم ؟ وأن لا يكتفوا في مقدمة طبعة سنة ١٩٦٠ من المنجد بذكر أسماء
بعض من ساعدوهم قائلين : « ولا يخفى أنهم جميعاً قد أفادوا بما صنفه العلماء
واللغويون في البلدان العربية من معاجم اختصاص وأبحاث وترجمات » . فالذي
ينقل مصطلحات معجم اختصاص برمتها أقل ما يُطلب منه نسبية ذلك
المعجم باسمه .

أما الجزء الأول الذي صدر من « المعجم الوسيط » فموضوعه مختلف ، لأنني
أنا الذي كنت أشرت على مجلس مجمع القاهرة وعلى لجنة ذلك المعجم بأن
تنقل عن معجمي تعريفات علمية موجزة للأجناس النباتية والحيوانية ولبعض
المصطلحات بدلاً من التعريفات السقيمة التي وردت في معجمنا العربية القديمة .
وسأذكر في فرصة أخرى ما نقلته اللجنة المذكورة وما لم تنقله من معجمي ، إلى
الجزء الأول من « المعجم الوسيط » ، وكذلك سأذكر التعريفات التي أعطيتها
إياها في أوائل سنة ١٩٦١ لكي تثبتها في جزئه الثاني . ولعل اللجنة الموقرة
تشير إلى ذلك في مقدمة هذا الجزء الذي قرب أوان صدوره .

مصطفى الشهابي

ملاحظات على المصطلحات العلمية المعروضة
على المؤتمر الرابع للاتحاد العلمي العربي^(١)

- ٣ -

بنجر (Beta) Beet

يضاف شَوْنَدْر ، وهي من أصل فارسي ، تستعمل في الشام والعراق ،
والبَنْجَر من التركية تستعمل في مصر . وهما عاميتان تطلقان على النبات
المشهور المسمى بالفرنسية Betterave . ومن المعروف عند علماء الزراعة وعلماء
النبات أن السلق Bette والشوندر نوع نباتي واحد وهو Beta vulgaris ،
فالزراعة على كر السنين غلظت جذور الشوندر كما غلظت ورق السلق على حسب
استعمال كل منهما ، أما تجليتهما السائرة فواحدة .

البجونيا Begonia

يضاف بَفُونِيَّة ، بالفين ، فملأونا القدماء لم يعربوا الحرف (g) الا غينا .
وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة هذا التعريب ، كما أقر التعريب بالجيم
مسايرة لسكان الوجه البحري في مصر الذين يلفظون الجيم حلقيةً على حين
أن تسعة أعشار البلاد العربية يلفظون هذا الحرف جيماً شجريةً ، كسكان صعيد
مصر ، أو جيماً مخففةً ، كسكان الشام .

(١) تقتصر ملاحظاتي على جزء من الأغلاط والهنات للدرجة في قسم علم النبات من
مجموعة المصطلحات المذكورة . واستقصاء جميع الأغلاط والهنات يحتاج الى وقت
طويل . ومن الضرب أن يظل بعض أعضاء الاتحاد العلمي العربي جاهلين بأعمال
من تقدمهم في وضع المصطلحات الصحيحة .

تأمل (Birch) Betula

هو البَسُولَا وشجر القُضبان (يراجع تعطيل ذلك في معجمي) . أما التأمول والتَسْبُول والتاتسبُول فهي تدل على نبات آخر هو (Piper betel) .

ثنائي الحفظة Bicapsular

ثنائي العُليبية . ذو عُليبتين . والعُليبية ترجمة Capsule ، وأصح منها لغويًا الجُرُود ، ولكنها لم تُشع .

ثنائي الحول - حول Biennial

يُكتفى بِحُول ، فقد أقرها المجمع بناءً على اقتراحي . والنبات يكون حَولِيًا أو حُولِيًا أو مُستمرًا . (وقد يكون مستمرًا . يراجع تفسير Perenne في معجمي) .

مشقوق Bifid

ثنائية التخرم . وهي من نموت الورقة . وهناك ثلاثية التخرم Trifide ، وخماسية التخرم Quinquéfide ، والريشية المُشترمة Pennatifide الخ .

مشطور Bipartite

ثنائية التشريم . وهي أيضًا من نموت الورقة . وهناك أيضًا ثلاثية التشريم Tripartite ، وخماسية التشريم Quinquépartite والريشية المُشترمة ، والكفية المشرمة الخ . (١)

جنس البجنونيا Bignonia

يضاف بجنونية . بالفين . وبناءً على اقتراحي قرر جمع اللغة العربية أن هذا الاسم المرب وأشباهه يرجع أنهاؤها بالناء ، فيقال مثلاً جيولوجية وبيولوجية وبجنونية ، ترجيحاً على جيولوجيا وبيولوجيا وبجنونيا وهكذا .

(١) ذكرت في مادة Feuille من معجم الألفاظ الزراعية ٧٦ لفظاً فرنسياً لورقة النبات وأجزائها ونموتها مع ما يقابلها بالعربية من ألفاظ مترجمة ترجمة دقيقة .

بلازم حيوي Bioplasm

جبلية حيوية • والجبلية ترجمة Plasmie وهي اصطلاح مجمي أخذ يشيع •

عوامل أحيائية — عوامل حيوية Biotic factors

يكتفى بالعوامل الأحيائية في هذا المقام •

ذو بتلتين Bipetalous

ذو ثوبيجيين • والتويجية Pétale أقرها المجمع بناء على اقتراحي • ولا

حاجة إلى التعريب •

توت شوكي Blackberry

ثمرة عُلَيْقِيَّة • قوتة العُلَيْق • والعليق هو بالفرنسية Ronce وامم جنسه

العلمي Rubus • وثمار هذا الجنس تسمى العُلَيْقِيَّة • وذهب بعضهم في مصر

إلى أن العُلَيْق هو العَصْب أي اللبلاب الصغير Liseron ، أو هو المَشَقَّة

أي اللبلاب الكبير Lierre خطأ وقع به العالم أحمد ندى في القرن الماضي

فنقلوه عنه •

فصيلة لسان الثور Borraginaceae

هي الفصيلة الحَمِجِيَّة • والمجمع هو لسان الثور • والنسبة إلى كلمة

واحدة أرجح •

تمرشة Bower

صَرِيش • أما التمرشة هنا فهي عامية • والمرش بالفرنسية Berceau

و Tonnelle • ومن ضروب المرش الظلَّة أطلقها على ما يسمى بالفرنسية

Pergole و Pergola • وأطلقها أيضاً على Couvert في علم الحراج •

جنية — شجيرة Bush

يكتفى بجَنَبَة للشجرة تظل صغيرة وإن شاخت وهي بالفرنسية Arbuste

أما الشَّجيرة فنصغير شجرة ، وهي امم للشجرة تكون صغيرة في بدء حياتها ثم تكبر فتصبح شجرة ، فهي إذن غير الجنبنة .

الفصيلة الشوكية Cactaceae

هي الفصيلة الصَّبَّارية ، أي فصيلة ما يُسمى الصَّبَّار والصَّبَّير في الشام ، والذين الشوكي في مصر . ونباتات هذه الفصيلة مجلوبة من أميركة . ولبس لها أسماء عربية . وتسمية الفصيلة بالصَّبَّارية هو الاصلح وإن تكن كلمة الصبار (بفتح الصاد) مولدة . أما تسميتها بالشوكية فلا وجه له ، لأن الشوك كلمة عامة ، ولأن أسماء النباتات التي يتعدى بكلمتي شوك وشوكة كثيرة . وهي منسوبة إلى فصائل أخرى مثل شوك الجمال ، وشوك الدراج ، وشوك صريم ، وشوكة الصباغين والشوكة الصفراء ، والشوكة القبطية الخ .

مبتسرة السقوط Caducous

مُعَيَّلَة . ساقطة ، تطلقان على كل عضو نباتي يسقط في مدة ما من الزمن . والورق المُعَيَّل أي الساقط يسبى العَبَل ، وهو الذي يسقط أي يتبدل في كل سنة . وإعبال الورق (سقوطه) اصطلاح استعمل في مصر منذ سنة ١٩٢٠ على الأقل ، في « كتاب علم النبات الزراعي » المطبوع بالمطبعة الأميرية في القاهرة . ولا حاجة في الإعبال إلى ذكر كونه مبتسرا .

جنس المرموزة (دمشقية) Calceolaria

لم أسمع بالمرموزة ولا بالدمشقية . وهما منقولتان من معجم أسماء النبات للدكتور أحمد عيسى . ولا أدري من أين أتى بها ، وهما فيه : زَمْرُموزة (الشام) - دمشقية . وهذا الجنس النباتي يطلق على أزهار مشهورة من أصل أميركي ، فليس لها اسم عربي . والاسم العلمي من Calceolus أي الحافر الصغير تشبيهاً لزهرتها به . ولذلك سميتها في معجمي حافرية . وعربت أيضاً الاسم العلمي فقلت كَنِيُولارية .

قابل للجير Caicicole, Calciphilous

أليف الكس - أليف الجير . أقرهما المجمع ، وهما من وضعي . وكذلك
إلف الكس أو الجير .

تكس Calcification

تكس - تكس - تكس ، اللازم والتممدي

رافض للجير Calcifuge, Calciphobe

عدو الكس - قالي الكس (أو الجير) . والكاسمة Phobe في
الأعجمية الأولى تدل على الخوف . والكاسمة Fuge في الثانية ، تدل على
الفرار . وكلا التعتين يطلقان على النبات الذي يخاف الأتربة الكسبية ، ويفر
منها ، أي لا ينمو فيها مطلقاً أو لا ينمو فيها نمواً طبيعياً . ولذلك 'ينمت
بعدو الكس ، أو خائف الكس أو مبغض الكس ، أو مات الكس ، أو
قالي الكس . وعلى المجمع أن يستقر على واحدة منها .

كأس - كم (ج أكام) Calyx

'بكنتي بالكأس . أما الكم فيقابلها Périanthe أي جماع الكأس
والتويج ، وهو غلاف الزهرة .

كبيوم Cambium

هو القلب اصطلاحاً ، من قلب النخلة . ويسمى الطبقة المولدة . وعلى هذا
تحوّر في المجموعة الكلمات المتصلة بالقلب .

نافومي الشكل Campaniform, Campanulate

'جرنبي' الشكل . وقد أقر المجمع ترجيح الجرس على الناقوس في ترجمة
مثل هاذين اللفظين . وليس للناقوس دائماً شكل الجرس وهو بالفرنسية Cloche

نوبقيس - جريس Campaniola

بُكْتَنِي بَجْرَيس

الفصيلة الناقوسية Campanulaceae

الفصيلة الجُرَيْسِيَّة

مخدود البذرة Campylospermous

منخي البذرة

هامة - نظام رأسي Capitulum, Caput, Head

رُوَيْس . وهي الترجمة الصحيحة للأولى اللاتينية الدالة على أحد أشكال

الازهار .

علي - محفظي Capsular

عُليسي . (انظر مادة Bicapsular) . وتطلق كلمة عُليسي أيضاً على

كلمة Capsuliferous غيرها مما يُنسب إلى عُليسيه أو له معنى ذي عليية .

جنس الباباظ Carica

جنس الببَايا . وهي من لسان قبائل كاراتيب في جزر أنتيل . والنوع

المشعر المعروف هو Carica papaya ، وبالفرنسية Papayer . واسمه المعرب

الصحيح ببَايا . ويسمى دُبَاء الهند . أما الباباظ والباباز المستعملتان في مصر

فتمربها غير صحيح ، ولذا نوصمان بين قوسين .

فصيلة الباباظ Caricaceae

فصيلة الببَايا - الفصيلة الببَاياوية . (انظر المادة السابقة) .

جنس كارينوس Carpinus

نيرِيَّة - شجرة النير - كَرِينُوس - قرِينُوس . يجب اتقاء

الساكنين في المرْبَة ، فلا يقال كارينوس . وتمربها بكسر الراء غير

صحيح . وفي معجمي تفسير النيرية .

م (١١)

حامل الكرايل Carpophore

حامل الأخبية . واستعمال الخباء التي أقرها المجمع بناء على اقتراحى أصلىح
من استعمال الكربة المربة التي يستعمل بعض أصابيد النبات استعمالها كسائر
ما يهربوند بلا تمب ولا مراجعة !

جنس الكاريا Carya

جنس الجوزية - جنس القارية . وهذه من اليونانية بمعنى الجوز أطلقت
على هذا الجنس من النبات ، وهو غير الجوز المعروف . ومن أنواع القارية نوع
يُزرع لثمره اسمه باكانية Pacanier يراجع في معجمي .

برة - حبا Caryopsis

'برة' ، فحسب . وهو ما أشرت به على المجمع في القاهرة فأقره .

جنس الحامول Cascuta

كلتا الأعجمية والمريية مغلوطة فيها . فالأولى هي Cuscuta ومكانها في غير
هذا المكان ، بين الكلمات الموضوعية على حروف الهجاء . وادم هذا الجنس
بالمريية الكشوت والكشوتى ، والكشوتاء ، والأكشوت ، والكشوت .
وفي التاج أن الأكشوت بالألف ، والكشوت بالضم مرذولتان . وهو يسمى
الحامول في مصر ، وهي عامية . والكلمة العلمية ، وكذلك الفرنسية ، هما من
الكلمة العربية ، أي المربة قديماً من السريانية . وقد ذكرت في معجمي لهذا
الجنس ثمانية أنواع كلها طفيلية .

جنس الكستناء - أبو فرة Castanea

جنس القسطل - جنس الشاهبشوط . هما الاسمان القديمان الصحيحان .
والأول من اليونانية ، والثاني من الفارسية ، ومعناه بلوط الشاه . أم الكستنة
فهي حديثة من اللاتينية ، تستعمل في الشام ، وأما أبو فرة فعامية مصرية .
ولم نسمع بالكستناء بالمد . ولم نرها في كتاب .

جنس الكازورينا Casuarina

كزورينة - كزورينا

جنس كاتالبا - جنس كتلبة Catalpa

بكتفي بكمة كتلبة

كلازة Chalaza

هذه المهربة شاعت في مصر . وأصلح منها الدرّز تشبيهاً بدرز الثوب .

كرز Cherry

قراصيا - كرز . القراصيا هي الكلمة التي تدل في كتب النبات القديمة

على هذا الشجر .

أما الكرز فهي أحدث ولكنها أشيع ، ذكرها البدري صاحب « نزهة الأنام في محاسن الشام » وهو من رجال القرن التاسع للهجرة . والكليتان من اليونانية .

كستنا Chestnut

قَسْطَلَة - شاهلوطة - كَسْتَنَة . هي ثمرة القسطل أو الكستنة .

أنظر Castanea ، التي صرت .

كيتين Chitin

خيتين . باخطاء كما يُنطق الأصل اليوناني . أما الفرنسية فتتعلق بالشين .

فلافي Chlamydeous

كيسي . هي بالفرنسية Chlamydé ، وهي مرادفة لكلمة Périanthé ومعناها

ذات الكم ، تُطلق على النباتات التي لها كَم (Périanthe) بسيط أو مركب .

بوغ كلاميدى Chlamydospore

بوغ كيسي . (تراجع المادة السابقة)

« كلورنشيمة » Chlorenchyma

النسيج اليخضوري . تدل الأعمجية على جملة الأنساج اليخضورية في عضو من الأعضاء .

بلاستيدة خضراء Chloroplast, Chloroplastid

جَبَيْتَةُ اليَخْضُورِ - جَبَيْتَةُ يَخْضُورِيَّةٌ . ومن المرادفات الفرنسية للأعمجيتين المذكورتين Chloroleucite : Corps chlorophyllien . والجَبَيْتَةُ تصغير جملة ، كما أن Plastide التي تقابلها هي تصغير Plasma (تراجع التفصيلات في معجمي) .

شجوب يَخْضُورِي Chlorosis

يَرَقَان - أَرَقَان . وهو من أمراض النباتات الزراعية المعروفة والمذكورة في المعجم العربي . وهو غير الإغراب والحسبة أي Albinisme

سائب (سائبة البتلات) (Choripetalous (Polypetalous) كثير التثوينجيات . ولا وجه هنا لكلمة سائب وسائبة .

سائب السبلات (Chorisepalous (Polysepalous)

كثير الكأسيات

كروماتين - صباغ Chromatin

صَبْفِين - صَبْفِيَّةٌ . والصبغية عن مجمع القاهرة .

الحبيبات الملونة المصبوغة Chromatin granules

حَبَبَاتُ الصَّبْغِين (أو الصبغية)

بوصية - حامل اللون Chromatophore

مَلَوَّتَةٌ . عن مجمع القاهرة .

بلاستيدة ملونة Chromoplast

'جبيطة ملوثة' . وتسمى أيضاً بالفرنسية Chromoleucite (أنظر شرح كلمة Chloroplast السابقة) .

جنس الكريزانتيم (الأراولة) Chrysanthemum
جنس الأَقْحُوَان .

كانت كلمة أقحوان تدل عند القدماء على أنواع من الكريزانتيم ، ومن النهار Anthemis ، ومن البابونج Matricaria ، ولا سيما على نوع الكريزانتيم المسى Chrysanthemum parthenium وعلى أنواع من هذا الجنس مقاربة . ولذلك لا يغلط من يطلق اسم الأَقْحُوَان على جنس الكريزانتيم هذا تحصيلاً . وهو أفضل من التعريب ، لشهرة الكلمة العربية في الأدب العربي ، ولعدم استعمالها اليوم اسماً للبابونج أو للنهار .

والعامة في مصر تسمى جنس الأَقْحُوَان هذا (أراولة) ، وتسميه العامة في دمشق (الغريب) ، والاسم العلمي معناه زر الذهب .

جنس الموالح - جنس الحمضيات Citrus

جنس الليمون . أما الموالح في مصر ، والحمضيات والحوامض في الشام ، والمُعْضِيات والمُحَمَّضَات في بعض الكتب القديمة فهي كلمات عامة لا يحد بها جنس نباتي كهذا الجنس ، وهي بالفرنسية Agrumes . وكل من كلمة Citrus اللاتينية وليمون العربية المقابلة لها قد سمي بها هذا الجنس من قبيل تسمية الكل بامم الجزء ، وهو كثير في اللغة ، وفي المصطلحات العلمية ، ولا سيما في المواليد الثلاثة . ففي النبات يقال مثلاً جنس الثوم Allium على حين أن هذا الجنس يشمل أنواع الثوم والبصل والكراث والقفلوط وغيرها . وفي الحيوان يقال جنس الكلب Canis على حين أنه يشمل أنواع الكلب والذئب وابن آوى . وبنس الليمون Citrus الذي تكلم عليه يشمل أنواع الليمون

الخامض والليمون الحلو وليمون الجنة والليمون الهندي والأترج والتارنج والبرتقال والبوصفي وغيرها . وأشباه هذه التسميات كثيرة في اللغة العلمية .

جنس كلاركيا Clarkia

إقترقية (أو بالكاف)

جنس ياسمين البر - كمانس Clematis

جنس الظبيان . والظبان وباسمين البر مترادفان .

عوامل مناخية Climatic factors

عوامل إقليمية . أما المناخ بهذا المعنى فعامية (تراجع Climat في معجمي ،

ولا سيما بحثي في ج ٣٣ ص ٣٣٩ من هذه المجلة) . والإقليم والـ Climat

كلاهما من كلمة يونانية .

ذروة Climax

لعل الفية أو الأوج أصلح

كوليوس (نجدة) جنس النجدة Coleus

جنس 'قوليوس أو كوليوس . والاسم العلمي من اليونانية بمعنى الفهد ولهذا

سُمي زهرة الفهد . وسُمي عند العامة بدهشق زهرة السجّاد . ولا معنى للنجدة

ولم يذكرها أحمد عيسى . ولعلها عامية مصرية ؟

كولنشيمة Collenchyma

'لحمة غراوية (أنظر الشرح في المقال الأول المنشور في ص ٦٨٥ من

عدد المجلة السابق) .

الوعلائية Commelinaceae

الكلمينية . وهي منسوبة الى علمت فتعرب . والوعلات التي ذكرها

أحمد عيسى لأحد أنواع كلمنة لا وجود لها .

ورقة مركبة راحية Compound palmate leaf

ورقة مركبة كنيّة . الكف الراحة مع الأصابع وهو المراد (تراجع الكف في لسان العرب) . والنمت Palmatus اللاتيني و Palmé الفرنسي وُضعا لتصل الورقة المحزأ أجزاءً تجتمع في مركز ، وذلك تشبيهاً بأصابع اليد التي تجمعها الراحة . والكف بهذا المعنى مستعملة منذ أول النهضة الحديثة إلى يومنا هذا ^(١) في الشام على الأقل .

الفصيلة العليقية Convolvulaceae

الفصيلة اللبلابية أو المعمودية . أنظر المادة التالية .

العليق Convolvulus

جنس اللبلاب . هو جنس اللبلاب الصغير ، والقلقاس الهندي ، وكشب النهار ، والمعمودة أي السقمونيا وغيرها . أما العليق فهو نبات من جنس آخر وفصيلة أخرى فهو بالفرنسية Ronce من جنس Rubus . وإطلاق اللبلاب في مصر على نوع من اللوبيا شيء حديث . وتسمية اللبلاب الصغير أي العصب والعصب ، واللبلاب الكبير أي العشقة باسم العليق غلطه أحمد ندى فنقت في مصر عنه .

نورة مشطية Corymb

عذقي . هو أصلح اصطلاح لهذا الشكل من الازهارار .

مقروضة - مجذوذة Crenate

(١) أنظر الدر اللامع في النبات وما فيه من الخواص والنانع لأنطون فيجري بك (ص ٢٥) ، وهو مطبوع في القاهرة سنة ١٢٥٧ للهجرة أي في زمن محمد علي الكبير . وانظر كتاب مبادئ علم النبات للدكتور بوست (ص ٥٩) وهو مطبوع في بيروت سنة ١٨٧١ للميلاد ، ومقال الدكتور أمين المفلوف في هذه المجلة (مجلد سنة ١٩٢٨ ص ٣٣٠) .

مفترضة . من نموت الورقة

تزويع Crossing

تمهجين . الذي نعلمه أن الإنكليزية هذه هي Croisement بالفرنسية أي التمهجين .

برغل — فريك Crushed wheat

جربيش . والبرغل عامية من بلغور التركية . والفريك غير الجربيش .

سحق Crushing

جربش .

جنس المقات Cucumis

جنس الخيار . تمحيما . وهو جنس الخيار والقثاء والبطيخ (أي البطيخ الأصفر في الشام والشام في مصر) . واللاتينية Cucumis تدل على الخيار . (انظر وجه تسمية الكل بامم الجزء في مادة Citrus) . والمقات المذكورة لا معنى لها . ولعلمهم أرادوا أن يقولوا مقاثي جمع مقثاة وهي مزدرع القثاء . ولا وجه لها هنا .

أدمة Cuticle

جلايئة . هي الترجمة الصحيحة للأصل اللاتيني . وكان جمع القاهرة سماها بشرة وإهاب . وأطلق الأدمة على Epiderme . وهذه الفرنسية تسمى عندنا أدمة خارجية ، خلافاً للأدمة الداخلية وهي Endoderme . وعلى هذا تكون الأدمة مقابلة لكلمة Derme .

كيوتين Cutin

جلايدين . وإذا عربت فقل كيوتين باستعمال النطق الأسهل في تعريب الكلمة الفرنسية لا الإنكليزية ، وذلك وفقاً لقرار المجمع في القاهرة بناءً على اقتراحي .

نورة محدودة Cyme

سنمة . هي الاصطلاح الذي قبله مجمع القاهرة لهذا الشكل من الازهار

بناءً على اقتراحي .

Cypsela صبلة

فقيرة 'صفتي' . وهي بالفرنسية Akène infère

Cytology علم الخلية

علم الخلايا

Cytoplasm سيتوبلازم

حشوة . عن جمع القاهرة . وهي ما يكون خارج النواة من جولة الخلية .

مصطفى الشهابي

٥٥٥٥٥٥٥٥

تصويبات في هذا الجزء من المجلة

| الصفحة | السطر | الخطأ | الصواب |
|--------|--------------|--|------------------|
| ٣٢ | السطر الأخير | تمت | تحت |
| ٣٦ | ٧ | إذا لم الأمانة | إذا لم الأمانة |
| ٤٣ | ١٩ | ويعمل تعميمه | ويعمل على تعميمه |
| ٥١ | ٧ | « اختلطت بعض الحروف الفرنسية للمصطلح ١٣٠٥٩ | |
| | | وصحتها كما يلي : | |
| | | 13059 Syndrome d'anurie traumatique (chez les accidentés de l'écrasement) | |
| ٦٤ | ٣ | (المقتطف، ابريل ١٩٣٣) (المقتطف، ابريل ١٩٣٣) | |

تصويب

وقع في مقالي عن أبي الحسن المسفر المنشور بالجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثين في الصفحة ٦٢٥ خطأ مطبعي نصه : وحلقت في سماء العقل فيرود ، وصوابه : ومحلقت' الفن في سماء العقل فيرود . . .

عبد الله كنون

٥٥٥٥٥٥٥٥

استدراك وتعليق
ونظرة الى تاريخ بني العباس

— ٤ —

ابراهيم بن المهدي^(١) : مولده سنة ١٦٢ هـ - بيعته : ٢٠٢ - خلعها ٢٠٣ .

(١) كانت له اليد الطولى في الفناء ، وانضرب بالملاهي ، وحسن المنادمة . وكان أسود اللون ، لأن أمه كانت جارية سوداء ، اسمها شكلة ، ولقّب بـ (التنين) لعظم جثته .

وكان وافر الفضل ، غزير الأدب ، واسع النفس ، صخي الكف ، ولم يُرَ في أولاد الخلفاء قبله ، من كان أفصح منه لساناً ، ولا أحسن شعراً . بايعه أهل بغداد بالخلافة بعد أن خلعوا المأمون . ولقّب بـ (المبارك) . والمأمون يومئذ بخراسان . وكان السبب في خلع المأمون والبيعة لإبراهيم . أن المأمون وهو بخراسان ، جعل ولي عهده علي بن موسى الرضى ، وأمر الناس بترك السواد : وهو شعار بني العباس وليس الخصرة .

فلما بلغ المأمون ما حدث في بغداد عاد إليها : فاختمى ابراهيم ، ولم يزل متوارياً إلى أن أمسك به حارس أسود . وابراهيم مع امرأتين متنقب في زي امرأة . وأحضر بين يدي المأمون فشاور فيه وزيره : أحمد ابن خالد الأحول :

فقال له :

يا أمير المؤمنين : إن قتلتك فلك نظراء . وإن عفرت عنه ، فما لك من

نظير ؟ فعفا عنه .

ودخل ابراهيم على المأمون يوماً فقال له المأمون :

أنت الخليفة ؟ ! . . .

قال : أنا لذاي منتت عليه بالعفو .

وبما قاله وأجاد :

عوجا بمغنى الطلل الدائر بالخلد ذات الصخر والآجر
والمرمر المسنون يُطلى به والباب باب الذهب الناضر
عوجا بها فاستقينها عندها على يقين مُقدرة القادر
وابلغا عني مقالا إلى المولى عن المأمور والأمر
قولاً له : يا ابن ولي الهدى طهر بلاد الله من طاهر
لم يكفه ان حزّ أوداجه ذبح الهدايا بمدى الحازر
حتى أتى بحسب أوصاله في شطن هذا مدى السائر
قد برد الموت على جفنه فطرقه منكسر الناظر

ومن شعره يمدح المأمون ويستمطفه بعد أن عفا عنه :

يا خير من رقلت يمانية به بعد النبي لايس أو طامع
وأبر من عبد الاله على التقى غيباً وأقوله بحق صانع
عسل الفوارع ما أطعت فان تهبج فالصاب يمزج بالسهم الناقع
متيقظاً حذراً وما تخشى العدى نبهان من وسنات ليل الهاجع
ملئت قلوب الناس منك مخافة وتبيت تكلاًهم بقلب خاشع
بأبي وأمي فديةً وبنيهما من كل مُعضلة وذنب واقع

ما الين الكنف الذي بؤأتني
 للصالحات أخوا جعلت وللتقى
 نفسي فداؤك اذ تفضل معاذري
 أملا لفضلك والفواضل شيمة
 فبذلت افضل ما يضيق بينه
 وعفوت عمن لم يكن عن مثله
 ألا العلو عن العقوبة بعد ما
 فرحمت أطفالا كأفراخ القطا
 وعظفت أصرة علي كما وهي
 الله يعلم ما أقول فإنها
 ما إن عصيتك والغواة تقدرني
 حتى اذا علقت حبايل شقوتي
 لم أدر أن لمثل جرمي غافرا
 ردد الحياة علي بعد ذهابها
 أحياء من ولاك أفضل مدة
 كم من يد لك لم تحدثني بها
 وطنا وأمرع ربه للراتع
 وأبا رؤوفا للفقير القانع
 وألوذ منك بفضل حلم واسع
 رفعت بنائك للمحل اليافع
 وسع النفوس من الفعال البارع
 عفوا ولم يشفع اليك بشافع
 ظفرت يداك بمستكين خاضع
 وعويل عانسة كقوس النازع
 بعد انبياض الوثي عظم الظالع
 جهد الآلية من حنيف راع
 اسبابها الا بنية طائع
 بردى الى حفر المالك هائع
 فوقفت أنظر أي حتف صارعي
 ورع الإمام القادر المتواضع
 ورمي عدوك في الوتين بقاطع
 نفسي اذا آلت الي مطامعي

أسديتها عفواً إليّ هنيئاً وشكرت مُصطنعاً لأكرم صانع
 إلا يسيراً عندما أوليتني وهو الكثيرُ لديّ غيرُ الضائع
 إن أنتِ جُدتِ بباعليّ تكنْ لها أهلاً وإن تمنعْ فأكرمُ مانع
 ان الذي قسم الخِلافةَ حازها من صُلب آدمٍ للإمام السابع
 جمع القلوبَ عليكِ جامعُ أمرها وحوى رداؤك كلَّ خير جامع

المعتم (١): ولادته سنة ١٨٠ - خلافته سنة ٢١٨ (٨٣٣ م) ، وفاته

٢٢٧ (٨٤٢ م) .

(١) كان المعتم ذا شجاعة وقوة وهمة . وكان عربياً من العلم . كان في الكتاب غلام يتعلم معه ، فمات . فقال له أبوه الرشيد : يا محمد ! (امم المعتم) مات غلامك . قال : نعم يا سيدي ! واصتراح من الكتاب ! فقال الرشيد ، وإنّ الكتاب ليبلغُ منك هذا ؟ دعوه لا تعلموه . فكان يكتب ويقرا كتابةً وقراءةً ضعيفتين .

وكان - على هذا - من أعظم الخلفاء وأهيبهم . كثير المناقب لكنه كان إذا غضب لا يبالي من قتل ، وما فعل .

ذكره أحمد بن أبي دؤاد فأسهب في ذكره ، وأكثر من وصف طيب أعرافه ، وصفاً أخلاقه ، وكرامته . قال : أخذت منه لأهل الشام ألفي ألف درهم لعمل نهر كان لهم اندفن في صدر الإسلام فأضرب بهم . وقال تصدق المعتم ووهب عليّ يدي مئة ألف درهم . وحكي : ان المعتم انقطع عن أصحابه في يوم مطر . فرأى شيخاً معه حمار عليه حمل شوك . وقد زلّ وصقط . والشيخ قائم ينتظر من يمر به فيعيّنه . فنزل المعتم عن دابته ، ليخلص الحمار ويرفع عليه حمله . فقال الشيخ : لا تبال -

— ثيابك وطيبك . فقال له : لا عليك . ثم انه خلص الحمار وجهل الشرك عليه ، وغسل يده ، وركب . فقال له الشيخ غفر الله لك يا حاب . . . فلما لحق به أصحابه ، أمر له بأربعة آلاف درهم ، ووكل به من يسير معه الى بيته .

وللمعتم الفتوحات العظيمة : منها فتح عمورية . وهو من أعظم الفتوحات وحكايته مشهورة . وهي ان امرأة - قيل هاشمية - سباها الروم بعد ان فتحوا زبطرة فصاحت وامتنصاه ! وبلغ المعتم ذلك ، وما فعله الروم بالمسلمين . فجمع عسكره ، وتجهز تجهيزاً لم يتجهز بمثله خليفة . وأحضر قاضي بغداد وثلاث مئة وثمانية وعشرين رجلاً من أهل العدالة . فأشهدهم على ما وقف من الضياع . فجعل ثلثاً لولده ، وثلثاً لله تعالى ، وثلثاً لمواليه . ثم سار بعساكره . ورتبهم جيشاً جيشاً وجعل على كل جيش قائداً من قواده ، وجهه وجهة اختارها له . وأمر أن يطعم خندق عمورية بجلود الفم ملوثة ترابا . وعمل دبابات كباراً تسع الدبابة عشرة رجال يدحرجوها على الجلود إلى السور . وأمر فصنعت سلام ومنجنيقات . فهدم أسوار المدينة ودك أبراجها وحصونها . فكان على ما قال أبو تمام :

فتح الفتوح تعالى أن يحيط به نظم من الشعر أو ثر من الخطب
تديرو معتم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتقب
لم يغزو قوماً ولم ينهد إلى بلد إلا تقدمه جيش من الرعب
لو لم يقُد جحفاً يوم الوغى لهدا من نفسه وحدها في جحفل الجيب
رمى بك الله يوجيها فهدمها ولو رمى بك غير الله لم يصب
لبيت صوتاً زبطريتا هرقت له كأس الكرى ورضب الحرد العرب
أجبه معلنا بالسيف منصلباً ولو أجبت بغير السيف لم تجب
حتى تركت عمود الشرك متغيراً ولم تمرج على الأوتاد والطنب-

إن كان بين صروف الدهر من رحيم موصولة أو ذمام غير متقضب
 فبين أيامك الثلاثي نصرت بها وبين أيام بدر أقرب النسب
 أبتت بني الأصفر المراض كاسمهم صفر الوجوه وجلت أوجه العرب!
 قال اسحق بن ابراهيم المصعبى . قال لي المعتصم : يا اسحق ! إن في
 قلبي أمراً أنا مفكر فيه منذ مدة طويلة . وأنا مفشيهِ اليك . فقلت : قل
 يا أمير المؤمنين ! فإنما أنا عبدك . قال نظرت إلى أخي المأمون ، وقد اصطنع
 أربعة . فأفلهوا . واصطنعت أنا أربعة فلم يفلح أحد منهم . قلت : ومن
 الذين اصطنعهم المأمون : ؟

قال : طاهر بن الحسين . وهو من رأيت ومن سمعت . وابنه عبد الله
 ابن طاهر ، وهو الرجل الذي لم يُر مثله . وأنت ، وأنت - والله - الرجل
 الذي لا يتعاصى السلطان عنك أبداً . وأخوك محمد بن ابراهيم ، وابن
 مثل محمد ؟ !

وأنا اصطنعت الأفشين ، وقد رأيت إلى ما صار اليه أمره . واشناس ،
 فنشل . وايناخ فلا شيء . ووصيف فلا معنى فيه .

فقلت : يا أمير المؤمنين أجب على أمان من غضبك ؟ قال : نعم ! قلت :
 نظر أخوك إلى الأصول ، فاستعملها ، فأنجبت . واستعمل أمير المؤمنين فروعاً
 فلم تنجب . إذ لا أصول لها .

فقال : يا اسحق : لتقاصاة مامر في طول هذه المدة ، أيسر علي من
 هذا الجواب .

ومن قول المعتصم لما احتضر : ذهبت الحيلة فليس لي حيلة .
 اللهم انك تعلم اني أخافك من قبلي ، ولا أخافك من قبلك . وأرجوك
 من قبلك ، ولا أرجوك من قبلي . «

وبما روي له :

قرب النّحام^(١) واعجل يا غلام واطرح السرج عليه واللجام
أعلم الأتراك أني خائض لجة الموت فكم شاء أقام

قال محمد بن عمر الرومي : كان للمعتصم غلام يقال له عجيب ، كان مشهوراً به . فعزل به أيباتا . ثم دعاني وقال : قد علمت أني دون اخوتي في الأدب أحب أمير المؤمنين لي ، وميلني إلى اللعب ، وأنا حدث ، فلم أنزل ما قالوا . . . وقد صممت في عجيب أيباتا . فإن كانت حسنة ، وإلا فاصدقني حتى أكتبها . ثم أنشد :

لقد رأيت عجيباً يحكي الغزال الريبا
الوجه منه كبدر والقدر يحكي القضييا
وإن تناول سيفاً رأيت لثاً حرييا
وإن رمى بسهامٍ كان المجد المصيا
طيب ما يري من الحب لا عدمتُ الطيبا
إني هويتُ عجيباً هوَى أراه عجيبا

قال الرومي : فحلقت له بإيمان البيعة ، إنه شعر مليح ، من أشعار الخلفاء الذين لبسوا بشعراء . فطابت نفسه . وأمر لي بخمسين ألف درهم .

« لها بقية » عارف النكدي

(١) النحام بالثشديد من معانيه الكثير النعيم . والنعيم صوت يخرج من الجوف . وقد كني به عن الجواد .